

**داعش  
و تجنيد الأطفال الإيزيديين**



حسبو هورمي

# داعش وتجنيد الأطفال الإيزيديين

الكتاب الرابع

2019

"داعش و تجنيد الأطفال الإيزيديين "

المؤلف: حسو هورمي

الطبعة الأولى: أبريل 2019

رقم الإيداع (D-/2033/19) لسنة 2019 في مكتبة البدرخانين - دهوك - إقليم كردستان العراق

الصباغة اللغوية : عباس الزهيري

التنقيح اللغوي : الدكتور نايف الكركري

الإخراج الفني والتصميم: حسن عمر

عدد النسخ: 1000 نسخة

المطبعة : مطبعة روز هلات - اربيل

طبع على نفقة المكتب الخاص للاستاذ نيجيرفان بارزاني رئيس حكومة اقليم كردستان - العراق

صورة الغلاف الاول: الطفل الايزيدي المجند لدى داعش " سيف وعداالله مطو " .

## الفهرست

|         |          |
|---------|----------|
| 7.....  | إهداء    |
| 9.....  | كلمة شكر |
| 11..... | توطئة    |
| 15..... | تقديم    |

## الفصل الأول

|         |  |
|---------|--|
| 25..... | تعريف بالديانة الإيزيدية   |
| 39..... | تعريفات ومفاهيم ومعلومات مهمة  |
| 45..... | حول ما لحق بالإيزيديين على أيدي إرهابيي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) |
| 53..... | راهن الأطفال الناجين من معسكرات داعش   |
| 55..... | الطفل والآليات الدولية لحماية حقوقه أثناء النزاعات المسلحة                             |
| 63..... | الأطفال والأشبال الناجين والباقيين لدى داعش الإرهابي                                   |
| 69..... | حول آثار داعش على الأطفال الإيزيدية  |

## الفصل الثاني

|         |  |
|---------|--|
| 75..... | داعش يستغل الأطفال لبناء وإدامة حملته الإعلامية  |
| 81..... | قراءة في قصة طفل إيزيدي مجند                     |
| 87..... | عمليتين إنتحاريتين ينفذهما طفلان إيزيديان شقيقان |

## الفصل الثالث

|          |  |
|----------|--|
| 115..... | سبع قصص صادمة لأطفال إيزيديين تم اختطافهم وتجنيدهم من قبل داعش |
|----------|--|

## القصة الأولى

|          |               |
|----------|---------------|
| 119..... | زاهد سهيل محل |
|----------|---------------|

## القصة الثانية

|          |               |
|----------|---------------|
| 129..... | زياد سيدو حجي |
|----------|---------------|

## القصة الثالثة

|          |               |
|----------|---------------|
| 137..... | معن عزيز حسين |
|----------|---------------|

## القصة الرابعة

|          |                   |
|----------|-------------------|
| 147..... | ساري وعد الله مطو |
|----------|-------------------|

## القصة الخامسة

|          |                   |
|----------|-------------------|
| 161..... | غزوان إبراهيم خلف |
|----------|-------------------|

القصة السادسة

171 ..... صديق يوسف خشان

القصة السابعة

179 ..... صالح أمين صالح

## إهداء

إلى الشباب المتطلع إلى العودة بالمجتمع الإيزيدي لمعترك الحياة... .  
إلى كل من يحرص على توثيق فصول هذه الإبادة الرابعة والسبعين للإيزيديين بالحبر أو بالدم...





## كلمة شكر

أقدم الشكر الوافر لكل من شارك في خدمة هذا الكتاب وتحضيره:  
في مقدمتهم الكاتب العراقي المغترب في الدنمارك السيد عباس الزهيري، لمساعدته الرائعة في إعادة الصياغة اللغوية للكتاب فضلاً عن كتابة المقدمة مع تمهيدات معلوماتية للقصص.  
رفيقنا البروفيسور د. نايف الكركري لجهوده القيمة في مراجعة هذا المؤلف من الناحية اللغوية .  
الأستاذ خيرى بوزاني، لكتابته مادة تعريفية أثرت الكتاب بمعلومات دينية مهمة .  
كما لا يفوتني تقديم الشكر والامتنان إلى الناشط التوثيقي خيرى علي إبراهيم، لقيامه بعملٍ رائع، وتجشمه عناء الذهاب إلى مخيمات الأطفال لعدة مرات، ومقابلتهم ، وتدوين شهاداتهم.  
والشكر موصول إلى المصمم الرائع حسن عمر، على ما بذله من جهد في تصميم صفحات الكتاب وغلافه.

شكر وتقدير كبيرين للمكتب الخاص لرئيس حكومة اقليم كردستان لتحمله نفقات طبع هذا الكتاب واظهاره الى النور .



## توطئة

تجنيد الأطفال وإشراكهم في النزاعات المسلحة ليس بالأمر الجديد، بل هو قديم قدم الظاهرة التي تضرب مجدورها في التاريخ العنفي، له ارتباطات وثيقة بثقافات ووعي المجتمعات والشعوب، وخاصة في المناطق القبلية، إذ تختلف الأسباب وتعدد بحسب الظروف الاقتصادية والخلفيات الثقافية والدينية، إلى جانب ضعف التشريعات الوطنية وغيرها من العوامل الأخرى، لكن ما يخص تجنيد أطفال الإيزيديين في معسكرات داعش يختلف في الكثير من الجزئيات عن ظاهرة استغلال أطفال باقي المجتمعات من قبل المجموعات المتطرفة والتنظيمات المسلحة، بالرغم من وجود حراك كثيف للمنظمات الإنسانية، العالمية والمحلية، لاحتواء ظاهرة تجنيد الأطفال، والحد منها سواء من خلال تشريعات قانونية أو برامج إعادة تأهيل لأطفال حظوا بفرصة الخروج من جحيم الحرب، إلا أن عمليات استغلال الأطفال في النزاعات العسكرية لازالت مستمرة وقائمة، وحسب التقارير الدولية الكثيرة التي وثقت عمليات تجنيد الأطفال في العقود الأخيرة، فإن هناك أكثر من 40 دولة سُجِّلَ فيها تجنيد الأطفال بطريقة غير مشروعة، وحسب بيانات الأمم المتحدة، وغالبيتها شهدت حروباً ونزاعات مسلحة، وهي: أفغانستان وألبانيا والجزائر وأنغولا وأذربيجان وبنغلاديش وبورما وبوروندي وكمبوديا وكولومبيا وكونغو- برازافيل وكونغو- كينشاسا واريتريا وأثيوبيا وإيران وأندونيسيا ويوغسلافيا السابقة والهند وخاصة في إقليم كشمير، العراق وفلسطين ولبنان وليبيريا والمكسيك وباكستان وباباوا وغينيا الجديدة والبيرو واليمن وتركيا وأوغندا وسوريا والفلبين والشيشان ورواندا والسودان وسيراليون والصومال وسيريلانكا وطاجيكستان.

وأياً ما تكن الجهة التي تُسلِّح الأطفال وتُجندها في تنظيماتها، بالتهريب أو الترغيب، فهي لا تأخذ في اهتمامها لا الاتفاقيات الأممية ولا المعاهدات ولا البروتوكولات الدولية، التي تؤكد جميعها على ضمان عدم إشراك الأطفال في الأعمال العسكرية، واتخاذ التدابير الممكنة عملياً لمنع هذا التجنيد، بما في ذلك اعتماد التدابير القانونية اللازمة لحظر وتجريم هذه الممارسات، التي تعكس صورة بائسة ومخجلة في وجه العالم المتحضر، صورة لأطفال يحملون السلاح للمشاركة في الحروب والنزاعات بعد أن حُرِّموا من شعورهم بالطفولة وفي هذا المجال يؤكد المختصون في الطب النفسي السريري بأن تأثير اضطرابات ما بعد الصدمة أكبر بشكل خاص لدى الأطفال أي أنهم بعد

الإبادة الجماعية والحروب يعانون من العديد من الأعراض التي تتجلى بالكوابيس، وبالصعوبة في التركيز والاكئاب والشعور باليأس بشأن المستقبل.

في الفصل الأول من هذا الكتاب، تطرقنا إلى العديد من المواضيع المتعلقة بالأطفال (الجنود) وطرق تجنيدهم، والمعاناة التي تعرضوا لها، سواء أكانت في معسكرات تدريبهم، أو أثناء العمليات القتالية، أو بعد نجاحهم من خطفهم، وعلى كافة الأصعدة المعيشية والحياتية والنفسية، وتطرقنا أيضاً إلى الحراك العالمي من خلال الآليات الدولية لحماية حقوقه في زمن النزاعات المسلحة، وتشريع قوانين محددة لهذا الموضوع، فضلاً عن البحث في متن الجريمة المركبة، التي ارتكبتها داعش بحق الأطفال الإيزيديين، من قتل لأفراد من عوائلهم، إجبارهم على تغيير دينهم وإبعادهم عن بيئة منشئهم وغسل أدمغتهم بهدف استغلالهم كجنود مُرغمين على حمل السلاح والقتال، وعلى تنفيذ العمليات الانتحارية، فضلاً عن تنفيذ عمليات الذبح والقتل وإجبار الأطفال على تناول المخدرات، وبذلك يتم أدلجة أدمغتهم بطرق مختلفة منها الترغيب وكذلك التهيب، من أجل استغلال براءتهم، وتوظيفها لمصالح التنظيم الإرهابي الدنيئة كمقاتلين في صفوفه، كما واستخدامهم كحمالين وطهارة ومبعوثين وجواسيس رغم ضعف إمكانياتهم الجسدية، أما الفتيات القاصرات ففي معظم الحالات كانوا يتعرضون للاغتصاب أو للاسترقاق الجنسي والزواج القسري والبيع في أسواق النخاسة وكذلك القتال على الجبهات وهذا ماجحثناه في كتابنا الثاني عن داعش والإبادة الجماعية للإيزيديين باسم ( الطفولة المفقودة).

حُصصَ الفصل الثاني، للوقوف تحت ظلال قصص تجنيد الأطفال الإيزيديين، وكيفية استغلال تنظيم داعش هؤلاء الأطفال في حملاتهم الإعلانية والدعائية، والتي تمزج بين صور العنف بكل أشكاله من جهة، وبين تصوير حال دولة " الخلافة " المزعومة بوصفها طوباوية إسلاموية، كي تترك وبشكل خاص لدى المتحمسين للتنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي " تأثيراً نفسياً كبيراً"، بالتزامن مع شرح تفاصيل عملية انتحارية نفذها طفلان إيزيديان بريثان، وهما الشقيقان أسعد وأحمد. كما يدور هذا الفصل ويبحث ويتعمق في قراءة تحليلية لقصة طفل ناجي من برائن داعش بعد أن فقد أحد ساقيه في جبهات القتال، حيث يترنح مصيره ما بين الخطف والتجنيد

والهروب والعيش في مخيمات النزوح في ظل غياب أي مشروع حل يأخذ بمحمل الجد حالته، بالإضافة إلى نشر أول قصة يكتبها طفلٌ ناجي بخط يده، وبمبادرة ذاتية طوعية.

أما الفصل الثالث ، فيتضمن مقدمات مهمة لجميع قصص الأطفال كتبها الكاتب عباس الزهيرى، فضلاً عن قصص مروّعة، يرويها أطفالاً يزيدون اختطفهم تنظيم ما يُسمى بدولة الخلافة الإسلامية (داعش) ، وقد وثق هذه القصص الناشط خيري علي إبراهيم.

نعم إن هؤلاء الأطفال المظلومين يروون قصصهم في رحلة العذاب، من لحظة اختطافهم من قبل إرهابيي داعش، والظروف التي مروا بها أثناء التدريب في معسكرات التنظيم الإرهابي ، إلى لحظة وصولهم في جبهات القتال، وكذلك الظروف الحياتية القاسية وسوء المعاملة، التي يحاولون عبثاً الصمود أمامها والتكيف معها، وسرد محاولات الفرار والهروب إلى الإمان ، في حين تبقى أحلامهم الصغيرة قيد مستقبلٍ لم يعد بإمكانهم رسمه كما يشاءون، بعدما واجهوا من معاناة لا تُحتمل وعذاب مهول، لا يستطيع أي طفل تحمل تبعاتها ونتائجها، بسبب الحجم الهائل للضغط النفسي والجسدي الكبيرين الذين تعرض لهما .

هذا هو الكتاب الرابع الذي أُصدره من ضمن سلسلة موسوعة " داعش والإبادة الجماعية للأيزيديين " ، وسوف أستمّر حسب الإمكانيات المتاحة في توثيق ورصد كل ما جرى للأيزيديين والأقليات الأخرى في سهل نينوى وسنجار من انتهاكات وجرائم ترقى لدرجة الإبادة الجماعية (الجينوسايد).

وفي الختام أتمنى أن أكون قد وفقت في إنجاز كتاب توثيقي لوضع القارئ في الصورة الصحيحة ولو لجزء يسير من معاناة الأطفال الإيزيديين الأبرياء وكيفية تخنيدهم واستغلالهم، والاطلاع على راهنهم ومستقبلهم بعد النجاة من براثن إرهابيي داعش .



### عباس الزهيري<sup>1</sup>

في عصرنا الحديث بات من النادر إلا نسمع بين فترة وأخرى مصطلحاً لم يخطر ببالنا منذ زمنٍ بعيد ليس بالقرب، أو ربما لم نسمع به من قبل إطلاقاً، ألا وهو "الإبادة الجماعية"، وآخر ما كُنّا نتوقعه أن يصل هذا المصطلح إلى عقر دارنا، دون أن نستطيع إيجاد حلٍ لهذا الطاعون المستشري لما ابتلينا به من سوء في المناهج التربوية والتعليمية الرسمية، والتهميش المتعمد لمجموعات معينة، ناهيك عن الفتاوى التكفيرية، التي تصدر من بعض رجال الدين المتطرفين، التي تغتصب الوعي والضمير وتجعل من البعض أداةً للقتل والتدمير، وخطاب الكراهية، الذي يجرس على العنف والتمييز العنصري وغياب المواطنة الحاضنة للتنوع المبنية على التمتع بالحقوق والحريات الأساسية، ولا ننسى سياسات بعض شيوخ السلطات الحاكمة المتنفذة، والتي لم تكن من مصلحتها أن تنعم الشعوب بالسلام والأمان والإستقرار.

لقد مرت البشرية بحروب طاحنة مزقت الأوطان والبلدان وشردت ملايين البشر في مختلف قارات العالم، حتى كاد الأخ لا يجد أخته، والأخ يبحث عن أخيه دونما جدوى، حتى يُقيضَ له الله من أمره رشداً، ناهيك عمّا جابه العائلة الواحدة من أمور باتت معروفة للقاصي والداني، والمعرفة بما أصبحت من المسلمات، ولكن الكثير بات في أذنه وقر، فلم يعد يسمع، ولم يعد يأبه لما يحيق بالآخرين من مآسٍ وويلات لم يجابه بمثلها حتى في العصور الجهل والإنحطاط.

ولكن ما الذي حدث وما الذي تغير فأصبح القتل الجماعي واحداً من أكثر أنواع القتل وحشية حتى بات التحدث عنه يشعرنا بالحرج والهلع في آن واحد، وأخذنا نتساءل... ما المبرر لكل هذا القتل؟ ما الذي دعا قيادات هذه التنظيمات المتطرفة أن توعدز لأتباعها بقتل الناس على الهوية

---

<sup>1</sup> مهندس وكاتب وفنان عراقي مغترب في الدنمارك، له من النتاجات الأدبية " مذكرات ضابط مندائي " عام 2017 القاهرة/مصر .  
و " أوراق من الماضي " عام 2018 السويد/ ملو و رواية " ليليت .. امرأة من نار " تحت الطبع / السويد /ملو واقام معرضه التشكيلي الأول في الدنمارك عام 2018.

وحتى من دون هوية واغتصاب النساء وحتى الأطفال منهم بطريقة بشعة لا يتقبلها عقل أي إنسان سوي؟

هل حقاً أن يكون سفك الدم لمجرد إطفاء شهوة رؤية الدم الفائر وهو يجري أثماراً كما فعل مقاتلي تنظيم داعش الإرهابي في أبناء الديانة الإيزيدية والمسيحية المسلمين في سهل نينوى وقضاء سنجار وقرها! فرصة في الرأس كفيلة بالقضاء على إنسان ليُرمى بعدها في نهرٍ اصطبغ بلون النجيع، أو أن سبي واغتصاب النساء بات وسيلة قدرة لتحقيق مآربهم الدينية! آلاف الأسئلة تبقى مطروحة تنتظر الإجابة الشافية، والأهم من كل ذلك هو، متى ستبدأ الحكومات والجهات المسؤولة عن التعليم والتربية في العراق بتغيير المناهج الدراسية، كي تجعل من هدفها داعية أساسية للسلام والتعايش المجتمعي والمحبة، ومتى ستقوم الحكومات بالسيطرة على رجال الدين المتطرفين، كي تكون مدعاة لتغيير الفكر المنحرف، الذي يقود البعض إلى التطرف، ومتى يمكن لأبناء الوطن الواحد باختلاف عقائدهم الحصول على حقوق متساوية في ظل قانون عادل ودستور يضمن لهم حياة كريمة؟

الإبادة الجماعية لطوائف وشعوب على أساس قومي أو عرقي أو ديني أو سياسي، هي جريمة دولية حسب ما صنفت في اتفاقية أقرتها الأمم المتحدة عام 1948 ووضعت موضع التنفيذ عام 1951، وتعني جميع الأعمال المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة أو قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه:

- 1- قتل أعضاء من الجماعة.
- 2- إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.
- 3- إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً.
- 4- فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.
- 5- نقل أطفال من الجماعة، عنوةً، إلى جماعة أخرى.

وجميع الجرائم الواردة في هذه الاتفاقية قد نفذها التنظيم المتطرف "داعش" فعلياً بشكلٍ جماعي ومنتظم ضد أبناء الديانة الإيزيدية المسلمة في العراق، وتحديدًا في قضاء سنجار والقرى المحيطة به، وكذلك ضد المسيحيين في سهل نينوى، وشمل أيضاً المسلمين من الطائفة الشيعية وكل من لم



يتماش مع فكرهم العفن وحسب نظام (روما) الأساس يعد نقل الأطفال قسراً من جماعة إلى جماعة أخرى صورة من صور جريمة الإبادة الجماعية، والذي يفترض انه وسيلة للقضاء على ظاهرة تعاقب الأجيال والحيلولة دون اكتساب الأبناء للغة وعادات و شعائر ومعتقدات آبائهم وأجدادهم ، بحيث ينشئون نشأة أخرى منقطعة الصلة بجدورهم .

لقد كانت وما زالت ظاهرة تجنيد الأطفال في القوات المسلحة سواء كانت حكومية أم الجماعات المسلحة للعمل كمقاتلين وطهاة وحمالين وسعاة أو في أعمال أخرى، وكذلك تجنيد الفتيات لأغراض جنسية أو للزواج القسري، قائمة ومستمرة ولا وازع أخلاقي أو قانون دولي يردعها أو يوقفها. فظاهرة الأطفال الجنود ليست جديدة، على مر التاريخ البشري تم تجنيد الأطفال في وظائف تدعم المجهود الحربي، لا بل حتى في القتال نفسه، والتاريخ يشهد على الكثير من هذه الحالات مثل: الإنكشارية في الإمبراطورية العثمانية و انضمام 250 ألف طفل إلى الجيش البريطاني أثناء الحرب العالمية الأولى، الأطفال الذين قاتلوا في جميع أنحاء أوروبا وكذلك الذين جندهم هتلر أثناء الحرب العالمية الثانية في إطار (الشبيبة هتلرية)، وحديثاً أشبال صدام الذي أقرها ضمن قانون رسمي في عام 1998 م،..الخ، ثم أشبال الخلافة المنبثق من تنظيم داعش. وقد حذرت منظمة اليونيسيف زيادة الأطفال الجنود في اليمن من قبل الحوثيين، وفي الصومال والسودان، ووفقاً لتقرير الأمم المتحدة السنوي لعام 2015 م، فقد تم تجنيد الأطفال من قبل حزب العمال الكوردستاني.

الظاهر للعيان أن الأطفال هم الأكثر تضرراً من الحروب بصورة عامة وخاصة ماجرى من جرائم بحقهم على أيدي إرهابيي داعش، من قتل وتعذيب واعتقال إلى حرمانهم حتى من أبسط حقوقهم الأساسية، فضلاً عن تجنيدهم المتكرر، وعلى نطاق واسع تم إشراكهم بالتدريب العسكري، والأنكى من كل هذا هو أن تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» «داعش يتفاخر بوجود الأطفال في صفوفه، ويوظف تدريب الأطفال الجهاديين جزءاً من الدعاية السياسية الخاصة به، وبالرغم من وجود عشرات الاتفاقيات والعهود الدولية التي تحميهم أثناء النزاعات المسلحة والحروب أو عواقبها، وحماية الأطفال في زمن الحرب مبدأ يكرسه القانون الدولي الإنساني، ويلزم به الدول والجماعات المسلحة غير الحكومية على حد سواء، إلا أن انتهاكات حقوق الطفل الإيزيدي مستمرة وهذا ما نلجده واضحاً في محاولة الكاتب "حسو هورمي" المجادة في توثيق

وتدوين هذه المعاناة والمآسي والانتهاكات بالأدلة والبراهين من خلال شهادات حية وإفادات دامغة في متن هذا الكتاب، كما يدعو الكاتب إلى محاربة هذه الظاهرة بشتى السبل والوسائل. ومن باب التذكير أقول إن التطرق إلى حقوق الطفل الأساسية، يرغمننا بالرجوع إلى العديد من الاتفاقيات الدولية الخاصة بالطفل للوقوف على حجم الانتهاك الصارخ لحقوق الطفل، مع وجود صمت دولي إزاء هذه الجرائم، ومن هذه الصكوك واللوائح الدولية: اتفاق جنيف لعام 1924، والإعلان العالمي لحقوق الطفل لعام 1959، الذي اعتمد يوم توقيع اتفاقيته بأنه "اليوم العالمي للطفل"، واتفاقية حقوق الطفل لعام 1989، التي تُعد جزءاً من الصكوك الدوليّة الملزمة قانونياً بضمان حقوق الإنسان وحمائته، والبروتوكول الاختياري بشأن إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة الملحق باتفاقية حقوق الطفل لعام 2000.

لقد استخدم عناصر تنظيم داعش المتطرف وسائل دينية وغير إنسانية مع الأطفال الإيزيديين الأبرياء، لقد سعى داعش إلى إغراء الأطفال الإيزيديين وإجبارهم على ترك ديانة آبائهم وأجدادهم وإدخالهم قسراً في إسلام داعش المتطرف، وسعى لاقتناعهم بكافة طرق التلقين وترغيبهم بشريعة عصابة داعش الغارقة بوسائل العنف والفتك، والتي هي بعيدة كل البعد عن جميع مبادئ الإنسانية والأخلاق والمناقب الحميدة.

إضافة إلى ذلك عمد مسلحو عصابة داعش إلى إغراء الأطفال الإيزيديين الصبيان، من خلال عمليات التلقين وغسيل أدمغتهم بطريقة منظمة ومبرمجة طويلة الأمد ومتواصلة، بهدف إدخال شريعة التنظيم قسراً في عقولهم، وكذلك من خلال إدخالهم دورات دينية وفقهية تخص شريعة التنظيم، والإغداق عليهم بالألقاب الرنانة والوعود الخرافية الزائفة، مثل الذهاب مباشرة إلى الجنة والنعيم، وتناول الطعام هناك مع الأنبياء والرسل فور وصولهم إلى الجنة، إذا ما تحولوا إلى دين إسلام داعش، وإذا ما إنتهجوا نهج التنظيم وقاموا بأعمال القتل والإرهاب وقطع الرؤوس، وكذلك من خلال المشاركة بالأعمال القتالية وتنفيذ عمليات إنتحارية يأمرهم التنظيم على تنفيذها، وبهذا خلقت من تداعيات هذه الإبادة أمراض نفسية خطيرة وكبيرة خاصة للأطفال وستؤدي إلى تدمير رهيب لحياة ونفسياتهم البريئة، تدمير لحاضرهم ومستقبلهم، وقتل برائتهم وطفولتهم وكسر نفسياتهم السمحة، فيصبحون موتى وهم أحياء.

لذا فإن كل ما قام وما يزال يقوم به مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية ضد الإيزيديين ، رغم اندحارهم وإنحسار قوتهم بشكل كبير، يأتي مطابقاً بشكل قانوني وعملي لبنود الإبادة الجماعية، وهذا ما يُوجب الدول جميعها تقديم مرتكبي هذه الجرائم للمحاكم الدولية أو العراقية المختصة بهذا النوع من الانتهاكات الصارخة، كي يأخذوا قصاصهم العادل.

إن محنة الشعب الإيزيدي ما تزال مستمرة، والمجزرة ما تزال تكوي قلوب الأهالي الذين فقدوا ذويهم وأبنائهم، حيث ما زال الكثير من النساء والفتيات الصغار في قبضة تنظيم داعش الإرهابي، ناهيك عن الكثير من الذين فُقدوا ولا معلومات عن مصيرهم، أما مصير الأطفال الإيزيديين الذين جندهم داعش ودرهم على مختلف أنواع الأسلحة وعلمهم طرق القتل البشعة، بعد أن قام بعملية غسل ممنهجة لعقولهم البريئة، وجعلهم قنابل موقوته فبذلك يكون قد اغتصب طفولتهم، كما علينا أن لا ننسى مصير العديد من الأطفال المولودين لنساء وفتيات إيزيديات حملن قسراً من الدواعش.

وهنا لا بد أن أشير وأؤكد إلى نقاط غاية في الأهمية وهي:

1- ضرورة أن يقوم الناشطون والكتّاب والمثقفون الإيزيديون وجميع المختصين بدراسة تأريخ الإبادات الجماعية، بتوثيق جميع الأحداث التي مرت بأبناء الديانة الإيزيدية بشكل كامل ودقيق، وتدوين كل ما جرى وحصل فعلاً، مكاناً وزماناً.

2- أهمية توثيق جميع حالات اختطاف الأطفال الإيزيديين القتلى، وكذلك الذين ما زالوا في قبضة داعش، وتثبيت شهادات الأطفال الناجين والمتحررين من قبضة داعش، وبأسرع ما يمكن خوفاً من النسيان، كي تبقى شاهداً على ما تعرض له هؤلاء الأبرياء من انتهاكات صارخة وإغتصاب بشع لطفولتهم وبرائتهم.

إن ما تعرض له الأطفال الإيزيديين إثر إختطافهم، لا سيما بعد أن فقدوا الجو الأسري والحنان العائلي بعد قتل وتشنت عوائلهم، والهزات النفسية التي عصفت بهم، من حالات غير إنسانية أجبرهم عليها التنظيم الإرهابي قسراً وتحتم التهديد ولعدة سنوات، قد مسخ شخصيتهم بالكامل، أفقدهم براءتهم، وجعلهم أكثر عنفاً ودموية وأقرب إلى آلات قتل مُبرججة، لذا فمن الواجب على الجهات الحكومية العراقية المختصة وكذلك الجهات الإنسانية والمنظمات العالمية أن يعيروا أهمية كبرى لهؤلاء الأطفال، وأن يخصصوا برامج مكثفة مدعومة بتمويل مادي كافٍ

لإعادة تأهيلهم نفسياً وجسدياً، وإعطائهم الإهتمام اللازم لإدماجهم بالمجتمع، مع منحهم إمكانية التعليم أو العمل المناسب، ودون ذلك فإن هؤلاء الأطفال سيشكلون خطراً محققاً بالمجتمع الذي يتواجدون فيه، كونهم قد فقدوا مناعتهم وقدرتهم على التمييز، وأصبحوا يعيشون بفجوة نفسية كبيرة، وهذه ما يسمح لأي جهةٍ تحاول أن تستغل وضعهم وتتسلل إليهم بسهولة. علينا أن نعطيهم فرصة كاملة لتغيير نمط حياتهم الذي إعتادوا عليه قسراً مع تنظيم داعش وتحت سلطته، كي يمضوا قدماً بحياتهم نحو مستقبل واعد بسلام وهدوء.

3- من المهم جداً توثيق حالات اختطاف النساء والفتيات وما لحق بهنّ من أذى على يد مقاتلي داعش الإرهابي.

4- إحصاء وتوثيق عدد الرجال والشباب، الذين قتلهم تنظيم داعش، وكذلك الذين ما زالوا في قبضته، وتثبيت أماكن المقابر والمذابح الجماعية الخاصة ب الإيزيديين .

5- لا بد من الاعتراف بقلبٍ وعقلٍ يملؤها التقدير والإجلال للمجتمع الإيزيدي ورؤساؤه وقادته ومتفقيهه اللذين، كان لهم الدور البارز والحاسم، كما في تحرير الكثير من المختطفين من النساء والفتيات والأطفال من قبضة داعش، وتوثيق الأحداث وترويج قضية الإيزيديين في جميع المحافل الدولية والحكومية، وأروقة المنظمات العالمية، كما في موضوع قبول المتحررين منهم واحتضانهم ورعايتهم والأخذ بيدهم بين أهلهم وذويهم، وعدّ ما حصل لهم خارج عن إرادتهم، وأن لا يتحملوا وزر ما لم يستطيعوا درءه.

6- أقترح تأسيس متحف إيزيدي في العراق وتحديداً في قضاء سنجار، يختص بعرض صور الأشخاص ومواقع القتل، وإفادات الشهود الخطية، والكتب والمقالات التي صدرت بهذا الشأن، وأدوات وأسلحة ومبرزات الجريمة وغيرها، وجميع هذه الأمور وغيرها التي توثق وتؤرشف وتحفظ أحداث هذه المذبحة، لتُشهد العالم على أعمال الإبادة التي تعرضوا لها على يد تنظيم داعش الإرهابي.

لقد كان لي شرف المساهمة بجزءٍ من هذا الكتاب القيم، وتأتي مساهمتي الطوعية هذه، كوني عايشة محنة الإيزيديين بتفاصيلها، رغم بعدي الجغرافي عن مكان الأحداث، وشعرت بكمّ الظلم الهائل الذي وقع عليهم، وحجم الكارثة التي حلت عليهم وأحدثت جرحاً عميقاً غائراً في

صميم ضمير الإنسانية، لذا كان عليّ لزاماً أن أقوم بواجبي الأخلاقي بمحبة كبرى تجاههم، وهو أن أقدم هذا الجهد المتواضع إكراماً لأبناء هذه الديانة العريقة، وإجلالاً للضحايا الأبرياء الذين سقطوا غدرًا على يد أناس فقدوا كل معاني الإنسانية، وامتحنوا القتل وانتهاك أعراض الناس والسرقه والتدمير دونما وازع من ضمير أو رادع أخلاقي.

وأني لأفخر بالتعاون البناء والمثمر مع الصحفي والكاتب والناشط القدير حسو هورمي وأشكر ثقته بي كثيراً، فقامت بكتابة تمهيدات معلوماتية مختلفة لكل قصة كي يخرج هذا الكتاب بوقائع متكاملة البنیان، رصينة المعلومات، وليوثق النكبة الكبرى والإبادة الجماعية الرابعة والسبعين، وكما يطلق عليها الإخوة الإيزيديون بـ (الفرمانات)، التي عايشها العالم كله، واكتوى بناها أبناء هذه الديانة المسالمة، هنا ينبغي علينا ان نحبي هؤلاء الاطفال لامتلاكهم الجرأة الكافية في سرد جزئيات معاناتهم اثناء تجنيدهم و رحلة المتاعب والهروب من الموت، ضمن سرد قصصي يتسم بالبراءة والعفوية والشجاعة وأشد على أيدي عوائلهم لاحتضانهم لهؤلاء الاطفال والإهتمام بهم ورعايتهم، ومن الضروري جداً للحكومة أن تتحرك لايجاد الدعم النفسي لهؤلاء الأطفال، الذين نجوا بحياتهم من إرهاب داعش، لمساعدتهم على التعامل مع الصدمة الناتجة عما شهدوه من عنف وقسوة ورعب، أدى إلى إبعادهم من عالم الطفولة، ولكون الآلام التي نتجت عن تجنيد الأطفال لا يمحوها الزمن، وحسب علماء النفس فإن الصدمة، كأكثر الآثار السلبية للحروب انتشاراً بين الأطفال، وما يصاحبها من الرهاب النفسي (الفوبيا)، وتكريس العنف في سلوكهم، والاكنتاب الشديد، والكثير من المشكلات العصبية والنفسية، التي تتطور إلى الإضطراب النفسي المعروف بـ (إضطراب ما بعد الصدمة)، وهذا ما نبّه إليه الكاتب حسو هورمي بضرورة التحرك الرسمي، على مستوى الحكومة والمنظمات للعمل على إعادة تأهيل هؤلاء الأطفال الأبرياء، وإدماجهم في المجتمع، ضمن برامج طبية، نفسية، اقتصادية، توعوية وثقافية، تجعلهم أعضاءً إيجابيين في المجتمع.



# الفصل الأول

- التعريف بالديانة الإيزيدية
- تعريفات ومفاهيم ومعلومات مهمة
- حول ما لحق بالإيزيديين على أيدي إرهابيي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).
- راهن الأطفال الناجين من معسكرات داعش.
- الطفل والآليات الدولية لحماية حقوقه أثناء النزاعات المسلحة
- الأطفال والأشبال الناجين والباقيين لدى داعش الإرهابي.
- حول آثار داعش على الأطفال الإيزيدية.





## تعريف بالديانة الإيزيدية

خيري بوزاني<sup>2</sup>

الإيزيدية : ديانة عريقة توحيدية قائمة بذاتها، تحمل إرث الديانات الشمسية الطبيعية العريقة، ومنها الديانة المثرائية، في منطقة وادي الرافدين، وأيضاً في القسم الإيراني والهندو إيراني، بمعنى أنهم من بين أقدم الديانات الكوردية في منطقة الحضارات الكبرى في منطقة الشرق. وهي ديانة توحيدية وليست ديانة ثنوية، إذ لا وجود لمفهوم الشر الخالص في فلسفتها، حيث للخير والشر منبع واحد، فالله سبحانه وتعالى، هو مصدر كل شيء، إلى جانب عبادة الإيزيديين للإله الأوحده الذي يسمى في لهجتنا الكردية (خودا - خودى أو ايزي ويزداني باك)، فانهم يقدسون الملائكة ورئيسهم (طاؤوس ملك)، وتكن الإحترام للأنبياء والأولياء والصالحين، وخاصة الشيخ أدي.

الإيزيدية هي ديانة لا تُقرُّ بالواسطة بين الله والبشر، وجعلت العلاقة بين الطرفين مباشرة، وبهذا يتجلى التصوف والعرفانية بين ثناياها، كما أن للشمس مكانة ومنزلة خاصة ومميزة، إذ تعد إحدى أشكال تجليات الله. هذه الديانة العريقة تعتقد بمبدأ التقمص وتؤمن بيوم الآخرة، وهي ديانة غير تبشيرية وتوسعية، ولا تسعى إلى الحكم، ولا تطالب بمقايد السلطة، وتحرم القتل والزنا والربا.

تعتبر الديانة الإيزيدية كمرآة، تعكس من خلالها عادات وطقوس ورموز وعبادات متنوعة للديانات الشرقية.

تسمى بالإيزيدية نسبة إلى (إيزدان - الله)، فالإيزيديون هم الإلهيون اللذين يتبعون الله سبحانه وتعالى.

أما كلمة (إيزيدي - أزدايي - الإيزيدية) فهي مشتقة من الكلمة إيزد Ized بمعنى (الملك الإله) و يزاتا Yazata في الأفيستا = يستحق العبادة، ويزد Yazd باللغة البهلوية وياجاتا Yajata في السنسكريتية. وبذلك يكون معنى (أزيدي Azidi وإيزيدي Izidi و إيزيدي Izedi أو

<sup>2</sup> المدير العام لشؤون الإيزيدية في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بحكومة اقليم كوردستان - العراق

Izdi عباد الله)، وكذلك من الكلمة السومرية (ى - زي - دي) بمعنى الغير المتلوثين، والذين يمشون على الطريق الصحيح.

**الموطن الجغرافي وعدد النفوس:** يعد الموطن الأصلي للأيزيديين كل من كردستان العراق، سوريا وتركيا، وهم موجودون في كل من أرمينيا، جورجيا وبقية جمهوريات روسيا الاتحادية، كما توجد مجموعة قليلة العدد في إيران.

مع أنه لا يوجد إحصائية رسمية ودقيقة للأيزيديين، إلا أنه يمكن إعطاء عدد نفوسهم التقريبي، علماً أن ثقلهم السكاني يتركز حالياً في كردستان العراق، ويقدر بأكثر من (500) خمسمئة ألف شخص، موزعين على أقضية شنكال/سنجار، الشيخان، تلييف، زاخو وسميل (محافظة دهوك)، إضافة إلى قسبتي بعشيقه وبجزي. ويصل تعدادهم في كردستان سوريا (المتبقين منهم حالياً) حوالي (17) سبعة عشر ألفاً، (12) اثنا عشر ألفاً منهم يسكنون في منطقة كورداغ بمحافظة حلب، أما الباقون يسكنون في منطقة الجزيرة (الحسكة وقاميشلي)، وهاجر ما لا يقل عن عشرة آلاف إيزيدي إلى ألمانيا وبلدان غربية أخرى.

أما في كردستان تركيا فكان تعداد الإيزيديين أكثر بكثير من إيزيدية سوريا (40-50) ألف هاجر معظمهم إلى ألمانيا والبلدان الأوروبية، ولم يبق في تركيا إلا ما يقرب من ألف شخص. وفي جمهوريات روسيا الاتحادية يعيش أكثر من (250000) مئتان وخمسون ألفاً إيزيدياً، أغلبهم في جمهوريتي أرمينيا وجورجيا.

في جمهورية ألمانيا الاتحادية فقط يعيش ما بين (55-60) ألفاً إيزيدي، وعشرات آلاف آخرين يعيشون في بلدان أوروبا، إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا. وهناك أكثر من ستة قرايايزيدية في منطقة كرمنشاه بجنوب إيران، ومركزهم الرئيسي هو قرية كرمين Germien جنوب كرمنشاه.

**الخليقة والتكوين:** يعتقد الإيزيديون، أنه في البدء كان الله، أما الكون فكان يسوده الظلام، خُلِقَ الله من ذاته (درة) بيضاء جامدة، بعدها بَعَثَ فيها الروح من نوره، فاصبحت الدُرَّة حية ذات جسد بروح، لكنها لم تستطع أن تتحمل عظمة روح و هيبة الله، فارتعشت فاحمرت

واصفرت ثم إنفجرت، فتكونت المجرات والسماوات والأرض من بحار أنهار، جبال، وديان والشمس والقمر والنجوم، ثم خلق من نوره الملائكة السبعة، فقاموا بتنظيم الكون، وكذلك زَيَّنَ الأرض بالنباتات والكائنات الحية، ومن ثم بعد ذلك حَلَقَ آدم من (الماء والهواء والتراب والنار)، ومن نسل آدم تكاثر البشر.

طاؤوس ملك: يؤمن الإيزيديون أشد الإيمان بـ " طاؤوس ملك " ويعودونه رئيساً للملائكة، ونور الله، ورمزاً للخير مسؤولاً عن الكون، وأن " طاؤوس ملك " حسب الفكر الديني الإيزيدي، هو إسم من أسماء الله تعالى، التي تُعَدُّ بألف اسمٍ وإسم.

الأدعية (الصلاة): أدعية الإيزيدية الرئيسية هي خمسة وتتنوع على أوقات اليوم بالشكل التالي:  
1-دعاء الفجر 2-دعاء الصباح 3 - دعاء الظهر 4 -دعاء المساء 5-عاء قبل النوم ويسمى بدعاء (شهادة الدين).

لكل دعاء من هذه الأدعية نص ديني (باللغة الكوردية الكرمانجية) خاص يرتله الشخص (وهو هي) واقف /واقفة طوال مدة ترتيل الدعاء، واضعاً كفتي اليدين على بعضهما البعض، مع إطباق الرجلين والتوجه صوب الشمس دائماً (ما عدا في الدعاء الأخير حيث يكون الرأس على الوسادة)، ويكون الدعاء لدى الإيزيدية بشكل فردي وليس جماعي، وفي مكان منزوي وليس أمام أنظار الآخرين .

### أركان الديانة الإيزيدية

التعميد - الختان - الصلاة - الصوم - الزواج المعلق.

### المعتقدات الدينية

يؤمن الإيزيديون بأن:

- الله هو الواحد الأحد وهو الذي وهب ذاته.
- الملاك طاؤوس هو رئيس الملائكة.

- قوة الخير والشر مصدرهما واحد وهو الله سبحانه تعالى .
- الشمس نور الله على الأرض.
- تعتقد الإيزيدية بوحدة الوجود، وأن المادة والروح متلازمتان منذ الأزل.
- وتؤمن الإيزيدية بتناسخ الأرواح، وأن الروح خالدة لا تموت.
- ويؤمنون بتجلي القوة الإلهية (السرّ الألهي)، وانتقال جزء منها إلى الأنبياء وأناس صالحين (حلول اللاهوت في الناسوت)، ولهذا تظهر عندهم أسماء العديد من الأرباب (خودان =xudan أو khudan ) المناطة بهم شأن من شؤون الدنيا.
- يؤمنون بوجود الجنة وجهنم و يوم القيامة.
- يعتقد الإيزيديون بأن الله يمتلك ألف إسم وإسم، أي أنه يتجلى بأشكال وصفات عديدة.
- يوم الأربعاء هو اليوم المقدس ... إلخ .

### المقدسات

- الشمس والقمر - معبد لالش - مرقد ومزارات الصالحين والأولياء (جميع دورالعباد) - البرات - الخرقه - رمز الطاؤوس - النصوص الدينية ... إلخ .

### المُحرمات والخطايا

- القتل المتعمد - التشهير بالمقدسات الدينية و عدم الالتزام بالفرائض والطقوس الدينية والزنا والزواج من غير الإيزيديين ، أو من غير طبقتهم الدينية و الربا والكذب والقسم زوراً والنميمة وسوء النية وأكل مال اليتيم ... إلخ .

### النظام الطبقي الديني

- للأيزيدية ثلاث طبقات دينية منتسبة (متوارثة) هي: البير والشيخ والمريد.
- ولايجوز الزواج بين أبناء وبنات هذه الطبقات. كما تمتاز الإيزيدية بوجود نظام تراتبي، وهرمي ديني ودينيوي، يتكون من: الأمير(ديوي)، البيشمام و البابا شيخ و شيخ الوزير و ميرحج والبابا

كافان و الكوجك و البابا جاويش(ديني) وجميع هؤلاء ينحدرون من الطبقات الدينية الثلاث:  
الشيوخ - الأبيار - المريد.

أما القوالون: فهم رجال دين يقومون بنشر التعاليم الدينية (عن طريق الآلتين الموسيقيتين الدف والشباب مع ترتيل النصوص المقدسة) بين الإيزيديين في العديد من المواسم والمناسبات .

### المجلس الروحاني الأعلى للإيزيدية

للإيزيدية مجلس روحاني يضم كل من( الأمير والبابا شيخ و البيشمام و شيخ الوزير ورئيس القوالين )، إضافة إلى شخصيات إجتماعية غير دينية، وقد اختار هذا المجلس لجنة إستشارية له من بعض المثقفين الإيزيديين ، وتم وذلك في تاريخ(22/4/2006) .



## الكتب والنصوص الدينية

كان للأيزيديين كتابان رئيسيان أحدهما باسم " مصحف رش "، والآخر بإسم " الجلوة ". كتاب " الجلوة لأهل الخلوة "، هو من تأليف الشيخ حسن بن الشيخ أبي المفاخر آدي بن أبي البركات صخر بن صخر بن مسافر الهكاري ( 1184 - 1246 ) م، أي من تأليف ابن أخ الشيخ آدي بن مسافر الهكاري. أما الكتاب الثاني " مصحف رش "، فلا نستطيع القول إنه من تأليف الشيخ آدي بن مسافر أو من تأليف إن أخيه الشيخ حسن.

تُرجمَ الكتابان لأول مرة إلى اللغة الإنكليزية من قبل (القس اوزوالد هـ. باري البريطاني Ozwald H. Pary عام 1892 م). بعد ذلك قام جوزيف الأمريكي بترجمتهما من اللغة العربية إلى اللغة الإنكليزية. كما قام الأب أنستانس الكرملي بترجمة الكتابين من اللغة الكوردية إلى اللغة الفرنسية مع نشرهما. أما الدكتور بيتنر النمساوي فقام بترجمتهما من اللغة الكوردية إلى العربية وهكذا قامت جهات علمية وجامعات وكتاب وأجانب وكورد وعرب وغيرهم بالاعتماد على ما تم نشره واستندوا اليهما.

الكتابان المنشوران من قبل المستشرقين كانا بالأصل باللغة الكوردية، وبجروف خاصة تشبه الحروف الآرامية إلى حد ما. إلا أن هناك شكوك أن يكون الكتابان المنشوران هما الأصليان وذلك بسبب مسألتين أساسيتين وهما:

أولاً / مضمون الكتابين من الناحية البلاغية والصياغة والحجم.

ثانياً / عدم وقوع الكتابين الحقيقيين أصلاً في متناول اليد.

إذ ليس من المعقول أن يقوم متصوف كبير بدرجة الشيخ آدي، أو شخصية بمقام الشيخ حسن بتأليف كتاب أو كتابين، عدد صفحات الأولى (الجلوة) سبعة فقط موزعة على خمسة فصول، وعدد صفحات الكتاب الثاني (مصحف رش) أربعة عشر فقط!.

يقول ابن خلكان وابن المظفر وغيرها من الأعلام المشهورين، أن الشيخ حسن كان شاعراً وأديباً وفيلسوفاً وداهية عصره ... ويقول عنه ابن طولون " لقد إختلى الشيخ حسن ست سنوات، فألف كتاب سماه الجلوة لأهل الخلوة "، لذلك فكيف بإنسانٍ بهذا المقام والمنزلة العلمية والذكاء أن يخرج بعد ست سنوات من خلوته بكتابٍ من سبعة صفحات فقط ؟ !

إلى جانب ذلك، فإن الذي يقرأ الكتابين المنشورين يجدهما بلغة كوردية ركيكة، ويعكس للمتطوعين على لغات ولهجات أقوام المنطقة بأن (واضع - مؤلف) الكتابين ليس إلاً مسيحي المعتقد، كلداني أو آشوري أو سرياني القومية، قد عاش بين الإيزيدية، وتعرف على معتقدتهم بشكل الأباس به، واطلع على أدبهم الديني الشفاهي، ومن ثم قام (وضع) مثل هذين الكتابين. إن مضمون المخطوطتين المنشورتين واللغة التي كتب بهما، يولد ليس فقط الشك، وإنما عدم الإعتقاد بصحة "الكتابين"، رغم أن الكثير من المعلومات الواردة فيهما تعبر عن المعتقد الإيزيدي، ويروى من قبل رجال الدين في المناسبات. أما الحقيقة الثانية التي يمكن تسجيلها هنا، فهو أنه كان للإيزيدية في القرن الثاني عشر الميلادي كتابان بهذا الاسم، إلا أنهما فقدوا وأحرقا في لجة حملات الملاحقة والإبادات، التي تعرض لها أبناء الديانة الإيزيدية على مرّ التاريخ المنصرم، وربما بسبب حرق الكتاب في زمن ما، سمّي ب (مصحف رش وتعني الكتاب الأسود) لأنه أصبح رماداً!!.

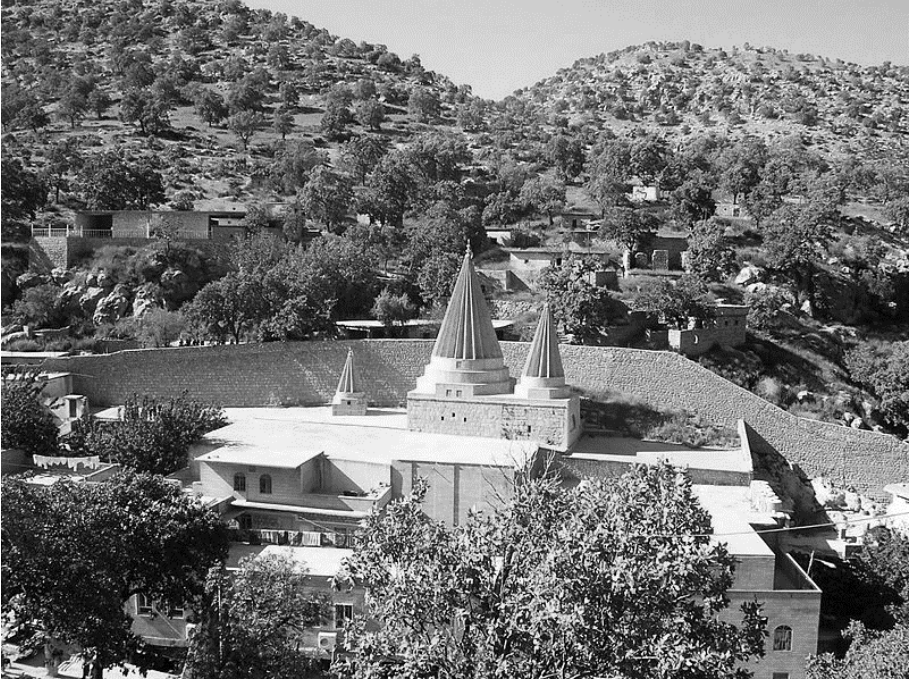
### النصوص الدينية الأخرى

فتسمى : قول، بيت، دعاء... وهي نصوص باللغة الكوردية (اللهجة الشمالية) موزونة ومقفأة، ويعود تاريخ نضمامها إلى نهايات القرن الثاني عشر الميلادي، من قبل (الشيخ فخرالاداني (و) بير رشي حيران (و) بسي جمّي) وآخرون، وقد تناقلها الإيزيديون شفاهاً إلى أن تم البدء بالتدوين أواخر خمسينيات القرن العشرين. محتوى هذه النصوص تتحدث عن الخليقة والتكوين، سرد صفات الله والملائكة والأولياء والصالحين، وكراماتهم ومدحهم، تعاليم وارشادات دينية وأخلاقية... إلخ .

### معبد لالش

أو أحياناً يُنطق لالش النوراني، يبعد بنحو 60 كم شمال مدينة الموصل، و 14 كم عن عين سفي/مركز قضاء الشيخان في كردستان العراق، ويقع المعبد بين ثلاثة جبال هي (حزرت) إلى الغرب و (مشت) إلى الجنوب و (عرفات) إلى الشمال، ويصل ارتفاعها إلى ثلاثة آلاف متر فوق

مستوى سطح البحر تقريباً. يؤدي طريق واحد للسيارات من جهة الشرق الى وادي لالش، وهو الطريق الذي يربط عين سفني بناحية (أتروش) .



ذلك الوادي الخلاب الكثيف بأشجاره، والمليء بطيوره وحيواناته البرية، الوادي الذي يحتضن قبب الشيخ آدي بن مسافر، وأخيه أبوالبركات صخر بن صخر بن مسافر، والشيخ حسن وجميع أولياء الإيزيدية، هذا الوادي الذي يحتضن ماء نبعين مقدسين ( كانيا سبي وزمزم)، المكان الذي يرتبط به التأريخ القدسي الإيزيدي، بدءاً من قصة الخلق الأولى إلى قصة خلق آدم والطوفان، الوادي /المكان الذي يُعتبر مركز الدنيا وخميرة التكوين حسب الميثولوجيا الإيزيدية. إضافة الى معبد لالش المقدس توجد في كل قصبة أو قرية إيزيدية مزار أو أكثر لأحد أولياء الإيزيدية، والذين يسمون(الخاصين=الخواص)، غالباً تكون على شكل قباب أو بنايات قريبة من مصادر المياه) عيون مائية أو غيرها(، وغالباً ما تكون مقبرة القرية بجوار المزار. كما يوجد هناك يوم يُسمى (الطواف – المهرجان) خاص لكل مزار من مزارات القرى، وتبدأ هذه المهرجانات (الطواف) مباشرة بعد عيد رأس السنة (أول أربعاء من شهر نيسان الشرقي)،



وتنتهي في أواخر شهر حزيران. وتشابه المهرجانات الإيزيدية في شكلها أعياد آلهة المدن السومرية ومهرجان المدن زمن البابليين.

### الشيخ آدي وخلفاؤه

آدي أو (عدي) بن مسافر بن إسماعيل بن موسى الزاهد الشامي الهكاري، ولد في قرية (بيت فار) أو (شوف الأكراد) في بعلبك / لبنان عام 1078 م، وانتقل إلى جوار ربّه عام 1161 م. الشيخ آدي (قدّس الله سرّه)، ليس بنبي ولا بمؤسس الديانة الإيزيدية، بل مجددّها، ولولا الضوابط والتعاليم التي رسمها لهم في تلك الحقبة من صراع الأديان والمذاهب، ولولا تقبله (حتى وإن كان شكلياً) لبعض العقائد الإسلامية من باب التَّقِيّة، لذابت الديانة الإيزيدية فعلياً في الديانة الإسلامية، ولم نكن نلمس عنهم من أثر اليوم..! فالشيخ آدي، هو الذي رص صفوف الإيزيديين، وأعاد تنظيمهم روحياً واجتماعياً، بفضل علمه الغزير، ومعرفته الواسعة، وكراماته وقوة تأثيره، حيث أوصل الديانة الإيزيدية إلى برّ الأمان لغاية يومنا هذا، لذا احتل مكانته العظيمة بينهم، ولذلك فالإيزيديون ينظرون إليه بعين التبحيل والاحترام الكبير، حتى أن العديد من الطقوس والرموز أصبحت تُكنى بإسمه، مثل: (طاووسا شيخادي، قه واليت شيخادي، مالا شيخادي "اللس شيخادي"، جلي شيخادي، جمايا شيخادي).

ولم يكن هذا الشيخ الوقور، رغم ولادته في منطقة (بيت فار - شوف الأكراد) الواقعة في بعلبك/لبنان، غريباً عن أهله وجذوره، وإنتمائه القومي، وجبله الشامخ (هكار) حتى أن اسم والد الشيخ آدي (مسافر) يوحى، بأنه ليس إسماً بل صفة، وتعني (المهاجر).

والسؤال هنا، من أين هاجر الشيخ الوقور كي يُكنى بمكذا صفة؟ ... لاشك بأن لقبه (الهكاري) يجيب عن السؤال. فأن الإحتمال الكبير والمنطقي يدور حول سفر أو هجرة أجداد الشيخ آدي في زمن يُعتقد أنه ليس بالبعيد، ولا بد ان، يكون من منطقة (هكار) إلى الشام، والإستقرار في منطقة (بعلبك)ن حيث ولادة الشيخ آدي، والذي يعرف ليومنا هذا ب "شوف الأكراد".

وليس صدفة أن يردد الكرد ليومنا هذا في إحدى أمثالهم الشعبية: (شام شه كره، وه لات شيرينتره)، وتعني: (بلاد الشام حلوة، أما الوطن فأحلى)، وأوليس هذا ما يُثبت إلى الحنين الكبير إلى الوطن وأرض الأجداد.

قدِمَ الشيخ آدي بن مسافر الهكاري (عام 525 هجرية 1131 م) إلى لالش، أي عندما كان يبلغ من العمر حوالي أربعة وخمسين عاماً.

وبعد أن إنتقل الشيخ آدي بن مسافر إلى جوار ربه، حَلَفَهُ ابن أخيه (صخر بن صخر بن مسافر)، ويكْتَبُ ب (أبي البركات) ، وهذا كان مُحباً لأهل الدين شديد التواضع حسن الأخلاق، وبعد مماته خلفه ابنه (عدي الثاني) الذي كان على شاكلة أبيه (صخر) وعم أبيه (الشيخ عدي الأول).

وبعد أن انتقل آدي الثاني الى جوار ربّه، خلفه على زعامة الإيزيديين ابنه (الشيخ حسن) المولود سنة ( 591 هجرية).

على المستوى الديني تمكن الشيخ حسن، الذي كان عالماً وأديباً وداهية عصره (على حد تعبير ابن خلكان)، ومن خلال وجوده في خلوته، أن يقوم بوضع أطر عامة لحياة المجتمع الإيزيدي، مثلما استطاع أن يوضح ويطبق تعاليم وأسس ، كان قد وضعها الشيخ عدي ابن مسافر، لترتيب الوضع الاجتماعي الإيزيدي، وأن يزيد في تنظيم أسس الديانة الإيزيدية، مما زاد من تماسك الناس بعقيدتهم، وزادهم إعجاباً وتمسكاً بالشيخ حسن، بدلالة أن الشهادة في الديانة الإيزيدية تذكر إسم الشيخ حسن كما في (شه هذا ديني من نبيك نه للا، مه لك شيخ سن حق حبيبه للا) وتعني (أشهد بوحداية الله، وأشهد أن الملك الشيخ حسن (سن) هو حبيب الله

ووضع هذا الشيخ أسس لما يشبه هيكل الدولة، من تقسيم المناطق التابعة للإيزيديين إلى إمارات، وتعيين الأمراء عليها، وتثبيت علم وراية خاصة لكل إمارة منها، وكذلك جمع الضرائب من قاطنيها، وهذا ما زرع الخوف والهلع في نفس (بدرالدين لؤلؤ) حاكم الموصل، فأرسل عساكره إليهم في عام 1256 م ليقاتلهم قتالا شديداً، فانحزم الكورد العدوية، بعد أن قتل وأسر أعداداً كبيرة منهم، حينها أمر بدر الدين لؤلؤ بقتل الأمير الشيخ حسن عام 644 هجرية.

ولابد من الإشارة إلى أن للشيخ حسن عدة أبناء، هم الشيخ شرف الدين، الشيخ زين الدين، الشيخ إبراهيم الختمي والشيخ موسى.

## الأعياد والمناسبات الدينية

ترتبط أعياد الإيزيديين وطقوسهم بدورة الحياة، وحركة فصول السنة، وبنظام الشمس والقمر، والتغيرات المناخية، وتأثيراتها على العملية الزراعية. لكل فصل من فصول السنة عيده، أو أعيادة الخاصة، وهي باختصار كالآتي:

### أعياد فصل الربيع ومهرجاناتها

عيد رأس السنة، ويسمى (عيد طاؤوس ملك) و (عيد ملك الزين) (جارشه مباحور وتعني الأربعاء الأحمر) حيث يحتفل الإيزيديون به في أول أربعاء من شهر نيسان الشرقي .  
ملاحظة: (لابد من الإشارة إلى أن هنالك فرقاً بعدد ثلاثة عشر يوماً ما بين السنة الميلادية والتقويم الإيزيدي الشرقي، حيث يتأخر التقويم الشرقي بثلاثة عشر يوم عن التقويم الميلادي).  
يليه الطوافات /مهرجانات فصل الربيع: تبدأ بعد يومين من عيد رأس السنة (سه رسال) أي في يوم الجمعة، وتنتهي عند نهاية شهر حزيران. علماً أن كل مهرجان خاص بقرية من قرى الإيزيديين .

### أعياد فصل الصيف

ويسمى بعيد (أربعانية الصيف) ويصوم فيه رجال الدين الإيزيديون ابتداءً من 13 حزيران إلى 20 تموز الشرقي (6/25 يونيو - 8/3 أغسطس ميلادي).

### أعياد فصل الخريف

عيد (الجماعية) ويستمر لمدة سبعة أيام إعتباراً من (9/23 سبتمبر=10/1 أكتوبر) و (10/6 أكتوبر 14- أكتوبر الميلادي) .

### أعياد فصل الشتاء

1- عيد (أربعانية الشتاء) ويصوم فيه رجال الدين، إعتباراً من/13 كانون الأول لغاية 20/ كانون الثاني الشرقي، و (26/ كانون الأول 04 - شباط الميلادي).

2- عيد صوم (أيزيد) ويصادف في أول ثلاثاء وأربعاء وخميس من شهر كانون الأول الشرقي، ويوم الجمعة هو العيد. وقبل هذه الأيام يكون هنالك صوم الأرباب .

3- عيد (بيلندا) و(الباتزمية): ويكون في يوم الجمعة الثانية من أربعمائة الشتاء، أي أواخر شهر كانون الأول الميلادي.

4- عيد (خدر إلياس) و (خدر النبي): ويصادف في أول خميس من شهر شباط الشرقي. ولسنا في مجال التطرق إلى جميع المراسيم والطقوس، التي تُقام في هذه الأعياد مع شرح مغزاها، إلا أن فصول هذه الدراما هي بقدر فصول السنة، وهي تحكي إسطورة القمح المتكاملة ارتباطاً مع فلسفة الإنسان حول الموت والانبعاث، الموت الرمزي للإله أو الآلهة، وعودتهما للحياة مع دورة الطبيعة، أي أن الإسطورة تكشف في أحد جوانبها فلسفة الديانة الإيزيدية عن الموت والخلود، وعن الخصب والخلق الذاتي وعن دورة الحياة الأزلية.

كما وأن هنالك مراسيم أخرى (كطقس القباغ) تُجرى أثناء عيد الجماعة، وتعود بجذورها إلى الديانة المثرائية، إضافة إلى مراسيم عيد رأس السنة الإيزيدية، التي توحى إلى كيفية خلق الكون.



## الفرمانات ( الجينوسايد ).

بسبب اختلاف ديانة الإيزيديين عن الأديان المجاورة لهم، وعدم فهم الآخرين لمعتقداتهم الدينية، إتهمهم جميع من حولهم بالكفر والزندقة، بسبب عدم قدرة أو عدم رغبة الإيزيديين أنفسهم في إظهار وتوضيح مبادئ ومعتقدات ديانتهم للعلن آنذاك، ولهذا السبب استبيحت دمائهم بشكل سافر وللعديد من المرات.

لقد تعرض الإيزيديون عبر التاريخ إلى الكثير من الحملات العسكرية القاسية والظالمة، حيث بلغ عددها أربع وسبعون اباداة ، أو ما يُسمى بمفهوم الإيزيديين ب( الفرمانات)، كان نتيجتها سفك دماء الألاف من الشيوخ والأطفال والرجال، سبي النساء واغتصابهن وهدم القرى والاستحواذ على ممتلكات الإيزيديين ، والأسلمة القسرية لألاف الأيزيديين .

نستنج من قراءة هذا التاريخ، المليء بالمآسي والويلات وجرائم الجينوسايد، بأن المجتمع الإيزيدي المسلم كان في صراع مرير مستمر ودائم مع الكيانات المجاورة والأقوام المحيطة به، من أجل الحفاظ على هويته وكيونته.

لقد قال أحد المؤرخين عن الديانة الإيزيدية ما يأتي:

(مثل وجود الديانة الأيزيدية ظاهرة متميزة في صلتهم وصمودهم وخوضهم أوجه الصراع، وإن ما مكنهم في ذلك هو طبيعة المنطقة الجبلية وقوة شكيمتهم في مواجهة التحديات).  
طوال فترات عديدة تعرضت هذه الأقلية الدينية الوادعة إلى الاضطهاد والتكيل والتطهير العرقي، وتعود بداياتها (بداية الفرمانات ) إلى العهد الإسلامي، وإستمر هذا الحال لغاية اللحظة. ولا بد من ذكر أن الحكومات العراقية المتعاقبة، لم تنصفهم أو تحميهم أو تسن في قوانينها ما يمنحهم حقوقهم الوطنية والدينية.

ومن الواجب التذكير بأن أكثر الفرمانات عنفاً حدثت في زمن الدولة العثمانية، وذلك حين أفتى وعاظ السلاطين في هذه الإمبراطورية بتكفير أبناء الديانة الإيزيدية، لذا ونتيجة لهذه الفتاوى الظالمة، تقدّمت الجيوش العثمانية وقامت بقتلهم بنية إبادة عن بكره أيهم.

استمرت سياسة شق حملات الإبادة على الإيزيديين بغية قتلهم وتهجيرهم وإبادتهم، ومحاوله مسخ هويتهم الدينية والاجتماعية والتاريخية بطرق متعددة، وآخرها كانت جريمة الإبادة الجماعية، التي لحقت بالإيزيدية في جبل سنجان في محافظة نينوى شمال العراق في يوم 03-08-

2014 على أيدي إرهابيي تنظيم داعش، والتي تعد من أبشع جرائم العصر، بشهادة تقارير دولية عديدة، كانت قد ذكرت بأن مقاتلي تنظيم داعش قد ارتكبوا عمليات إبادة جماعية ضد الأقلية الإيزيدية في العراق، حيث قاموا بعمليات قتل وهجر وسي، وتم إختطاف الآلاف من الإيزيديين ، ومورست بحقهم أبشع أنواع التعامل اللا إنساني مثل الإتجار بالنساء الإيزيديات في أسواق النخاسة، الاغتصاب المبرمج والمؤدج، الأسلمة الإجبارية (تغيير دين الأيزيدي إلى الإسلام قسراً بالقوة وتحت تهديد السلاح) والإسترقاق و تجنيد الأطفال لأغراض قتالية وأبشعها القتل الممنهج بهدف محو آثار هذه الديانة من وجه الأرض.

### تعريفات ومفاهيم ومعلومات مهمة<sup>3</sup>

• الدولة الإسلامية في العراق والشام ... هذا هو اسمها الكامل، الذي تم اختصاره بجمع الأحرف الأولى من الكلمات لتصبح (داعش).

• أعلن عن قيام تنظيم "داعش" أو "الدولة الإسلامية في العراق والشام" في التاسع من نيسان-أبريل عام 2013 م، تحت قيادة المدعو (أبي بكر البغدادي)، حيث قام بدمج تنظيم "دولة العراق الإسلامية"، التي تقاتل في العراق مع "جبهة النصرة" السورية، التابعة لتنظيم القاعدة، ليصبح تنظيم "داعش"، واحدة من أكبر الجماعات الإرهابية الرئيسية، التي تقوم بالقتل والدمار في مناطق نفوذها، والمناطق التي تحتلها تباعاً، وكذلك خارج مناطق نفوذها في قارتي أوروبا وأمريكا.

ينتشر هذا التنظيم الإرهابي بشكل رئيسي في العراق وسوريا، وله فروع أخرى في جنوب اليمن وليبيا وسيناء والصومال ونيجيريا وباكستان، بالإضافة إلى وجود تنظيمات وخلايا نائمة في السعودية والاردن والكثير من البلدان الإسلامية، ولكونه تنظيمًا جهاديًا فإنه يضم في صفوفه عناصر من جنسيات مختلفة (السوريون والعراقيون والمقاتلون الإرهابيون الأجانب المتحدرون معظمهم من شمال أفريقيا وأوروبا والشرق الأوسط وآسيا الجنوبية ومنطقة القوقاز وغيرهم).

• يهدف التنظيم إلى تأسيس دولة الخلافة التي يحكمها قائد سياسي وديني وفق قواعد الشريعة الإسلامية، وبدأ فعلاً في تطبيق الشريعة ضمن رؤيته المتشددة، من خلال الفصل بين الجنسين في الدراسة، وفرض النقاب والحجاب في الأماكن العامة، ومنع الموسيقى والتدخين، ويعتمد المحاكم الشرعية ويفرض الصيام على الجميع بالقوة خلال شهر رمضان.

• يمارس تنظيم داعش سلطته باستخدام العنف الشديد في أراض إستحوذ عليها بالقوة والنار. ويعود استمرار بقاء التنظيم، وإدامة عملياته ونشاطاته بالأساس، إلى مختلف أنشطة التجارة المنظمة المختلفة والواسعة التي يمارسها، ولا سيما تهريب النفط والقطع الأثرية

<sup>3</sup> المصدر مواقع إلكترونية متنوعة وإصدارات داعش والفضائيات المختلفة.

وفديات إختطاف البشر، ونهب وسلب السكان المحليين. كما يتاجر هذا التنظيم الإجرامي بالبشر لدرّ المدخول، فيمارس الرقّ بحق النساء والفتيات من نساء الأقليات وخصوصاً الإيزديات، ولا سيّما للأغراض الجنسية، كما ويجنّد التنظيم الأطفال قسراً وبالترغيب، ليحوّلهم إلى جنود مقاتلين في صفوفه.

- من خلال جسامه وبشاعة الجرائم، التي يرتكبها تنظيم داعش في سورية والعراق، وتحديداً ضد أبناء الجماعات العرقية والدينية، والتي تقطن في هذه المنطقة قروناً، بلغت هذه الأفعال حداً لا إنسانياً، يثير الشجب والإستنكار العالميين، ومثلما ورد في التقارير المتتالية الصادرة عن الأمم المتحدة، إذ من شأن هذه الجرائم أن تبلغ حد الجرائم ضد الإنسانية، وترقى إلى جرائم الحرب، وحتى جرائم الإبادة الجماعية، التي تقع ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية.

- يقوم تنظيم الدولة داعش بإنشاء معسكرات لتدريب الأطفال، حيث أفادت تقارير دولية موثوقة، أن تنظيم داعش قام بإنشاء معسكرات تتسم بتنظيم عال المستوى، مُعدة خصيصاً لتدريب الأطفال، حيث أُطلق التنظيم عليهم اسم " أشبال الخلافة " لغرض تهيئتهم نفسياً وجسدياً لخوض غمار الحرب والقتال والقيام بالعمليات الانتحارية. ولا تخرّج معسكرات التدريب بالضرورة مقاتلين فحسب، وإنما تقوم بتدريب الأطفال أيضاً كي يتولون مهام استخبارية لمصلحة (داعش)، ويُطلق عليهم اسم (العيون).

- أشبال الخلافة :هم الأطفال المقاتلين الذين تم إنتزاعهم من عوائلهم، وتدريبهم بقسوة، وتجنيدهم طوعاً أو قسراً في دولة الخلافة الإسلامية. إذأ فهو اللقب الذي يطلقه تنظيم الدولة الإسلامية على الأطفال المجندين لديه والذين تقل أعمارهم عن 18 سنة.

- من أبرز معسكرات دولة الخلافة الاسلامية في العراق والشام لتدريب الأطفال والفتيان هي: السلامية، نمرود جنوب شرق الموصل، معسكر الغزلاني وسط الموصل، معسكر الحضر جنوب الموصل، معسكر تلعفر غرب الموصل في العراق، معسكر أشبال الفاروق، معسكر الخليفة ومعسكر الشريعة في الرقة بسورية.



- التدريب العسكري الروتيني للأطفال يشمل بين 8-10 ساعات يومياً. ويشتمل جدول الأعمال اليومي على تدريبات لياقة بدنية، تدريبات على السلاح وكيفية تدريب الأطفال “أشبال الخلافة” على التصويب والقتل واستهداف الخصوم، وطرق استخدام المتفجرات، واقتحام الثكنات العسكرية والأبنية السكنية. يجبر التنظيم الأطفال على ارتداء الزي العسكري، وتعلم القرآن والشريعة الإسلامية ضمن مسار التوجيه العقائدي الداعشي، الذي يفرض قتال المرتدين وتطبيق الشريعة ومبايعة الخليفة وإجبار الجنود الاطفال لضرب بعضهم البعض، بحجة أن هذه الضربات تُقويهم وتعزز مناعتهم ومقاومتهم في حال تعرضهم إلى ظروف قتالية قاسية. كما ويقوم بَحَثُ الأطفال على مشاهدة فيديوهات عمليات النحر والذبح التي يقوم بها التنظيم بحق المخالفين لأفكاره وتوجهاته. وبأبي هذا بعد مرحلة تحفيظ الأطفال قسراً كتاب القرآن والدروس الدينية الخاصة بالشريعة الإسلامية التي تؤمن بها داعش، ومحاوله غرس مبدأ الجهاد في عقولهم، عن طريق التلقين والتشجيع والترغيب والتهديد والضرب وعمليات غسل الدماغ كما يحرص قادة التنظيم على إصطحاب الأطفال خلال مهام تنفيذ عمليات الإعدام بالذبح وقطع الرؤوس والرجم. وأخيراً يدفع التنظيم بعض الأطفال للقيام بعمليات الذبح والقتل والانتحار في الجبهات.

- هدف تنظيم داعش من تجنيد الأطفال وحسب تقارير معتمدة لدى الأمم المتحدة هو “تهيئة جيل ثانٍ من عناصر التنظيم، جيلٌ مُدرب جيداً ومستعد حتى النهاية إلى القتل والدمار، جيلٌ مؤدلجٌ ومُعتاد على العنف حسب مناهجه التدريبية والدراسية والنفسية، جيلٌ مُعتاد على مشاهدة وتنفيذ الإعدامات بدم بارد ودون أن يرف له جفن، جيل من الذباحين والانتحاريين، لا بل سعى التنظيم إلى تشكيل جيل يحمل أفكاره وعقيدته، ليخلق حالة مجتمعية ممتدة وراسخة تابعة له ومخلصة لأهدافه.
- التنظيم يهدف بكل الوسائل لإبعاد الطفل عن بيئته، وتنمية شعوره الانتمائي إلى المجموعة، ومحو هويته الفردية لكي تتم السيطرة عليه، وغرس أفكار وقيم الخلافة المتطرفة فيه، لجعله نموذجاً للمقاتل الملتزم في المستقبل.

- كان وما يزال تجنيد الأطفال أمراً شائعاً في الكثير من الدول واستخدامهم لأغراض عسكرية، مُتجاهلين قواعد القانون الدولي وشرائعه، الذي يصنف تجنيد الأطفال على أنه " جريمة حرب".
- إن تجنيد القاصرين أو إشراكهم في النزاعات المسلحة، يشكل انتهاكاً لحقوق الطفل، وعلى الدول الراعية للديموقراطية ومنظمات المجتمع المدني، العمل الجاد لمنع تجنيد الأطفال، وكذلك تسريح المجندين منهم وإعادة تأهيلهم اجتماعياً.
- استخدم تنظيم داعش الأطفال لأعمال قسرية مختلفة، منها أن يقاتل بعضهم على خطوط النار في جبهات القتال، وآخرون كجواسيس واستخبارات، البعض الآخر لوضع وإزالة الألغام الأرضية أمام الجبهات، مراسلين وحرس وعتالين وخدام و لابد أن أشير إلى أن بعض الأطفال غالباً ما يتعرضون أيضاً للاستغلال الجنسي .
- ان مصطلح "الطفل الجندي" معتمداً بشكل واسع، ولذلك فسوف يستخدم هنا للإشارة إلى الشخص الذي لم يبلغ الثامنة عشر من عمره بعد، والذي التحق بالجماعات المسلحة النظامية أو غير النظامية، بأي صفةٍ أو وظيفةٍ كانت، هذا بعد أن يتترعهم التنظيم من أسرهم ومن ثم فهذا المصطلح لا يدل على من يحملون السلاح فحسب، بل يشمل أيضاً الطبّاعين و الحمالين و المراسلين و المرافقين للمجموعات المسلحة وحتى الفتيات القاصرات المجنّدات كخليات أو حتى بعد إرغامهنّ على الزواج قسراً من عناصر التنظيم.
- تنتج عن ظاهرة تجنيد الأطفال ، ضياع الطفولة بالعنف النفسي.
- يقوم التنظيم بإجبار الأطفال على ارتداء الزي الرسمي لداعش مع عصبة سوداء على رؤوسهم لتصويرهم للعالم كأنهم مجندون مستعدون للقتال حتى آخر قطرة دم في أشرطة فيديو دعائية مروعة والكثير من الصور والمشاهد المتكررة على شبكة الإنترنت، وأجبروهم على اتخاذ أسماء إسلامية وعلى تأدية الصلاة ومنعهم من التحدث باللغة الكوردية الخاصة بهم ويجبر الأطفال أيضا على النوم في غرفة مجندين تحتوي على سرر بطابقين منصوبة في ممرات طويلة.

- يعتمد تنظيم "داعش" على المصادر لتجنيد الأطفال في صفوفه : أبناء المقاتلين في صفوف "داعش" ، أبناء أسرى التنظيم، يستغل الأطفال المشردون واليتامى، والذين يفتقرون للمأوى والمأكل ، شراء الأطفال من ذويهم بمقابل مادي، توظيف وسائل التواصل الإجتماعي وخطف الأطفال.
- تنظيم "داعش" الإرهابي خطف الكثير من الأطفال الإيزيديين ، وقام بعملية غسيل كامل لأدمغتهم، وتحويلهم بعد تدريبهم إلى مقاتلين في صفوفه، بعد أن أجبرهم على تغيير دينهم الإيزيدي قسراً وتحويلهم إلى دين اسلام الدواعش ، ثم قام التنظيم بنقل الأطفال من مناطق سكنهم في سنجار إلى بيئة بعيدة عن مسقط رأسهم وكذلك قام هذا التنظيم الارهابي بسبي أمهات وأخوات هؤلاء الأطفال، حيث قام بقتل بعض الأطفال وأغلب ذويهم ، وعليه فأن الجريمة التي أرتكبت بحق الطفل الإيزيدي المجدد كانت مركبة، لذا فان وضعهم يختلف كلياً عن بقية الاطفال المجندين الآخرين.
- ان اغلب الأطفال الايزيدون الناجون يعانون من الصدمة النفسية بعد أن نشأوا في بيئة عنيفة قاسية ضمن تعامل وحشي غير إنساني، وهم محاطين بالتطرف والحرب، لذا فأني أرى أنه سيكون من الصعب جداً على المجتمعات الجديدة التي تأويهم إحتضانهم وإعادةهم إلى وضعهم الطبيعي كما انه عليهم ان يتعلموا على كيفية التعامل معهم لذا فنحن بحاجة ماسة إلى التأهيل النفسي وكذلك الجسدي من قبل متخصصين مدربين على مثل هذه الحالات بهدف إعادة دمج وتأهيل هؤلاء الأطفال المصابين إلى جانب التأهيل والمعالجة الفكرية بغية إزالة ما علق في عقولهم من مبادئ وقيم وتصورات خاطئة زرعها داعش فيهم ومن ثم إعادة الأطفال إلى مجتمعاتهم وبيئتهم حتى يتمكنوا من إسترداد علاقاتهم الطبيعية مع أفراد عائلاتهم وإعادة تأسيس روابط إجتماعية جديدة معهم كذلك الاندماج في المجتمع في سبيل المضي في حياتهم بحدوء.

هنا يتبادر إلى ذهني وذهن اي إنسان مُنصف او مسؤول عادل سؤالان كبيران حول مستقبل هؤلاء الأطفال الإيزيديين وهما:

- ياترى ما هو مصير الجنود الأطفال الذين جندهم داعش وأطلق عليهم وصف (أشبال الخلافة) بعد إندحار تنظيم الدولة؟ اولئك الذين نشأوا عقائديًا وعسكريًا، ليتحولوا إلى مقاتلين صغار مُنتمين إلى التنظيم ومتشبعين بأفكاره وما هي الإجراءات المفترضة ان تتخذها الإدارة السياسية في العراق والجهات المعنية بالملف الخاص بتجنيد الأطفال الإيزيديين لحل هذه المشكلة ؟؟؟؟؟.
- كيف ستتعامل الحكومة العراقية والسورية مع ملف الأطفال الآخرين الذين وُلدوا من آباء داعشيين وتربوا في كنف (داعش) من دون اوراق أو وثائق رسمية تثبت نسبهم ، أما السؤال الأكبر وهو الذي كما هو يُراود أهالي هؤلاء الأطفال، كما المحققين : ما ذنب هؤلاء الأطفال وما هو مصيرهم؟.



## حول ما لحق ب الإيزيديين على أيدي إرهابيي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)<sup>4</sup>

### المقدمة

في صبيحة يوم الثالث من آب/ أغسطس عام 2014 م، هاجم إرهابيو ما يُسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، قضاء ومجمعات وقرى سنجار، يصاحبهم ويؤازرهم عدد من أهالي المناطق العربية المجاورة من عشائر المتيوت والخاتونية وبعض افراد من كورمانج شنكال، مستقلين سيارات حديثة وعجلات عسكرية ومدركات قتالية، مدججين بأسلحة حديثة ومتطورة. في بداية الهجوم قاومت قوات حماية "القرى والمجمعات" مدعومة من قبل أهالي المنطقة القوات الغازية لأكثر من ثلاثة ساعات عصبية، ولم يدعهم أن يدخلوا إلى مناطقهم، لكن بسبب عدم التكافؤ في ميزان القوة العسكرية بينهم وبين القوى الغازية الغاشمة، من حيث العدد والعدة، أدت إلى وقوع منطقة سنجار برمتها بأيدي إرهابيي داعش والقوى المؤازرة لهم.

بكاء وعويل الأطفال كان يُسمع من بعيد، صراخ النساء كان يشق الأرض ويرتفع مدوياً إلى السماء، صمت العجائز كان يخرق المدى، في حين بدأ مقاتلي داعش بتنفيذ مجازر بحق الرجال القاطنين في داخل شنكال، والقرى المحيطة بها، بعد أن جردوا الأهالي من أسلحتهم الشخصية الخفيفة محدودة العدد، وسرقوا جميع ممتلكاتهم من نقود وذهب وهواتف نقالة، أطلق الداعشيون النار بكثافة وعشوائية على كل من كان يعترضهم وسواهم، ولم يسلم من ذلك حتى الذين حاولوا الهرب منهم، ناهيك عن اللذين قاوموهم. بهذا المشهد التراجيدي سيطر إرهابيي داعش على منطقة سنجار برمتها، وكذا جرى الحال بالنسبة لمنطقة سهل نينوى.

في أدناه بعض الإحصائيات التي تُبين حجم وهول الجريمة : قتل داعش في ذلك اليوم ما يقارب (1300) شخص من الأهالي الإيزيديين العزل، وسيّ أكثر من (6417) شخصاً منهم الإناث (3548) والذكور (2869)، حيث تم بيع النساء لاحقاً في أسواق النخاسة علناً، في

<sup>4</sup> تقرير اعده مؤسسة " دمدم للاغاثة الانسانية وقدم التقرير بصورة مشتركة مع مؤسسة الايزيديين في هولندا الى المنظمات الدولية ومجلس حقوق الانسان والبعثات الدولية في جنيف. ( أكثر من مرة وباللغتان العربية والانكليزية).

كل من الموصل وتلعفر والرقعة ودير الزور ... كما نزح نحو (340,000) إيزيدياً من سنجانر، و (60,000) آخرين من بعشيقية وجزاني ومناطق أخرى إلى إقليم كردستان و قسم منهم لجأ إلى تركيا وسوريا.

كما قام تنظيم داعش بتفجير 69 مزاراً ومرقداً دينياً إيزيدياً، وكذلك تم نهب العديد من القرى الإيزيدية من قبل ساكني القرى العربية المجاورة، وتحت أنظار شيوخ العشائر العربية وحماية مسلحي داعش.

من بين (6417) محتطفاً ومختطفة من الإيزيديين وبمساندة من قبل المكتب الخاص لرئيس وزراء إقليم كردستان، تم لغاية الآن تحرير (3322) شخص، منهم (1156) نساء و (337) رجلاً و (956) من الأطفال والإناث و (873) من الأطفال الذكور، وبذلك يكون قد بقي إلى هذه اللحظة من كتابة هذا الكتاب ما يقارب (3059) في أيدي إرهابيي داعش، منهم (1436) من الإناث و (1659) من الذكور وبحسب مصادرنا فإن هنالك ما يقارب (1600) طفل وشاب يتم تدريبهم حالياً على القتال والعمليات الانتحارية.

أما عدد الأيتام الذي أفرزته غزوة داعش فيبلغ (2745) طفلاً كما بلغ عدد المقابر الجماعية المكتشفة لغاية اللحظة هو (69) مقبرة ناهيك عن عدد كبير من القبور المنفردة والمئات من الجرحى والمعوقين والأف المرضى النفسيين نتيجة لمعايشتهم عمليات قتل ذويهم، ومعاناتهم من التعامل السيئ لمقاتلي داعش لهم وتعرض النساء والفتيات والقاصرات إلى عمليات الإغتصاب. لقد تم تدمير البنية التحتية لمنطقة تواجد الإيزيديين بالكامل، وسويت أغلبية المنازل بالأرض، كما قام بعض ضعاف النفوس من العرب الساكنين في المنطقة بنهب أموال وممتلكات الإيزيديين.

## الهجرة

كنتيجة حتمية لهذه الجريمة التاريخية الكبرى والمستمرة التي ألمت ب الإيزيديين في العراق، فإن ما يقارب (100,000) إيزيدي قد هاجر إلى خارج الوطن طالبين اللجوء لدى الدول الاوربية ، ولا يزال هنالك الآلاف من الإيزيديين العالقين على الحدود في تركيا واليونان وغيرهما، والذين ينوون الوصول وطلب اللجوء لدى إحدى الدول الأوربية، وهم هناك يعانون من قساوة الظروف وشظف العيش.

## مجزرة قرية كوجو

في الثالث من اغسطس / آب 2014 م، حاصر إرهابيو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ، قرية كوجو الواقعة في منطقة سنجار شمال الموصل في العراق، وطلبوا من أهلها بعدم تركهم منازلهم، بعد أن وعدوهم بقوة بعدم مسهم بسوء. قام تنظيم داعش الإرهابي بإرسال مجموعة من عناصره للقرية، وطلبوا من مختار القرية السيد(أحمد جاسو) أن يترك أهل القرية دينهم الإيزيدي ليتحولوا ويعتقوا الدين الإسلامي، فرفض أهل القرية ذلك بإصرار، إثر ذلك قام تنظيم داعش بإعطاء الأهالي مهلة لغاية الخامس عشر من آب كي ينفذوا طلبه لكنهم رفضوا مجدداً. بعد انتهاء المدة المحددة وفي صبيحة الخامس عشر من شهر آب من عام 2014 إقتحم عناصر تنظيم داعش قرية كوجو، فوراً، حيث قام الداعشيون بتجميع كل العوائل الإيزيدية في ساحة مدرسة القرية، فقام مقاتلوه بسلب مقتنيات العوائل، من مصوغات ذهبية وأموال وهواتف نقالة، كما سلبوا سيارات الأهالي الشخصية. نفذوا كل ذلك بالقوة وتحت تهديد السلاح وتحت أبصار الأهالي العزل.

بعد ذلك تم نقل الرجال بسيارات إلى مناطق تقع حول القرية حيث قام مقاتلو التنظيم بتنفيذ حكم الإعدام بأكثر من أربعمئة رجل بمختلف الأعمار. وبحسب شهود عيان، نجوا من تلك المجزرة، التي نفذها التنظيم على مراحل في وديان قرية على جانبي القرية. وبعدها بساعات قام التنظيم بنقل النساء والأطفال إلى مواقع عديدة ومختلفة، بغية عزل وتشتيت وتفتيت العوائل، كي يستطيعوا من السيطرة عليهم، ولكي يجعلوا الناس في حالة من خوف وهلع كبير ومستمر.

لابد الإشارة إلى أنه قد نجا من هذه المجزرة كل من الأشخاص المدرجة أدناه:

- 1- طيبب القرية /الياس صالح قاسم
- 2- خلف خديدة
- 3- خضر حسن احمد
- 4- كجي عمو
- 5- علي عباس
- 6- صفوان عباس

- 7- خالد مراد
- 8- سعيد مراد
- 9- سعد مراد
- 10- رافد سعيد
- 11- جميل شفان
- 12- سالم خضر
- 13- قاسم عفدو
- 14- نافذ هادي
- 15- فارس شهاب
- 16- نواف مراد
- 17- إدريس بشار
- 18- سامح بسي مرادو
- 19- دلشاد سليمان قاسم



ادريس بشار سلو ،احد الناجين من مجزة كوجو



- كان عدد عوائل قرية كوجو (300) عائلة بعدد كلي هو(1738 ) ، أما عدد الأشخاص الذين كانوا موجودين داخل القرية آنذاك وعند غزوة داعش هو (1200) شخص.
- عدد الرجال الذين قتلهم التنظيم في تلك المجازر التي حدثت بتاريخ 15-08-2014 هو (459)، كان الذكور منهم بعدد(388) .
- أما عدد النساء الإيزيديات كبيرات السن اللواتي قتلهنَّ داعش بتاريخ 16-08-2014 هو (71) امرأة مُسنة.
- عدد المختطفات من النساء والفتيات والأطفال هو(727) .
- عدد الأيتام التي أفرزتها غزوة داعش على هذه قرية كوجو المسالمة هو (42) يتيمًا.
- لا بد من تثبيت أن (63) عائلة تمت إبادةها بالكامل، ولم ينجُ منها أحد في حين أن (47) عائلة نجا منها شخص واحد فقط وأن (17) عائلة نجا منها شخصان فقط، وأخيراً فأن (25) عائلة من القرية قد نجت بكامل أفرادها.
- (148) عائلة إيزيدية إما قُتِلَ أو أُختطفَ أحد أفرادها.
- (19) شخصاً فقط نجوا من المجازر.
- (544) شخصاً لم يكن متواجدين في القرية أيام الغزوة.

### وضع النازحين الإيزيديين الحالي

ذكرنا أنه تم نزوح ما يقارب(400,000) إيزيدي من مناطق سنجار وبعشيقه وبجزاني، يسكنون في مخيمات وفي بنايات غير مكتملة، وبين أزقة القرى والقصبات في إقليم كوردستان وخارجه، بسبب الضغط الكبير للنازحين الإيزيديين على وضع إقليم كوردستان، وعدم تعاون الحكومة المركزية في بغداد في تقديم المساعدات والخدمات لهؤلاء النازحين، نجمت عن ذلك الكثير من المشكلات إضافةً إلى سوء الخدمات.

من أبرز تلك المشكلات التي ولدت أثراً كبير في المخيمات (الكامبات) والتي تسببت بمعاناة إضافية للنازحين هي:

- تفشي العديد من الأمراض، وخاصة الأمراض الجلدية منها بين الأطفال، بسبب الإهمال وعدم رفع وإتلاف الفضلات والقمامة المنتشرة في أغلب الأماكن.
- أن أغلب الطرق المؤدية إلى المخيمات غير مُعبدة بعضها ترابية وعرة جداً أما الطرق الداخلية داخل أغلب المخيمات فهي ترابية وغير معبّدة وتسبب حالة من عدم الشعور بالأمان، إضافة إلى تراكم الأتربة والأوساخ على المأكولات وموجودات العوائل.
- إنقطاع التيار الكهربائي عن المخيمات لساعات عديدة في اليوم.
- أن المياه المخصصة للشرب ملوثة في بعض المخيمات، وهي غير صالحة للشرب.
- وبسبب تلوث الماء إنتشرت العديد من حالات التسمم والإسهال بين الأطفال خاصة.
- كما وكانت هناك شكاوي من قبل النازحين الأيديين حول قلة المواد الغذائية المخصصة لهم، مما قد يؤدي إلى حالات سوء التغذية.
- أما المدارس في المخيمات، فهي لا تستوعب العدد الهائل من الأطفال (التلاميذ) وعلى الرغم من استمرار الدوام في أغلبها لثلاث وريديات (شفتات) في اليوم الواحد، وهذه المدارس تشكو من قلة الكادر التدريسي فيها.



- تردي الوضع المادي بشكل كبير بين أفراد العوائل بسبب النسبة العالية للبطالة بينهم.
- انتشار الكثير من الحشرات والحيوانات المؤذية بسبب تراكم القمامة.
- نتيجة لشحة المياه بشكل عام، أدى إلى قلة استحمام الكبار والأطفال مما أدى إلى انتشار القمل في شعور الناس وخصوصاً الأطفال منهم، والذي تسبب في إنتشار العديد من الأمراض المختلفة، وخصوصاً عند للأطفال، ناهيك عن إنتشار حالات مرضية أخرى كالجرب وغيرها.
- قلة الكوادر الطبية أو انعدامها أحياناً، وخاصة للحالات الطارئة، أما المراكز الصحية الموجودة فبعضها يفتقر إلى الأدوية والأطباء.
- قلة المرافق الصحية والحمامات في بعض المخيمات، كما أنها تخصص بشكل مشترك للعوائل، مما يخلق بينهم بعض المشكلات بين الحين والآخر.
- صغر حجم الخيام في بعض المخيمات، حيث يمكن أن يصل عدد الأفراد الذين يسكنون في الخيمة الواحدة إلى تسعة أفراد، بحيث يكون المكان ضيق جداً ولا يتسع لجلوسهم معاً، ناهيك عن أن هناك بعض الخيام قديمة ومتهترئة ولا تصلح للسكن أصلاً.
- إرتفاع عدد حالات الانتحار في المخيمات بسبب الضغط النفسي والحالة المعيشية السيئة، والمسجلة منها لغاية آذار/ مارس عام 2017 م وصلت إلى 28 حالة إنتحار.

#### وباختصار يمكن القول بأن :

- وكما كُننا قد أعلننا سابقاً مراراً وتكراراً، بأن الإيزيديين وإلى الآن يعيشون في حالة بائسة يُرثى لها لا يحسدون عليها:
- فمئات الآلاف منهم يعيشون في مخيمات حياة قنوطة يائسة وفي نكدٍ وإبتلاء .
- وهنالك الآلاف منهم يحتاجون لإعادة تأهيل ودمج في الحياة الاجتماعية الاعتيادية.
- كما يوجد الآلاف من الناجين من قبضة داعش، وهم بحاجة ماسة إلى علاج نفسي مُكثف وتأمينهم مستلزمات الحياة اليومية الضرورية وإعادة التأهيل.
- المئات من الأطفال من دون أهل أو مُعين.
- المئات من الشيوخ المسنين يحتاجون إلى ايسر أمور العيش والحياة الكريمة.

- الآلاف من المرضى وذوي الاحتياجات الخاصة في حاجة ماسة إلى العلاج والطبابة والأدوية المناسبة لعلاجهم.
- العشرات من المرضى ينتظرون إجراء عمليات جراحية، وليس بإمكانهم دفع أجور الفحص أو العملية.
- يفتقر العراق إلى أطباء ومتخصصين في العلاج النفسي الخاص بإصابات بعد الحروب، والذي يحتاجه جميع الناجين من قبضة داعش، وكذلك أغلب النازحين.
- واستناداً إلى كل ما تقدم أعلاه فإننا نناشد الحكومة العراقية والمجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية جميعها إلى العمل الجاد لمعالجة هذه المشكلات الجسام.
- والأسوأ ما في هذا حال الإيزيديين المأساوي، هو أنه ما يزال هنالك آلاف من المختطفين والمختطفات من الإيزيديين الذين ما زالوا في قبضة تنظيم داعش رغم إكسار شوكتها وخسارتها للكثير من مناطق نفوذها في العراق وسوريا، وهؤلاء الإيزيديون يئنون تحت جور وظلم إرهابيي داعش ومعرضين للقتل في أي لحظة، في حين يستمر داعش بتدريب الأطفال الإيزيديين على تنفيذ العمليات الانتحارية والإرهابية، وهذا يعني بأن حرب داعش على الإيزيديين ما زالت مستمرة وقائمة.

## راهن الأطفال الناجين من معسكرات داعش

بعد أن ينجو الجندي الطفل الإيزيدي من معسكرات التدريب التابعة لتنظيم داعش الإرهابي في سوريا والعراق (بأية طريقة كانت، سواء عن طريق الهروب أو دفع الفدية أو غيرها)، حيث أغلبهم يتم تحريرهم من قبل مكتب إنقاذ المختطفين في دهوك<sup>5</sup>، و فوراً يتم تسجيلهم في وثائق خاصة بالمكتب، كما ويتم تدوين إفاداتهم وتوثيق قصصهم منذ لحظة إختطافهم في 3 من أغسطس عام 2014 م ولغاية يوم إنقاذهم، ومن ثم يتم تسليمهم إلى أهلهم أو أقربائهم والذين يعيشون في المخيمات أو في أماكن أخرى.

إذاً فإن رحلة جديدة من المعاناة تبدأ لدى الناجيات والناجين الإيزيديين<sup>6</sup> بعد رحلة الظلم والعذاب التي ذاقوها على أيدي مقاتلي داعش، وخاصة الأطفال منهم لمواجهة الضغوطات النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى فقدان الهوية.

مما لا شك فيه بأن حال الأطفال في المخيمات مأساوي يمتاز، صحيح أنه إذا ما أخذنا الأمر من الناحية الاجتماعية والدينية فليس لديهم معوقات خارجية ظاهرة، لاسيما بعد أن تم إحتضانهم بكل محبة وإحترام من قبل عائلاتهم ومجتمعهم الإيزيدي، لكن في ذات الوقت فهم بحاجة ماسة إلى رعاية خاصة، بهدف إعادة تأهيلهم ودمجهم في مجتمعهم الإيزيدي ومحيطهم العام، إثر تعرضهم للصدمات النفسية أثناء معيشتهم للظروف القاهرة التي تعرضوا لها خلال فترة رضوخهم تحت سيطرة وأوامر تنظيم داعش الإرهابي.

فالأطفال الناجون حال معظم الإيزيديين الناجين من الخطف، يعيشون في مخيمات تفتقر إلى إسهل مقومات الحياة "كما أسلفنا بالحديث في مكان اخر من هذا الكتاب" تحت

---

<sup>5</sup> في شهر اكتوبر من 2014 تم تاسيس مكتب انقاذ المختطفين الايزيديين من قبل المكتب الخاص للسيد نيجيرفان بارزاني بدعم معنوي ومادي ويشرف على المكتب السيد خيرى بوزاني المدير العام لشؤون الإيزيدية في حكومة كوردستان ويدير اعمال المكتب السيد حسين القايدى وتتجلى مهمة المكتب في التواصل والتنسيق مع شبكة سرية من الوسطاء والعملاء لإنقاذ الإيزيديين البالغين و الإيزيدييات البالغات والأطفال، من برائن تنظيم داعش الإرهابي.

<sup>6</sup> حسو هورمي، الطفولة المفقودة، اربيل - 2017، ص 43

ظروف معيشية قاسية وإهمال كبير وغياب الرعاية الصحية والطبية وقلة العناية التأهيلية لإعادة إدماجهم في المجتمع.

لقد حذر خبراء في علم النفس من أن عدم تقديم الرعاية النفسية الكافية للناجين والناجيات من قبضة عصابات داعش الإجرامية، سيؤدي حتماً إلى انتشار معدلات العنف والجريمة بينهم كونهم يشعرون بحرج نفسي عميق نتيجة ما عايشوه من فقدان الشعور بالأمان الذي يحتاجه الإنسان في الحياة.

إن أغلب الفتيات الناجيات حالياً يتعرضن لإضطرابات عصبية ونفسية ولذلك سيتحولن بالتأكيد إلى مصادر للمشكلات ما لم ينجحن في تجاوز أزمتهن بالشكل الصحيح وذلك عن طريق إزالة كافة عناصر الاضطراب والخوف من مخليتهن مثل عمليات القتل والذبح وصور القتل والجرحى والعنف الجسدي الذي تعرضن له الإغتصاب والإعتداء النفسي والإكراه الجنسي والمعاملة السيئة والإهانات والشتم والسب وإمتهان كرامتهن الأدمية بسبب بيعهن كجاريات في الأسواق العامة بشكل علني وإجبارهن قسراً على تغيير دينهن الإيزيدي وكل هذا لا بد أن يتم من خلال برامج مكثفة متخصصة تقوم بها المنظمات الإغاثية العراقية والدولية والتي من المفروض أن تركز جهودها لتقديم الرعاية النفسية المناسبة لهم، وبالسرعة القصوى.<sup>7</sup> وهنا لا بد من التنويه إلى أن وضع الأطفال الناجين ليس بأفضل من وضع الناجيات.

وجود العديد من المشكلات يعاني منها الأطفال الناجون من تنظيم داعش منها تتمثل في ذكريات الصراع المؤلمة التي عاشها الأطفال فيعانون من أزمات نفسية حادة جراء ما شاهدوه من دمار ودماء وقتل وذبح وتدريب عنيف، فضلاً عن عمليات غسل أدمغتهم وأدلجة أفكارهم، فوجدوا أنفسهم على هامش الحياة وأقرب إلى الموت، وبين ضفتي الضياع والحرب، بعد أن فقد البعض منهم ذويهم وأصبحوا أيتاماً دون أهلٍ أو مُعيل.

أطفال في عُمر الزهور وجدوا أنفسهم تائهين، بعد أن فقدوا الأمل في الحياة والمستقبل، وأصبحوا في مصير يختلف تماماً وبعيداً عن العالم الوردي والهادئ الذي كانوا يتمنوه ويجب أن يكونوا عليه.

<sup>7</sup> حسو هورمي، الطفولة المفقودة، اربيل -2017، ص 117

## الطفل والآليات الدولية لحماية حقوقه أثناء النزاعات المسلحة

### اولاً: مفهوم الطفل

يُشير مفهوم الطفل إلى معانٍ وإشاراتٍ مُختلفة ومُتعدّدة تصف على الأغلب مرحلةً زمنيةً من عمر الإنسان، حيث تعددت التعاريف التي قُدمت بخصوص مصطلح الطفل واختلفت بين فقهاء اللغة ورجال القانون، فتعرض القواميس والمعاجم والمنظّمات الدولية تعريفاتٍ مخصوصةٍ تميّزُ كلها بسماتٍ مُعيّنة تتفقُ مع رسالة المنظمة أو الجهة المعرّفة لمفهوم الطّفل، وفيما يلي نستعرض بعض التعريفات المقترحة للطفل في اللغة والقانون الدولي على النحو التالي:<sup>8</sup>

1- تعريف الطفـل لـغَةً: ورد في معجم " لسان العرب " أن الطفل يكسر الطاء مع تشديده يعني الصغير من كل شيء، والطفل والطفلة هما الصغيران والجمع أطفال، والطفل يُدعى صبيّاً حين يسقطُ من بطن أمه إلى أن يحتلم .وورد في" مختار الصحاح " أن الطفل لغةً يعني المولود، والولد يُقال له كذلك حتى سن البلوغ ، اما تعريف و معنى طفل في معجم المعاني الجامع " الطّفلُ : المؤلُودُ ما دامَ ناعِمًا رَحْصًا " وجاء في المعجم الوسيط ، الطفل : الرخص الناعم الرقيق والطفل المولود ما دام ناعماً رخصاً ، والجمع طفوله وأطفال. .

2- تعريف الطفـل في القانون الدولي: لقد ورد تعريف الطفل في عدة موائيق واتفاقيات دولية يُمكن تبيان بعضها على النحو الآتي:

• ورد في اتفاقية حقوق الطفل المؤرخة في 20/11/1989 م: " لأغراض هذه الاتفاقية، يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه .

<sup>8</sup> د. طالب ياسين، ( حقوق الطفل والآليات الدولية لحمايتها زمن النزاعات المسلحة ) مجلة جيل حقوق الانسان -لبنان - السنة الرابعة -2017.09.22 .

- كما ورد في اتفاقية (182) بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال: " يُطبَّق تعبير الطفل في مفهوم هذه الإتفاقية على جميع الأشخاص دون سن الثامنة عشرة .
- كما ورد في الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ما يلي: " الطفل هو كل إنسان يقل عُمره عن ثمانية عشرة سنة.

3- تعاريف أخرى للطفل منها "تعريف الطفل في علم النفس ، تعريف الطفل في علم الاجتماع التعريف البيولوجي والتربوي للطفل ... إلخ" كل تعريف منها يستعمل في حيز معين ومحدد.

يتجه الرأي صوب الاتفاق العام في محيط القانون الدولي على تعريف الطفل بأنه هو كل شخص دون الثامنة عشرة، ومن ثم فإن أي شخص دون هذه السن يستحق جوانب خاصة من الحماية عند تقديمه للمحاكمة على سبيل المثال . وقد عرفت "قواعد الأمم المتحدة لحماية الأحداث المحرومين من الحرية" الحدث بأنه "كل شخص دون الثامنة عشرة" أما "اتفاقية حقوق الطفل" فتعرف الطفل بأنه كل شخص دون الثامنة عشرة ما لم يكن سن القانون الوطني يحدد سنأ آخر لبلوغ مرحلة الرشد. ولكل دولة أن تحدد سن الرشد لديها، ولكن لا يجب أن يجيد كثيراً عن المعايير الدولية.<sup>9</sup>

مما تقدم نجد إن تعريف الطفل وتحديد مرحلة الطفولة وان ذكر في العديد من الوثائق الدولية، إلا إنه غير ثابت على وجه الدقة، باستثناء بعض الاتفاقيات النوعية مثل اتفاقيات العمل الدولي حيث دُكر فيها المراحل العمرية التي يسمح فيها للطفل بالعمل.

### ثانيا: تعريف الطفل الجندي

"هو أي شخص تحت سن الثامنة عشر يكون فرداً في أي نوع من الجماعات المسلحة أو القوات المسلحة النظامية أو غير النظامية بأي صفة أو وظيفة كانت، بما في ذلك الطباخين والمراسلين، والمرافقين لهكذا جماعات،الذين تتعدى صفتهم الاجتماعية كونهم أعضاء في أسرة.ويشتمل هذا

<sup>9</sup> دليل المحاكمات العادلة - الطبعة العربية الأولى - منظمة العفو الدولية - بريطانيا - 2000



أيضاً على الفتيات المجندات لأهداف جنسية وزواج قسري. فهو، بالتالي، لا يشير فقط إلى الطفل الذي يحمل سلاحاً أو سبق له أن حمل سلاحاً<sup>10</sup> .”

ووفقاً لمبادئ باريس<sup>11</sup> ، يتم تعريف الطفل المجند بأنه الطفل الملحق بقوات مسلحة أو مجموعات مسلحة لا يشمل ذلك التعريف الأطفال المشاركين بشكل مباشر في النزاعات المسلحة فقط، ولكن أيضاً الأطفال الذين يتم استخدامهم بشكل سيء في دور الإمداد مثل الطهي والحمل وكتابة التقارير وزرع الألغام والتجسس وفي الأغراض الجنسية. وبناءً على ذلك، كل الأطفال الملتحقين بمجموعات مسلحة يندرجون تحت ذلك التعريف.<sup>12</sup>

أما مكتب الممثلة الخاصة للأمين العام المعنية بالأطفال والنزاع المسلح تعرف الطفل الجندي كما هو ات "أي طفل يرتبط بقوة عسكرية أو بجماعة عسكرية هو أي شخص دون سن الثامنة عشرة من العمر ولا يزال أو كان مجنّداً أو مُستخدماً بواسطة قوة عسكرية أو جماعة عسكرية في أي صفة بما في ذلك على سبيل المثال وليس الحصر الأطفال والغلمان والفتيات الذين يتم استخدامهم محاربين أو طهاة أو حمالين أو جواسيس أو لأغراض جنسية.

إذاً معظم التعريفات القانونية المتداولة اليوم تتفق على أن الجندي الطفل "هو أي شخص دون سنّ الثامنة عشرة من العمر، متطوع لمصلحة قوة عسكرية رسمية(دولة)، أو غير رسمية (منظمات من غير الدول) أو مجنّد أو مُستخدَم بواسطة قوة عسكرية أو منظمة عسكرية وتحت أي صفة كانت وبخاصة الأطفال والغلمان والفتيات الذين يتمّ استخدامهم بصفة محاربين أو طهاة أو حمالين أو جواسيس أو حتى لأغراض جنسية".

<sup>10</sup> تجنيد الأطفال في القانون الدولي الإنساني - المحامي إبراهيم القاسم - مجلة طلعنا عالجربة 28 أكتوبر، 2016

<sup>11</sup> تم اعتماد وثيقتي "مبادئ باريس" و "التزامات باريس" خلال المؤتمر الذي نظّمته فرنسا بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في عام 2007 بعنوان "تحرير الأطفال من الحرب". وفي السنوات العشر الماضية (2007 - 2016)، أقرت مئة وخمس دول هاتين الوثيقتين.

<sup>12</sup> هارون يحيى - جريدة الزمان - العدد 5426 الصادر في 23-05-2016

## الحد الأدنى للتجنيد وفق الشرعية الدولية<sup>13</sup>

إن أول وأسهل بنود القانون الدولي تحظر أي تجنيد أو إشراك مباشر في أعمال عدائية لأولئك الذين لم يبلغوا الخامسة عشر من العمر في أي شكل من القوات المسلحة أو الجماعات المسلحة في أي نوع من النزاع المسلح ((اتفاقية حقوق الطفل CRC ، الفقرة 38: 1977، البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف GC المادة 77 (2) والبروتوكول الثاني الملحق لاتفاقيات جنيف GC ، الفقرة 4، 3. (2) (بمعنى آخر، لا يحق بأي شكل من الأشكال ومهما كانت الظروف للقوات المسلحة الحكومية، أو القوات المسلحة غير الرسمية كالميليشيات، والدفاع المدني أو قوى الدفاع المحلي، أو جماعات المعارضة المسلحة، لا يحق لأي من هؤلاء أن يكون لديهم أشخاص تحت سن الخامسة عشر مجندين أو وسط الجنود المقاتلين. في الأماكن التي يحدد القانون الدولي أن يكون سن التجنيد الأدنى للتجنيد هو 15 سنة، فإن السن الأكبر هو الذي يجب تطبيقه. علاوة على ذلك، إذا كانت الحكومات تتحد من هم في العمر الذي يتراوح بين 15 و18 سنة، فإن الأولوية تعطى لمن هم أكبر سناً (اتفاقية حقوق الطفل CRC ، الفقرة 38) 3 - (البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف، الفقرة 77 (2)).

لقد عكس الاختلاف في تحديد سن الطفل المقاتل في القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان إختلافا في وجهات النظر بين فريق يسعى إلى حماية حقوق الطفل من خلال رفع سن الطفولة خصوصا سن الطفل المقاتل وتحديدتها فيمن هم دون سن الثامنة عشرة وذلك في ظل إزدياد هذه الظاهرة في النزاعات المسلحة الحديثة وفريق آخر يرى ترك تحديد سن الطفولة للتشريعات الوطنية لكل دولة، نظرا لأن هذه السن تختلف بإختلاف الثقافات، والديانات، ومن مجتمع إلى آخر، وعلى الرغم أن الوثائق الدولية التي تناولت تحديد سن الطفل المقاتل في القانون الدولي العام قد تباينت في تحديد هذه السن فيما هم دون سن الخامسة عشرة و أخرى حددتها

<sup>13</sup> شبكة حراس المتخصصة في مجال الدعم النفسي الاجتماعي وحماية الطفل. (الأطفال الجنود - ترجمة أنطوان عبدالله) الدليل التدريبي للتعامل مع تجنيد الاطفال.

بسن الثامنة عشرة إلا أن هناك قبولا في القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي الجنائي بإعتبار الطفل المقاتل من هو دون سن الخامسة عشرة من العمر. في ظل تطور القانون الدولي فقد نص نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام 1998 على أن تجنيد الأطفال دون سن الخامسة عشرة أو إستخدامهم في المشاركة الفعالة في النزاعات المسلحة سواء الدولية أو غير الدولية تعتبر جريمة حرب تدخل في، اختصاص المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بهولندا والسعي الجدي جار للوصول إلى القرار بأن على الدول اتخاذ تدابير تكفل ألا يتم إشراك أي شخص تحت سن ال 18 في أي أعمال (المعاهدة الإفريقية حول حقوق ورفاهة الطفل؛ البروتوكول الاتياري لاتفاقية حقوق الطفل بما يتعلق بموضوع إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة، اتفاقية منظمة العمل الدولية حول أسوأ أشكال تشغيل الأطفال، رقم 182 والتي حظرت التجنيد "الإجباري" و "القسري" دون سن الثامنة عشرة) عدائية،. وأن تضمن ألا يتم التجنيد الإجباري لأي شخص لم يبلغ الثامنة عشر من عمره .

الأطفال المجندون: تواريخ أساسية

1989: معاهدة حول حقوق الأطفال تحظر تجنيد واستعمال الأطفال، الذين تقل أعمارهم عن 15 عاما في النزاعات المسلحة.

1997: اعتماد مبادئ كيب تاون

1998 إنشاء التحالف لوقف استعمال الأطفال المجندين. منظمة أرض البشر (مقرها لوزان) كانت من بين الأعضاء المؤسسين.

2002: عدت المحكمة الجنائية الدولية تجنيد أو توريط أطفال تقل أعمارهم عن 15 عاما في نزاع مسلح، جريمة حرب.

2002: رفع البروتوكول الاختياري لمعاهدة حقوق الأطفال في السن الأدنى للتجنيد إلى 18 عاما.

## الأطفال والعدالة

التعامل مع المتهمين بانتهاك حقوق الأطفال<sup>14</sup>

يجب أن تولي آليات العدالة لما بعد الصراع أو آليات العدالة الانتقالية أهمية خاصة للمشتبه في ارتكابهم جرائم ضد الأطفال بموجب القانون الدولي. ولا يجوز منح العفو، في إطار اتفاق سلام أو لوقف النار، لمرتكبي جرائم بموجب القانون الدولي، بما فيها الجرائم المرتكبة في حق الأطفال.

### التعامل مع الأطفال المتهمين بجرائم بموجب القانون الدولي

يجب عد الأطفال المتهمين بجرائم بموجب القانون الدولي والتي يدعى بأنها ارتكبت حين كانوا مرتبطين بقوات مسلحة أو جماعات مسلحة، أولاً وقبل كل شيء، كضحايا خرق القانون الدولي وليس فقط كجناة. وينبغي التعامل معهم وفق القانون الدولي في إطار عدالة إصلاحية وتأهيل اجتماعي بما يتفق مع القانون الدولي الذي يضمن للأطفال حماية خاصة عبر عدة اتفاقات ومبادئ.

### تفعيل الحماية الدولية للأطفال اثناء النزاعات<sup>15</sup>

الحماية الدولية هي كل التدابير والإجراءات القانونية الدولية التي تهدف إلى التخفيف من المعاناة الناجمة عن الحرب وتجنيب السكان مختلف الأضرار والخسائر والألام التي قد تلحق بهم بسبب العمليات العسكرية أو بسبب التصرفات والسلوكيات التي يلجأ إليها المسؤولون المدنيون والعسكريون ضد الأشخاص المدنيين الموجودين تحت سلطتهم بالخصوص الأطفال.

وقد سعت الدول إلى حماية الأطفال أثناء فترة النزاعات المسلحة و البحث عن السبل الناجمة لحماية الأطفال من حيث حظر تجنيدهم في الخدمة العسكرية لأطراف النزاع، إضافة إلى

<sup>14</sup> مبادئ باريس (قواعد و مبادئ توجيهية بشأن الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة) فبراير 2007

<sup>15</sup> الأطفال.. ضحايا النزاعات المسلحة جميل عودة/ مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات 30 إبريل، 2015،

إسهامات ودور الاتفاقيات الدولية خاصة الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في توفير حماية شاملة وكاملة للأطفال أثناء فترة النزاعات المسلحة.

فقد نصت المادة 77 من البروتوكول الأول في فقرتها الأولى<sup>16</sup>: "يجب أن يكون الأطفال موضع احترام خاص وأن تكفل لهم الحماية ضد أي صورة من صور خدش الحياء، ويجب أن تهيأ أطراف النزاع الحماية والوعون للذين يحتاجون إليها، سواء بسبب سنهم أم لأي سبب آخر" كما نصت المادة الرابعة من الفقرة الثانية من البروتوكول الثاني، أنه يجب أنه: " يجب توفير المعونة والرعاية للأطفال بالقدر الذي يحتاجون له" وقد تأكد هذا الأمر مع تبني الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل في عام 1989 والتي شكلت منعطفاً حاسماً في تاريخ الطفولة، حيث أصبح ينظر إلى حقوق الطفل على أساس أنها حقوق إنسانية وعالمية لا يمكن التغاضي عنها.<sup>17</sup>

وأصبحت الحماية الدولية للطفولة في زمن النزاع من أولويات مشرعي القانون الدولي والمنظمات الدولية المعنية بالطفولة وحقوق الانسان واستجابة لهذا الحراك جاءت اتفاقيات القانون الدولي الإنساني المختلفة، وكان من أهمها اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 والبروتوكولان الملحقان بها لعام 1977، اللذان يتعلق أولهما بالنزاعات المسلحة الدولية ويتعلق الآخر بالنزاعات المسلحة غير الدولية<sup>18</sup>.

الدكتور وائل الشريمي، أستاذ القانون الجنائي الدولي في جامعة القاهرة يؤكد بان لقانون الدولي أشار أيضا إلى أن كل أنواع استغلال الأطفال التي قد تشمل تعرضهم للأذى البدني أو النفسي أو الموت، تندرج تحت بند جرائم الحرب، إن كان القصد من التجنيد المشاركة في العمليات العسكرية بشكل مباشر أو من خلال الأعمال اللوجستية أو الاستخباراتية.

<sup>16</sup> حماية الاطفال عند النزاعات المسلحة وفقا للقانون الدولي الإنساني - منال داود العكيدي - جريدة التأخي - العدد 7302 في

2017-02-16

<sup>17</sup> تمت معالجة هذا الموضوع ضمن نصوص البروتوكولين الإضافيين إلى اتفاقات جنيف لعام 1977 للمعاهدتين الدوليتين الأوليتين،

<sup>18</sup> الحماية الدولية للطفولة في زمن السلم والنزاع - د. سهيلية سماح - المركز الديمقراطي العربي - 8 فبراير 2017



## الأطفال والأشبال الناجين والباقيين لدى داعش الإرهابي

خيري بوزاني<sup>19</sup>

عندما اجتاحت تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) مناطق واسعة من العراق وسورية بات هو سيد الموقف، إذ عمل على تدشين ركائز (دولتهم المنشودة) فقد بدأوا بتشكيل مؤسساتهم على غرار الأسلاف، كالحسبة والعسس والشرطة... إلخ. وكان تجنيد الأطفال من أهم الجوانب الذين أولوا الاهتمام به.

من ضمن تلك المناطق الذي احتلها داعش الإرهابي، كانت منطقة سنجار- ذات الأغلبية الإيزيدية - حيث تم احتلالها في 03-08-2014، حينها بدأت نوايا وجرائم داعش بالظهور على أوسع نطاق، وقد قتل من قتل وشرذ من شرذ ودمر ما دمر وما يهمننا الحديث عنه هنا هو اختطاف 6417 إيزيدياً غالبيتهم من الأطفال، وبحسب المعلومات الموجودة لدينا ومن مصادرنا الخاصة، كان تنظيم داعش الإرهابي يدرّب نحو 1200 طفل إيزيدي يتراوح أعمارهم ما بين 7 - 17 سنة. بعد أن أقر المكتب الخاص للأستاذ نيجيرفان البارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان بفتح مكتب خاص لأجل انقاذ المختطفين الإيزيديين، إلى الآن تمكن المكتب من إنقاذ (875 طفلاً و 960 طفلة) ولا يزال هنالك نحو 3086 إيزيدياً مفقوداً غالبيتهم من الأطفال.

بحسب مصادرنا، وأيضاً كما نقلوه لنا البعض من الأطفال الناجين، ما زال هنالك المئات من الأطفال الإيزيديين موجودون في معسكرات التدريب مثل (معسكر الفاروق وأشبال الخلافة الواقعة في مدن الرقة ودير الزور وأطرافهما في سورية) وأيضاً (معسكر تدريب الأطفال الواقع في مقر الفوج الثالث للجيش العراقي سابقاً قرب الجسر الرابع في الساحل الأيسر لمدينة الموصل في العراق) إضافة إلى معسكرات عديدة أخرى في منطقة الرطبة العراقية، والرقة ودير الزور السورية، حيث يشرف مسلحون أجانب وعرب على تدريب الأطفال و تدريبات بدنية وعسكرية

<sup>19</sup> بسبب اشراف السيد خيري بوزاني على ملف انقاذ المختطفين والمختطفات في مكتب رئيس حكومة إقليم كردستان وتماسه المباشر مع الاطفال الناجون من قبضة داعش، طلبت منه الكتابة في هذا الموضوع.

في خوض المعارك وتنفيذ عمليات الإعدام وتفخيخ العجلات وصناعة المتفجرات وتنفيذ العمليات الانتحارية، ومن خلال لقاءاتنا المتعددة مع الأطفال (الذين تم تحريرهم من قبل مكتب إنقاذ المختطفين الإيزيديين) والذين وصفوا لنا معاهد و معسكرات التدريب لدى داعش، استطعنا أن نكوّن صورة كاملة عن تلك المعاهد والمعسكرات التي يتم تدريب وتنشئة الأطفال فيها ونسردھا بما يأتي :

### مناهج معاهد داعش تقسم على شقين رئيسيين :

الأول، يتناول كيف يتطرق التنظيم إلى الموضوعات التقليدية المرتبطة بدراسة العلوم الدينية، كالقرآن والحديث والعقيدة والقانون والفقه، إذ تقوم جميعها بتحديد مزايا الإيمان والممارسة في الإسلام.



أما الشق الآخر، فله علاقة بموضوعات أخرى أكثر تعمقاً (المنهج العنفي) إذ يتناولون المواضيع والفتاوى المتعلقة بالجهاد وشرح الفوارق بين (المؤمنين وغير المؤمنين، أو غير المسلمين، والمنافقين والكفار، أو المسلمين الذين يتعاونون مع الغرب أو الذين لا يدعمون تنظيم الدولة



الإسلامية ... إلخ ) حيث يستخدم داعش هذه الكتب، بهدف تشويه نظرة الأطفال إلى العالم بشكل كلي . كذلك تؤكد الكتب على واجب فرض السلطة الدينية، ومحاربة المسلمين الذين يعصون الشريعة الإسلامية، كما تحظر أي شكل من أشكال الحكم القائمة على المنطق البشري ويختلف عن شريعة الله ، كما يزعم أن (القتل ضروري لأغراض دينية) كما تحث هذه المناهج على طاعة (الخليفة) طاعة عمياء كونه ( أمير المؤمنين وولي أمر المسلمين) معلناً أن أي شخص يعصي أوامر الحاكم يُعد كافراً. إضافة إلى هذا كله يتم تدريب الطلاب الأصغر سنًا في البداية ليصبحوا جواسيس، ومن ثم يجري تشجيعهم على الإبلاغ عن أفراد أسرهم أو الجيران الذين ينتهكون قوانين ( التنظيم) أو الذين ينتقدون (دولة الخلافة) المزعومة .

كما أن هذه المناهج تدين الكتب التي تتحدث عن الديمقراطيات الغربية ولائحة حقوق الإنسان والماديات ... إلخ.

يبدأ يوم التدريب عادة ، بإيقاظ الأطفال ومنهم (الإيزيديين) لأداء صلاة الفجر، ثم يسمح لهم بالعودة إلى النوم لوقت قصير، قبل الاستيقاظ مرة أخرى والتوجه إلى قاعات التدريب العقائدي ودروس تلاوة القرآن وتفسيره... وتستمر هذه الدروس إلى موعد صلاة الظهر، بعد الصلاة يتم توزيع الغداء عليهم، وبعد فترة استراحة قصيرة يبدأ الدوام الثاني والخاص بالتدريبات (التطبيقية) العسكرية .

كان هذا السرد الموجز والمختصر يشمل الجانب النظري في معسكرات إعداد ما يسمى بـ (أشبال الخلافة) أما عن الجانب التطبيقي فكشف لنا الناجون من تلك المعسكرات بما يأتي :

التدريبات العسكرية التي يتلقها هؤلاء الأطفال كانت ممنهجة وتدرجبة من ناحية العنف ، ففي البداية كانوا يعرضون عليهم أفلام الرعب والعنف والإرهاب و كذلك يجري تدريبهم على ألا يتأثروا أبدًا بالموت، وذلك عبر مشاهدتهم بشكل روتيني أعمال الصلب والرجم وقطع الرؤوس. وفي

المرحلة الأخيرة من التدريب يعطى لهم الأوامر بقتل أو ذبح الحيوانات كالقطط والكلاب و أحياناً قتل السجناء.

وأيضاً التدريب على الرماية وكيفية استخدام الأسلحة في التصويب والاستهداف، تعد من الأمور المهمة جداً عندهم ، حيث يخضع الأطفال لتدريبات قاسية وتعليمهم على استخدام السلاح بمختلف أنواعه، وهي مظاهر "تسليح الأطفال" بأسلحة مثل المسدسات والكلاشينكوف، والأحزمة الناسفة في بعض الأحيان، وتتوَع أعمار الأطفال الذين يستهدفهم التنظيم في هذا الجانب بين ثمانية أعوام وما فوق.



إن تدريبات داعش غسّلت أدمغة هؤلاء الأطفال إلى حد كبير، فمثلاً الطفل المجند قاسم سيدو البالغ من العمر 13 سنة والذي رفض العودة مع أمه وشقيقته الصغيرتين بعد أن نجح المهرب في إيصالهم إلى نقطة العبور الأخيرة على الحدود السورية - التركية ، نعم رفض العودة داعياً أنه سيظل يقاتل في سبيل الله.

الأمر ذاته حدث مع الطفل (الإيزيدي) خيري سالم 16 سنة ، فبعد أن وصل إلى اتفاق عبر وسطاء في سورية لإطلاق سراحه مقابل 15 ألف دولار، أبلغ أهله عبر الهاتف بأنه صار مجاهدًا ولا يريد العودة إلى ( الكفر) .

مثال آخر، الطفل غيث تحوّل بعد عودته إلى أهله إلى طفل عدواني جدًّا، حيث يشتم الإيزيديين حين يغضب ويصفهم بالكفار، ويرمي ما يلتقطه يده وهو كثير الشجار مع أقرانه ...

الذين تمكنا من إنقاذهم يحتاجون إلى فترة نقاهة وعلاج نفسي وإعادة تغيير لطريقة التفكير والمفاهيم لكي يتسنى لهم العيش مرة أخرى وسط المجتمع كبشر وليس كقتلة عقائدين، لأن تجنيد الأطفال خلال الأعمال الحربية له تأثيرات مدمرة على نفسية الطفل خلال مرحلة طفولته ونشأته، حيث ينمو هذا الطفل على مبدأ العنف والقوة بالإضافة إلى الخوف المكتوم في داخله والذي قد ينفجر بأي وقت بعد ابتعاده نسبيًا عن أماكن القتال إن كان ذلك جغرافيًا أو نفسيًا، بعد وصوله إلى ما بعد سن المراهقة، وباختصار فإن هؤلاء الأطفال معرضون للتشوه النفسي والجسدي بسبب المشاركة في الحروب.



وأن هؤلاء الأطفال بحاجة ماسة إلى عناية نفسية خاصة وإلى إعادة التأهيل، ولكن الصعوبة في إعادة التأهيل ترجع إلى كونهم قد تعرضوا لعملية غسل دماغ كاملة جعلت منهم آلات حية للقتل مع إقناعهم بشرعية القتل والانتحار من خلال العمليات الانتحارية، لكن مع شديد الأسف أغلبية المنظمات التي تعنى بشؤون الأطفال لا يعيرون أي اهتمام يذكر لهؤلاء الناجين و هم الآن يعيشون في المخيمات طليقين.

## حول آثار داعش على الأطفال الإيزيدية

مما لاشك فيه أثناء اندلاع أي حرب تخلف آثار سلبية كبيرة على المجتمع والدولة بشكل عام ، منها الآثار الاقتصادية كتدمير البنى التحتية والآثار الاجتماعية مثل فقدان الأسرة لعدد من أفرادها و التفكك الأسري وانهلال بعض الروابط الاجتماعية وانتشار الفساد والفقر والنزوح والهجرة خارج البلد ، ولعل أكثر فئمة متضررة من هذه النزاعات والحروب هم الأطفال بالدرجة الأساس كونهم الفئة الأضعف في كل المعادلات الآنفة الذكر وحسب الأرقام والإحصائيات الدولية الموثقة تؤكد فيها انتشار العديد من الأوبئة والأمراض والحالات النفسية بين الأطفال في العالم بسبب الحروب.

بعد أن سيطر إرهابيو الدولة الإسلامية في العراق والشام ( داعش ) على منطقة سنجار خلف وراءه الموت والقتل ما يقارب (200) طفل ، منهم من مات جوعاً وعطشاً في الأيام الأولى من الغزوة ومنهم من قتل مع أفراد عائلاتهم ، كما أفرزت الغزوة نحو (2745) طفلاً يتيمًا ، منهم الأيتام من الأم (407) والأيتام من الاب (1759) والأيتام من الوالدين (359) والأيتام الذين والداهما بأيدي إرهابيي داعش (220). ناهيك عن وجود نحو (1200) طفل بين أعمار 8 إلى 17 سنة قد تم تدريبهم من قبل إرهابيي داعش في معسكرات خاصة ، حيث يتم تلقينهم بدروس من الشريعة الإسلامية وتدريبهم على فنون القتال والانتحار .

و هنالك الآلاف من الأطفال الفاقدين لأيسر سبل العيش الكريم في المخيمات والأبنية الغير مكتملة .

إن هذه الأرقام الخطيرة ، تريد أن تقول لنا بأن هؤلاء الأطفال :

1- يعانون من القلق والخوف الشديدين من المجهول وعدم الشعور بالأمان والتوتر المستمر، حيث يشعر الطفل بأنه مهدد دومًا بالخطر، نتيجة الحالات الصادمة أمام عينه من قتل ذويه

ورؤيته لمسلحي داعش وهم يرتكبون الجرائم بحق أهله وذويه وصورة داعش لا تفارق خياله مع استمرار الأحاديث اليومية أمامه من قبل ذويه بذلك يشعر بالقلق الدائم.

2- الاضطرابات النفسية وعدم القدرة على النوم وتناول الطعام بشكل جيد نتيجة تعرضهم أو أحد ذويهم إلى التعذيب الجسدي أمام أعينهم من قبل داعش أو أنه تم تعذيب أحد ذويه من قبل داعش مما يؤثر سلبيًا على نموه الجسدي بشكل صحيح.

3- انتشار العديد من الأمراض بين الأطفال في المخيمات وتحديدًا الجلدية منها ، نتيجة سوء الظروف المعيشية في تلك المخيمات ورداءة الخدمات الضرورية من الماء والكهرباء بالإضافة إلى التلوث البيئي نتيجة تراكم النفايات.

4- يكون الأطفال دائمًا في حالة من الحرمان من أجل الحصول على احتياجاتهم الضرورية لسوء الوضع الاقتصادي وعدم وجود فرص العمل لذويهم، كون أغلبهم نجى بروحه وترك كل ممتلكاته التي نهبها إرهابيو ومؤازرو داعش.

5- يعاني الأطفال من الانقطاع عن التعليم لعدم وجود المدارس أو شحنتها، بالإضافة إلى العبء الكبير على ذويهم في إيجاد مستلزمات الدراسة لهم ، وبهذا ينشئ جيل أمي غير متعلم .

6- بروز ظواهر سلبية عديدة بين الأطفال نتيجة الكبت والحرمان، حيث تنتشر وبشكل واضح ( ظاهرة التسول و التحرش الجنسي والسرقة والتدخين وحالات عديدة أخرى كلها نتيجة الكبت والحرمان... إلخ )

7- هناك من يتم تجنيدهم ووضعهم على خط النار والقضاء على حياتهم وتجريدها من براءة الطفولة وإنسانيتها.

بصورة عامة نستطيع القول بأن غزوة إرهابيي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ( داعش ) على منطقة سنجار وسهل نينوى ، وتأثيراتها السلبية على الأطفال تكمن في : إصابتهم بالعديد من الأمراض الجسدية والنفسية ، كما فقد العديد منهم آبائهم أو أمهاتهم أو أقاربهم ، كما أنهم حرموا من أيسر لوازم الحياة كالماء والهواء النقيين والاكل والملبس الجيدين والتربية والتعليم وصقل المواهب والألعاب .

لعلاج وتخفيف بعض الضغط والمشكلات الناجمة عن نزوح الأطفال ، لابد من تضافر جهود عدة للحيلولة دون تفاقمها وبتقاسم الأدوار بين هذه الجهات يمكن أن تأتي الحلول بنتائج إيجابية ومنها:

#### أ-الدور الحكومي:

مما لاشك فيه يقع على عاتق الحكومة الدور الأكبر في الحد من هذه الظواهر من خلال سياستها الداخلية والدولية أيضاً في مكافحة الحالات التي تؤدي بتشرد ونزوح مواطنيها تحت أي ظرف أو مسمى كان حروب أو حركة تكفيرية وتنسيق سياستها في تثبيت السلم الأهلي البعيد عن النزاعات الطائفية والحفاظ على التنوع الفكري والديني في البلد وأيضاً ترشيد سياساتها الاقتصادية بما يضمن العيش الكريم لكافة مواطنيها على أساس مبدأ المساواة والكل سواسية في البلد، دعم الخطط الاستثمارية والتربوية في البلد والنهوض بالعلم والتقدم فمن خلال العلم والتعليم يمكننا وضع حد فاصل للتطرف، فتح مراكز خاصة مدعومة من الدولة برعاية وتأهيل الأيتام وضحايا الحروب من الأطفال وإيجاد الدعم الكامل لهم لتجاوز هذه الآثار السلبية والابتعاد عن السياسات المغلوطة في قبول تدخل دول أخرى في الشأن الداخلي العراقي وبالعكس عدم مجازات دولة على حساب دولة إقليمية أخرى للعراق مما يهيأ فرصة لها في التدخل في الشأن العراقي وآخرها تفضيل مبادئ الحرية والديمقراطية في البلد . كل هذه الإجراءات الحكومية قد تساعد إلى حد ما في القضاء على هذه الظاهرة إلا وهي الحروب والتشرد والنزوح داخل البلد وخارجه.

## ب - الأسرة:

يعد دور الأسرة بارزاً ومفصلياً في معالجة الآثار السلبية على الأطفال أثناء النزوح والحروب بدور الأسرة في الإرشاد والنصح والمتابعة له من الأهمية الكبرى في إيجاد الحلول الناجحة أو بعضها للأطفال من خلال تخفيف الضغط النفسي عليهم ، وإبعادهم قدر المستطاع عن الصور السلبية العالقة في أذهانهم وتوجيههم نحو أعمال أخرى كالرسم والموسيقى والمحادثات الجانبية الهادفة وإشعار الطفل بالأمان وأن العائلة تدعمه بشكل كامل ولن يحدث له سوء مرة أخرى ، المتابعة اليومية له من الضروريات في سبيل إبعاد الأطفال عن الظواهر السلبية في المخيمات.

## ج- مؤسسات المجتمع المدني:

يعد دور منظمات المجتمع المدني من الأهمية الكبرى في تخفيف معاناة النازحين وإيجاد سبل أو البعض منها للعيش الكريم لها وكما أن للأطفال من الأهمية والرعاية الكبيرين إذ يتوجب على تلك المنظمات العمل وفق خطة واستراتيجية ذات بعد في المستويين الحالي والمنظور البعيد وخاصة من خلال الترفيه والرعاية والدعم النفسي والصحي من خلال فتح دورات ذات علاقة بتنمية قدرات هؤلاء الأطفال وإعادة تأهيلهم ومحو آثار الحرب والنزوح عنهم دورات تعليمية وتثقيفية من خلال الرسم والموسيقى والألعاب الأخرى مع طرح أفكار ومحاضرات نفسية بصورة سهلة وهادفة لمحو الصورة السلبية العالقة في أذهانهم ، ولا بد أن تأخذ المنظمات الدولية المختصة في هذا الجانب الدور الكبير على عاتقها كمنظمة اليونيسكو وحماية الطفل لغرض إعداد نشأ بعيد عن الأمراض النفسية ولا يحمل أفكاراً متطرفة مستقبلاً وذلك من خلال دعم المشاريع التنموية في هذا الجانب.



# الفصل الثاني

- داعش يستغل الأطفال لبناء وإدامة حملته الإعلامية .
- قراءة في قصة طفل إيزيدي مجند .
- عملية انتحارية ينفذها طفلان إيزيديان شقيقان.
- أول قصة لطفل ناج من داعش وبخط يده.



## داعش يستغل الأطفال لبناء وإدامة حملته الإعلامية

لا شك أنّ ظاهرة " داعش " الإرهابية - الإعلامية معقّدة جداً، وأخذت حيزاً كبيراً من اهتمام الباحثين في شتّى المجالات، وحازت على مساحات كبيرة من التغطيات الإعلامية العربية والعالمية، وقد ظهرت جلياً قدرات التنظيم الإعلامية والعملية العالية، التي تتركز على الفكر التكفيري، في مجال العمليات النفسية ضدّ " العدو " في مرحلة إعداد مقاتليه على الأعمال الإرهابية وما يُدعى بـ (عملية التوحّش).

ونجد أنّ داعش لم يوفّر وسيلة إعلامية إلاّ واستثمرها لصالحه، كي يتوجّه من خلالها إلى العالم، بمن فيهم جمهوره المؤيّد لأفكاره، وحتى المعارض منهم لعقيدته الإرهابية على حدّ سواء.



إنطلاقاً من الإعلام التقليدي، مروراً بمنصّات النشر الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، فهو لم يترك وسيلة إلاّ واستخدمها لينشر شريعته الإجرامية والتأسيس لخطابه، مستخدماً أحدث أساليب الدعاية المعاصرة إقناعاً وأحدث التقنيات الهوليدوية إبتكاراً: كالصور الصادمة، الرموز المعبرة، الموسيقى التصويرية المؤثرة، والفيديوهات القصيرة التي ترصد معالم نشاطاته القتالية اليومية

بهدف الوصول إلى أعماق نفوس الناس والتأثير عليهم لكسب تعاطفهم بغية تجنيدهم واستخدامهم لإهدافه التخريبية في الدول والمجتمعات<sup>20</sup>.

بات جلياً للمتابع أن تنظيم "الدولة الإسلامية" قد نجح بما نجح في إبراز الأطفال في دعابته بشكل واضح، حيث يقوم بإنتاج أفلام فيديو قصيرة، يقوم فيها أطفال صغار يتدربون على حركات قاسية وأسلحة فتاكة إضافة إلى أنهم يقومون بأعمال القتل والذبح والعمليات الانتحارية، كما ويشترك الأطفال في تمارين رمي الرصاص والقنابل بالذخيرة الحية داخل المباني السكنية، إضافة إلى كيفية والقبض على السكان وإخضاعهم لإستخدامهم كرهائن محتملين، ومن ضمن هؤلاء الأطفال الذين تم استغلالهم في بناء ماكنة داعش الإعلامية (البروباغندا) ذات الإستراتيجية بعيدة المدى، هو الطفل الإيزيدي (راغب إلياس أحمد) والذي ظهر في إحدى تلك الأفلام التي أثارت وقتها وما زالت تساؤلات كثيرة.

وبعد أن تحرر الطفل (راغب)، ونجا من قبضة داعش، وفي مقابلة لاحقة، أكد على أنه وأثناء وجوده في معسكر الفاروق لم يكن متدرباً متميزاً أو مقاتلاً شديداً، كما أشيع عنه بعد ظهوره في تسجيل دعائي لمعسكر الفاروق بثه "داعش" في تموز/ يوليو 2015 م، فكل ما حصل كما يقول راغب، هو أن القيادي الداعشي الذي ظهر معه في التسجيل، على أنه أمير المعسكر "أن هذا القيادي الداعشي قد جلس قربي بمحض الصدفة فقط» لم يكن هذا الشخص (ويقصد القائد الداعشي) معروفاً للأطفال في المعسكر، كما يقول راغب، فقد جاء قبل نحو شهر من عرض الفيلم، مع طاقم تصوير مؤلف من أربعة أشخاص يحملون كاميرات تلفزيونية، وقاموا بتصوير التدريبات على مدى ساعتين، بحضور أمراء بارزين مثل (أبو عمر و أبو أمامة وأبو قتيبة)، ثم غادروا المعسكر بعد انتهاء التصوير دون أن يراهم أحد مرة أخرى<sup>21</sup>.

ويضيف الطفل (راغب) بأنه لم يكن يُسمح للأطفال الإيزيديين التحدث بلغتهم الكردية الكرمانجية، وهي اللغة التي يتحدث بها الإيزيديون، لا في أوقات التدريب، ولا حتى خارجه، كما

<sup>20</sup> مجلة الدفاع الوطني اللبناني - العدد 100 - نيسان 2017، (إعلام داعش الوسائل والخطاب الدعائي والتقنيات، بقلم: تريب

منصور)

<sup>21</sup> شبكة «إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية» (أريج). 15 نوفمبر 2015

قام التنظيم بتغيير أسماء الأطفال ومنحهم أسماء رنانة، بغية ترغيبهم وتحبيبهم بالتنظيم وعقيدته من ضمن علمية غسيل الدماغ. ولقد فرض تنظيم داعش على الأطفال الإيزيديين ارتداء الزي الأفغاني المعروف أو الملابس السوداء الخاصة بداعش، بهدف اقلاع الأطفال الإيزيديين من جذورهم وتقاليدهم وتراثهم وزرعهم في بيئة جديدة تماماً عليهم، وتعويدهم على العيش والسلوك والتفكير بذات المنطق والنمط المعيشي المتشدد الذي يتبناه داعش.

كنا قد نشرنا قصة راغب إلياس أحمد في كتابنا الثاني " الطفولة المفقودة"<sup>22</sup> حيث وثق القصة الناشط سعد بابير وهنا نعيد نشر نصها.

راغب إلياس أحمد، طفل إيزيدي يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً، كان في الصف الثالث المتوسط في لحظة اختطافه يسكن في قرية كوجو التابعة لقضاء سنجار.

تم اختطافه مع أسرته من قبل تنظيم داعش في الثالث من أب 2014 م ، وأجبروه بالقوة تغيير ديانتهم الإيزيدية واعتناق الإسلام، كما وقاموا بعمل هويات تعريفية له ولأسرته على هذا الأساس. في بداية الأحداث عزل التنظيم الطفل راغب عن أسرته، وإقتاده مع أطفال آخرين إلى معهد سنجار الفني ، والذي يقع بالقرب من منطقة (صولاخ) شرق مركز القضاء، ومن ثم نقله إلى سجن (بادوش)، وبقي هناك لمدة 15 يوماً.

في معهد سنجار الفني كان راغب ومعه 60 طفلاً آخر، قد أُجبروا من قبل داعش على دراسة القرآن وتعلّم التعاليم الإسلامية حيث أخبرهم أحد معلمي التنظيم وكان من العرب السوريين، وكما يقول راغب: إن الدين الإسلامي هو دين الحق، وعليكم أن تعتنقوه، وإلا سوف نقتلكم. وهكذا تتخلصون من الكفر، وتذهبون إلى النعيم.

ثم بقي الطفل (راغب) في بلدة تلعفر لفترة شهرين ومن هناك تم نقله مع أطفال آخرين إلى منزل بقرية (سلوك) في سوريا ومن ثم إلى قرية تل الأبيض وفي هذه القرية تم فصل الأطفال عن النساء.

<sup>22</sup> حسو هورمي ، الطفولة المفقودة - داعش والإبادة الجماعية للإيزيديين، أبريل ، 2017 ص 151

في قرية (سلوك) أخضع تنظيم داعش الأطفال لبرنامج تعليمي يومي ممنهج ومكثف، حيث كان يُرغم الأطفال على النهوض مبكراً في الساعة الرابعة فجراً لإداء الصلاة الإسلامية، بعدها يسمح داعش لهم بالنوم لغاية الساعة الثامنة صباحاً بعدها يتناول الأطفال فطورهم ويدخلوا مباشرةً في صفوف لتلقي محاضرات دينية وقراءة القرآن وكذلك دراسة كتب إسلامية دينية أخرى، كالعقيدة التي تشجع على الجهاد والقتال.

من الساعة الواحدة ظهراً إلى الخامسة عصرًا، كان هناك برنامج للتعلم على كيفية قطع رقاب البشر، وعملية الذبح تبدأ بإمسك الرأس ثم سحبه إلى الوراء، ومن ثم قطع الرأس من منطقة الرقبة.

ويكمل راغب حديثه قائلاً: كما أن معلمي التنظيم كانوا يقولون لنا: أن شهداءنا المسلمون يذهبون إلى الجنة أما الإيزيديون فيذهبون إلى النار وكذلك بأن الإيزيديين هم من عبدة إبليس، وهم كفار ومشركين بالله. (وكانوا يعلمونا الآيات القرآنية مثل (سورة الناس)، حتى أنني حفظت (سورة الفلق) التي تقول: "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ".

أما عن ظهوره في مقطع فلم في اليوتيوب الذي بثه داعش، قال راغب: لقد تم إجباري على الظهور في أفلام دعائية لداعش.

في معسكر بمدينة الرقة السورية، تم تدريب راغب على استخدام سلاح الكلاشينكوف الآلي بعد أن قالوا له: (إننا سوف نصور هذه المقاطع من تدريبكم ونرسله للإيزيديين ونبين لهم أننا على حق).

كان لي في هذا المعسكر أصدقاء طيبون هم راغب وجاسم ومجدل الذي كان أعز صديق لي. كان داعش قد منحني اسم (أبو عبد الرحمن) وهذا الإسم كان معروفاً للمقاتل الأكثر إجراماً في المعسكر لدى تنظيم داعش، وكان هذا لا يهاب الموت.

في فترة وجودي ظننت أنهم سيقتلوني وأن حياتي قد انتهت ولن يكون في مقدوري أن أتحرق منهم وأعود إلى المجتمع الإيزيدي مجدداً.

كانت خطة داعش تقضي بأنه وفي حال انتهائنا من التدريب فلسوف يتم إرسالنا إلى الجبهات وزجنا فوراً في القتال وتحديدًا في جبهات قريبة من مناطق الإيزيديين وحينها سنكون مجبرين على قتال وقتل أهلنا الإيزيديين ، علماً أن فرق الإعدامات كانت ستقف خلفنا تراقبنا، وإن لم نقاتل ونقتل أهلنا الإيزيديين فلسوف يقتلوننا حتماً.

كُنّا "نحن الاطفال الإيزيديين " نتحدث ما بيننا ونقول: كيف سنقاتل أهلنا وأقرباءنا وأبناء ديننا؟ ولكن تبين أخيراً وحتى بعد سبعة أشهر من التدريب والتلقين والتأثير النفسي علينا وكل ما فعلوه بنا، لم يستطيعوا أن يؤثروا على عقلية أي واحد منا.

لقد أغدق تنظيم داعش على الأطفال بأسماء إسلامية مثل (أبو محمد، أبو نسيبة وأبو الفلك). يقول راغب أيضاً: والدي كانت أسيرة في منزل والي مدينة حلب المدعو (أبو عبد العزيز)، وفي إحدى المرات كانت أمي تبكي، فسألها الداعشي لماذا تبكين؟، فقالت أريد رؤية ولدي راغب، فقام والي حلب ( أبو عبد العزيز) بالتواصل مع من في المعسكر الذي أقيم فيه، وقاموا بمنحي هوية خاصة، وأتوا بي إلى منزل والي حلب حيث مقر إقامة أمي. وبعد فترة قام هذا الأخير ببيعنا إلى شخص داعشي آخر يدعى(أبو عبدالله) والذي بدوره أيضا باعنا لشخص آخر، وهذا الأخير قال : (سوف ارسلك إلى تركيا، ولقد ذهبنا بالفعل لثلاثة مرات إلى الحدود مع تركيا، ولكن لم يتم فتح الطريق ولم نفلح بالهروب. لاحقاً وفي إحدى المحاولات إستطعنا أن نتعرف إلى شخص إيزيدي وبعد الإتفاق مع القوات الكوردية (البككة) اخذنا إلى منطقة عفرين ومن هناك استطعنا الوصول إلى إقليم كوردستان.

في الختام يقول راغب "إني مشتاق جداً لأصدقائي، وأتمنى أن يستطيعوا الفرار والنجاة من هؤلاء الأشرار" .



حسو هورمي مع الطفل الإيزيدي الناجي من قبضة داعش " راغب إلباس " في ألمانيا حيث يعيش الآن عام 2017



## قراءة في قصة طفل إيزيدي مجند



اسم الطفل الناجي: سفيان رشيد حجي

تأريخ الميلاد : 2000/09/20

الديانة: إيزيدي

مكانه أثناء وقت الاختطاف: قرية صولاغ - قضاء سنجار (شكال) - محافظة نينوى، العراق.

تأريخ الإختطاف: 2014-08-04

تاريخ الهروب من قبضة داعش: 2017-12 - 25

عمره أثناء وقت الإختطاف: 14 سنة

---

بتاريخ 18 أبريل 2018 قام الناشط (نوري عيسى)، والساكن في مخيم شاريا للنازحين، بتوثيق هذه القصة، وأرسل لي معلوماته

وقمت بتحريرها.

فترة الخطف في قبضة داعش: 3 سنوات و 5 أشهر  
الكنية التي أطلقها عليه تنظيم داعش: أبو عائشة السنجاري.  
الحدث: تم اختطافه مع شقيقه، والذي لا يزال بقبضة داعش.  
السكن الحالي: قرية صولاغ - قضاء سنجار (شنگال) - محافظة الموصل. العراق .  
تبدأ قصة الطفل الإيزيدي (سفيان) البالغ من العمر أربعة عشر سنة، عندما اختطفوه مسلحوا  
تنظيم "داعش" الارهابي، مع مجموعة من الأطفال الإيزيديين ، وذلك بعد يوم واحد من اجتياح  
التنظيم الإجرامي لمنطقة شنكال في 03 أغسطس عام 2014م.  
حالياً ما تزال ذاكرة الشاب الإيزيدي سفيان رشيد حجي، مليئة ببشاعة الصور المؤلمة، التي عاشها  
بين جدران سجون "داعش" ومعسكراته، والتي يصعب عليه نسيانها على المدى القريب، وخاصة  
أنه تعرض إلى قصف صاروخي للقوات العراقية، بالقرب من الحدود العراقية السورية، التي أدت إلى  
بتر ساقه اليمنى، وبهذا أصبح معاقاً.  
بعد عزل الطفل سفيان عن عائلته، واحتجازه بسجون التنظيم في بادوش<sup>24</sup> والموصل وتلعفر،  
وتجنيدته في معسكرات تدريب "أشبال الخلافة" في سوريا مع أطفال إيزيديين آخرين، وإدخاله في  
دورات شرعية مكثفة في الموصل والتلعفر والرقعة والطبقة ودير الزور، لدراسة الدروس الإسلامية  
الدينية العقائدية، التي تركز في مضامينها كما يقول سفيان، على أهمية إخضاع الكتابيين للحكم  
الإسلامي، وقتال المشركين والمرتدين وتطبيق حكم الله فيهم، بقتل رجالهم وسي نساءهم وأطفالهم،  
وسلب أموالهم كغنائم للمسلمين، وبما أن الديانة الإيزيدية وفق مفهوم الدواعش هي ديانة شركية  
(مُشركة، تُشرك بالله)، لذا فينبغي إرغام أتباعها على الدخول في الإسلام وإتباع تعاليمه وشريعته،  
أو قتلهم إذا رفضوا ذلك.

لا شك أن مشهد تفريق بنات عمه وبنات خالته عن عوائلهنّ، في إحدى مدارس حي الكفاح في  
مدينة تلعفر، سيظل عالماً في ذاكرة سفيان لأمدٍ طويل، كونه لم يلتقي بهن لاحقاً، ويجهل  
مصيرهنّ، وهذا ما دفعه للإستفسار الدائم عنهنّ، وعن ما حدث ولماذا ؟

<sup>24</sup> سجن بادوش المركزي هو سجن «شديد التحصين»، وثاني أكبر سجن في العراق بعد سجن أبو غريب. يقع قرب بلدة بادوش الواقعة غرب مدينة الموصل.

أما إحتجازه في تلك المدرسة لمدة شهرين كاملين تحت حراسة مشددة من قبل عناصر الدواعش، ضمن مناخ مشبع بالمعاناة والألم والإهانة، فلقد ولد لدى "سفيان" نوع من الكره والبغض لكل ما يمتُّ للمدرسة بأي صلة، رغم أنه من المفروض أن تكون مؤسسة نظامية إجتماعية تربية، تعمل على تنمية القدرات والأفكار الإبداعية والسلوكية على أسس علمية ومعرفية، لإعداد الطفل ليكون نافعاً صالحاً وإيجابياً في المجتمع.

في سجن قلعة تلعفر عانى سفيان لمدة شهرين مع بقية أصدقائه الأطفال من انتهاك حقوقهم، تعرضهم للتعذيب والتحقير، والإيذاء البدني والنفسي، وهذه كانت بداية قائمة لمسيرة جديدة لطفل فُرِضَتْ عليه، ورسمت له خارطة حياة متخمة بأشكال وأنواع الإساءة الجسدية، والعاطفية، واللفظية، والنفسية، وعليه أصبح سفيان يُدرك بأن مصيره يتجه نحو المجهول، وأيقن ذلك تماماً، حينما شاهد عناصر داعش في قرية (كسر المحراب - في الجنوب الغربي لتلعفر) يأخذون النساء من أقربائه، وخاصةً الجميلات منهم لإشباع رغباتهم المقيتة، بغية اغتصابهنَّ واستغلالهنَّ جنسياً.

لقد نزل هذا المشهد العنيف على رأس الطفل سفيان كالصاعقة دون إنذار، فكان وقعه في نفس سفيان قاسياً مذلاً ومرعباً في الوقت نفسه، ما جعله يتضاءل أمام نفسه، فيغرق في حزن داخلي عميق وينتابه شعور من الخوف والأسى والحيرة والارتباك الشعوري وفقدان الثقة بكل شيء .

لم يستطع سفيان من محو مشاهد القتل والذبح من تخيلته، ولم تفارقه بعد صور ذلك الرجل التركي، حين رموه إرهابيي التنظيم من فوق بناية السايلو (مجمع الحبوب)، فهو ما زال يتذكر تلك اللحظة الرهيبة التي يصفها بالمرعبة جداً، ويضيف قائلاً: " أنا أحلم بمسححي داعش وأفعالهم في منامي كل ليلة، وتأتيني دائماً كوابيس فضيعة، لا أستطيع التخلص منها، حتى بثُّ أكره النوم."

أما منهاج التدريب اليومي في معسكرات الدواعش، فكان وكما يتذكر المجدد سفيان ويقول: يبدأ يومنا بأن يوقظ عناصر داعش الأطفال الإيزيديين في وقت مبكر جداً لأداء صلاة الفجر، ثم يسمح لهم بالعودة إلى النوم لوقتٍ قصير، قبل الاستيقاظ مرة أخرى لغرض التوجه إلى قاعات التدريب العقائدي ودروس تلاوة القرآن وتفسيره، مع شرح أركان الإسلام والإيمان وقصص الصحابة، والحث على الجهاد، وكل ما يتعلق بالقتال والجنة والحدود العن، ومُعَاداة كل من لا ينهج عقيدتهم.

فكل ما مر من مشاهد عنيفة في حياة الأطفال الإيزيديين المجندين قسراً وتحت التهديد بالقتل لدى داعش، ينقش آثاره في نفوس الأطفال بشكل عميق، ومن ضمنهم صاحب قصتنا هذه. عزيزي القاريء الكريم لا بد ومن باب الإنصاف القول بأن هول وحجم هذه المعاناة، التي كان يمكنها أن تُسقط جبلاً كبيراً من شدتها وقسوتها في حال مشاهدتك لها كفلم سينمائي، فما بالك بشعور وأحاسيس من عاش هذه المأساة من الأطفال عن قرب، لدرجة أنه مهما كتبنا عنها، وعن تداعيات فترة تجنيد الأطفال من قبل داعش على مسيرة حياتهم حتى بعد النجاة ومستقبلهم، فلن نستطيع الوصول إطلاقاتاً إلى عمق شعور الأطفال ومعاناتهم ومأساتهم.

لن يستطيع أي مُدون أن يصف بدقة معاناة الأطفال وما عايشوه وما يعيشونه حالياً، حتى وبعد تحررهم من قبضة داعش، وكيف ستسير حياتهم في المستقبل، كون الواقع المعاش أشد تعقيداً، وأكثر قسوة من كل النظريات والتحليلات.

وأمام شريط الذكريات حول الدمار الهائل غير المسبوق، الذي يتردد أمام أعين الناجين من الأطفال في كل دقيقة، وصور القتلى والجثث المشوهة والأطراف المبتورة، صفارات الإنذار وصوت الدبابات، والمنازل المدمرة أمام كل هذا لك أن تتخيل حجم المشكلات النفسية التي تواجه البالغين فما بالك بالأطفال، من اكتئاب واضطراب في النوم والخوف (الفوبيا) بجميع أنواعه، والإضطرابات النفسية، لا تتوقف بتوقف صوت الطائرات ولا دوي المدافع بل تترسخ فيهم أعواماً بعد ذلك.

ويلفت سفيان أثناء سرد قصته الحزينة، إلى أنه تعرض هو مع بعض من أصدقائه في عام 2017م لهجوم صاروخي نفذته القوات العراقية قرب الحدود السورية، وتسببت بتر قدمه اليمني، مُضيفاً: أن داعش وبعد تحملي الآلام الفظيعة نتيجة إصابتي الجسيمة ولمدة ثلاثة أيام عصبية، نقلني سراً إلى مستشفى مدينة الحسكة، ومن هناك تمكنت من الهرب بمساعدة قوات الحماية الشعبية الكوردية السورية إلى إقليم كوردستان العراق، حيث مكان إقامتي الآن.

وكثيراً ما يتحدث سفيان عن موضوع اختطافه الفاجع، ويركز بقوة على مسألة بتر ساقه، التي سببت له إضافةً إلى العوق الجسدي الجسيم، إضطراباً نفسياً حاداً، وتركت في داخله جرحاً لن يبرئ منه أبداً، بل أحدثت أثراً بالغاً في شخصيته وسلوكه طوال عمره.

ان مسألة بتر ساق سفيان أصبحت بالنسبة له معضلةً متلازمة ودائمة، وأنها بلا شك سترهق حياته بما يؤثر بشكلٍ حاد على نموه النفسي والجسدي، وأن نتائجها بالتأكيد ستثقل عليه مسيرة

حياته المستقبلية، التي أصبحت فعلياً غير طبيعية، كما وستزداد عدد المعوقات العملية التي ستحرمه من التمتع بفترة الطفولة الأساسية.

إن العوق الجسدي في مجتمعاتنا الشرقية في ظلّ ظاهرة عدم الاكتراث الحكومي ونقص الرعاية الصحية، يُزيد من التأثيرات السلبية الحياتية في نفس المعوق، وهذا يظهر جلياً في موضوع العمل وصعوبة حصول المعوق على عمل مناسب وحتى استحالتة، ناهيك عن نظرة المجتمع القاسية، التي تنظر إلى الإنسان المعوق بشكل دوني وغير إنساني .

ان العوق الجسدي يؤدي بالضرورة إلى تأصل وتعميق تأثير متلازمة الصدمة النفسية، التي من المحتمل أن تتطور إلى حالة إكتئاب قد تكون عنيفة وكذلك مشاكل سلوكية غير صحية أخرى. وبعد أن تلقى سفيان، حاله حال بقية الأطفال المجندين سواء المسلمين منهم أو من أبناء دينه، الذين إختطفهم داعش، تدريبات عسكرية عنيفة ومكثفة، تمثلت في كيفية إستخدام الأسلحة، وصناعة العبوات الناسفة وتفخيخ السيارات، نشاط التحسس والاستخبارات على الناس وفي جبهات القتال، وأيضاً تنفيذ عمليات الإعدام بالرمي أو الذبح، وأخيراً زجهم في معارك حقيقية خاضها التنظيم الإرهابي ضد القوات العراقية والسورية بكافة تشكيلاتها، وضد كل من كان يخالف قواعد وشريعة داعش، فإن كل هذا سيبقى راسخاً في عقل الطفل سفيان إلى أمدٍ غير قصير، مما يزيد من حالة السلوك العنفي في تصرفاته.

وبحسب مصادر موثوقة بأن التنظيم كان يعدم بإستمرار، العشرات من الأطفال، الذين كانوا يحاولون الهروب من معسكرات تدريب أشبال الخلافة، والمعاهد الشرعية للتنظيم في سورية والعراق، وبالرغم من كل ذلك كانت محاولات الإنقاذ والتحرير والهروب مستمرة، وأن الذكريات الأليمة عن عمليات الإعدام هذه، قد تزيد من أعراض الإكتئاب النفسي المصاحب للتوتر والعزلة لدى الأطفال الناجين من قبضة داعش، لاسيما وأنهم عانوا من أبشع أنواع التعذيب والعنف الحسّي والبدني من قبل داعش، الذي عمل على إجبارهم كي يتبعوا أفكاره المتشددة .

إن مبادئ داعش وعقيدته المتمثلة بالكراهية، لكل ما لا يتفق وفكره المتطرف، وعداءه اللامحدود لغير المسلمين، وتفضيله الموت على الحياة والتي طبقها في واحدة من أكبر معارك خلافته المزعومة إنعكست بشكلٍ واضح على الحالة النفسية للأطفال الإيزيديين المخطوفين لديه، ولذلك انغرزت فيهم نزعة الكراهية وترسخت لديهم الصفات العدوانية في التعامل مع الآخرين، ناهيك عن

السلوك غير المتزن في تصرفاتهم من حيث الأكل، الشرب والمظهر الخارجي وقدر غير قليل من الاضطراب في الإدراك والفهم والتعلم.

استناداً إلى كل ما أدرجناه أعلاه، فإننا وأمام هكذا وضع صعب للغاية قد يرقى إلى معضلة، ولمعالجته نحتاج إلى الكثير من الجهود العملية لإعادة تأهيل هؤلاء الأطفال المجندين الأبرياء. هذه الجهود يُفترض أن تتمثل في برنامج تأهيل نفسي وبدني واجتماعي شامل، يهدف إلى إعادة الطفل الإيزيدي المجند إلى حالته الطبيعية، وتخليصه من السلوكيات السلبية التي اكتسبها أثناء أسره وغسل دماغه في فترة اختطافه من قبل داعش.

إذاً ليس الطفل سفيان فحسب، وإنما جميع الأطفال الإيزيديين الناجين من معسكرات الموت عند داعش، والذين تعرضوا لصدمات عنيفة، وأضرار نفسية شديدة، هم بحاجة ماسة إلى إسعافات نفسية أولية عاجلة، ودعم صحي واجتماعي متخصص، في سبيل إعادة التوازن العقلي والسلوكي لديهم، وزرع روح السلام والمحبة والتسامح والتعايش في نفوسهم، من خلال إيجاد حلول عملية لإعادة الأطفال إلى ذويهم، وإيجاد الحماية الصحية والتعليم لهم وإعادة تأهيلهم للعمل والاندماج في مجتمعاتهم من جديد.

## عمليتين إنتحاريتين ينفذهما طفلان إيزيديان شقيقان

( أسعد وأمجد )



بث تنظيم "داعش" الإرهابي شريطاً مصوراً لعمليتين انتحاريتين ضد مواقع الجيش العراقي في مدينة الموصل في العراق، نفذها طفلان إيزيديان بريثان، سبق أن إختطفهما الإرهابيون الداعشيون من قضاء سنجار شمال الموصل في العراق.

ويظهر في هذا الفيديو، الذي بثه المكتب الإعلامي لـ "ولاية نينوى"، الثلاثاء 14 فبراير/شباط 2017م، طفلان شقيقان من أبناء الديانة الإيزيدية، وقال أحد الشقيقين باللغة الكوردية، وهو الذي أطلق على نفسه "أبو يوسف السنجاري" إتحما تلقيا لتدريبات في معسكر بسوريا، أما شقيقه "أسعد أبو الخطاب"، فقد قال "إتحما من قرية تل قصب في سنجار، ويستعدان لتنفيذ "عمليتين استشهاديتين".

وظهر في الفيديو صعود كل واحد من الطفلين إلى سيارة حمل كبيرة نوع "هيونداي" مشحونة بكمية هائلة من المواد شديدة الانفجار، وكانا يبتسمان ويضحكان دون وعيٍ أو اكتراث واضحين لما سيحصل لهما بعد دقائق، ومن ثم تظهر لقطات تصويرية من الجو التقطتها كاميرات طائرات من دون طيار تُبين حركة السيارتين في شوارع الموصل، حتى لحظة تفجيرهما في دبابات الجيش العراقي في موقع عسكري عراقي في الجانب الأيسر من مدينة الموصل العراقية.

لكن ولا بد من الإشارة إلى أن الطفلين الإيزيديين أسعد وأحمد وخلال فترة وجودهما في صفوف تنظيم داعش، قد تعرضا لعملية غسيل دماغ كاملة، لذا أنهما ظهرا في الشريط، وكأنهما في حالة تنويم مغناطيسي مبرمج، بحيث يجعلهما في غاية الفرح، لأنهما "سينغمسان" في تفجير وقتل "أعداء الله"، وينفذان (عمليتيهما الاستشهاديتين)، كما يطلقون عليها. ومن الغريب جداً أن الطفل أسعد أكد في حديثه، بأنه مُستعد ليقتل حتى أهلهم .

أضاف الطفلان اللذان تحدثا باللغة الكوردية، وبإسمي (أبي خطاب، وأبي يوسف) أنهما قد تلقيا "دورساً شرعية"، ويقصدان دورساً دينية إسلامية وفق عقيدة داعش المتطرفة، وإنهما قد إنتسبا إلى معسكر تابع لداعش في سورية.

ومن الجدير بالذكر، بأن ما بُثَّ في هذا الشريط التصويري والخاص بالعمليتين الانتحاريتين للطفلين، قد سقط كالصاعقة على رأس شعوب العالم، ونقشَ شرخاً عميقاً في ضمير الإنسانية لا يندمل، كذلك وأحدث ردود أفعال ساخطة هائلة نُشرت في الإعلام الداخلي والخارجي، وقد أحدث صدمة شديدة في نفوس أهل وأقارب وجميع معارف الطفلين أحمد وأسعد.

وللتأريخ نقول، إن تنظيم داعش التكفيري قام باستغلال الأطفال الإيزيديين أبشع إستغلال، وإستخدمهم للقيام بعمليات إنتحارية بشعة، وذلك بعد غسل أدمغة الأطفال بطريقة (الترهيب والترغيب) الماكرة، والإغداق عليهم بالألقاب الرنانة وإستغلال براءتهم، وزجهم في معاهد الشريعة



ومعسكرات أشبال الخلافة في سوريا والعراق، وتدريبهم بشكلٍ عنيفٍ جداً، وبعيداً عن جميع مبادئ الأخلاق والإنسانية وحقوق الأطفال.

وينفذ تنظيم داعش هذا الأمر بطريقتين، الأولى هي تلقين الأطفال ما يريد، من خلال الدروس النظرية عن الشريعة الإسلامية والجهاد، أما الثانية فهي تدريبهم على مختلف الأسلحة، وفنون القتال، وتنفيذ العمليات الانتحارية.

وللعلم فلقد تم اختطاف وأسر الطفلين الإيزيديين البريعين (أمجد وأسعد) خلال الهجوم الذي شنه تنظيم داعش الإرهابي على قضاء سنجار شمال الموصل بتاريخ الثالث من أغسطس/ اب عام 2014م، ونفذتا عمليتهما في يوم الثلاثاء المصادف 14 فبراير/ شباط 2017م.

### مزيد من المعلومات حول الطفلين الإيزيديين

لمعرفة المزيد عن قضية أسعد وأمجد، قمنا بالاتصال بابن عم الطفلين، الحقوقي الأستاذ " ميرزا يزدان معجو " وافادنا بالمعلومات قائلًا:

عن الطفلين أقول: أسعد ألياس معجو و أمجد ألياس معجو، هما من مواليد تل قصب - سنجار عام 2002م. كانا في الصف السادس الابتدائي، وفي صباح يوم 2014.08.03 هربا مع العائلة من مجمع تل قصب، نحو الجبل إثر هجوم إرهابي داعش على سنجار، وبقوا في قرية (قني)، الواقعة في جهة الجنوبية من جبل سنجار، والقرية من منطقة (صولاخ)، مع جميع الأهل والأقرباء لغاية منتصف النهار، حيث جاءت إليهم مجموعة من الدواعش بسيارتين، وكان معهم شخص معروف من اهل المنطقة وأمنو تلك العوائل بعدم وجود أي خطر عليهم وسوف يرجعون إلى بيوتهم آمنين غادرت المجموعة الداعشية بسيارتيهما بعد ما أمنو من إن أهالي المنطقة الإيزيديين المسلمين، سوف لن يقوموا بأي مقاومة أو قتال ضد داعش.

ولكن ما جرى أنه وبعد ساعتين، حضرت قوة مسلحة كبيرة من تنظيم داعش للمنطقة، وحسب أقوال الناجيين من المجزرة، بأن هذه القوة كانت متكونة من (عرب المنطقة) و(تركمان تلعفر) و(أكراد سوران)، حيث قاموا بقتل الرجال، وأخذوا النساء والأطفال إلى جهات عدة، علماً أن ابن عمي (محسن إلياس معجو) كان أحد الناجيين من هذه المجزرة.

كان عدد أفراد العائلة " أسعد وأحمد " الكلي هو 35 فرداً.

حيث قام داعش بقتل ستة أفراد منهم في اللحظة نفسها تنفيذ مجزرة (قني)، كما واختطف الداعشيون 28 فرداً منهم.

لقد تم تحرير 19 فرداً من العائلة، وما زال الباقي إلى الآن في قبضة تنظيم داعش تسعة أفراد من ضمنهم الطفلان "أسعد وأحمد"، وآخر إتصال معهما كان عندما كانت العوائل موجودة في قرى تابعة لقضاء تلعفر، في نهاية الشهر الرابع من سنة 2015م، أي قبل تفريق الرجال عن النساء في قضاء تلعفر.



## أول قصة لطفل إيزيدي ناجي من داعش و بخط يده



إسم الطفل: سيف وعداالله مطو

تاريخ الميلاد: 01 . 01 . 2001

الديانة: إيزيدي

تاريخ الإختطاف: 2014/8/15

تاريخ التحرر من قبضة داعش: 2017/3/27

مكان الإقامة أثناء الوقوع في قبضة داعش: قرية كوجو. قضاء شنكال - محافظة نينوى . العراق.

تاريخ الوقوع في قبضة داعش: 2014/8/3

مكان السكن الحالي : قضاء سيميل - محافظة دهوك - إقليم كردستان - العراق. مخيم قادي

للنازحين.

فترة الخطف في قبضة داعش: 2 سنوات و 7 أشهر و 13 يوماً.

عمره وقت الوقوع في قبضة تنظيم داعش: 13 سنة و 8 أشهر و 14 يوماً.

الكنية التي أطلقها عليه تنظيم داعش: في منطقة الشداددي في العراق " أبو سجاد العراقي"، وفي منطقة سلوك في العراق " سيف الدين العراقي"، في مدرسة الفارابي بالركة. معسكر حماه في سوريا "أبو ذباح العراقي" علماً أن أشهر كنية للطفل سيف هي "سيف الدين العراقي".

وبعد أن كتب الطفل الإيزيدي سيف وعد الله مطو قصته المأساوية ومعاناته الحياتية القاسية مع تنظيم داعش الإرهابي، سلمها مع صورته الشخصية للناشط التوثيقي خيرى علي إبراهيم في الساعة الخامسة مساءً بتاريخ 27.12.2017 في مكان سكنه (كرفان) في مخيم قاديا.

في خطوة غير مسبوقة ونادرة يسرد أحد الأطفال الإيزيديين الناجين من قبضة تنظيم "داعش" المجرم، يومياته مع عناصر التنظيم المتطرف، من خلال كتابة قصته بخط يده طوعاً ودون تدخل أي شخص آخر، ودون طلبٍ أو تكليفٍ من أحد أو جهةٍ ما، حيث يذكر فيها ويشرح تفاصيل حكاية تجنيده عنوةً في صفوف ما يُسمى بـ "أشبال الخلافة"، ومعاناته الالمحدودة في ظلّ برنامج تدريبٍ وحشيٍّ، لا يقوى عليه حتى الكبار، ويتضح من بين طيات سطور قصته، أن الخوف والرعب والتوجس ما زالت مُسيطرَة عليه بالكامل، ومائلة بقوة في ذاكرته، هذا الطفل الذي روى أحداثاً مخيفة، ووقائع مهولة.

القصة التي ندرجها أدناه دون تصحيح أو تزويق أو أي إضافة أخرى، هي حكاية أيام مشبعة بالألم والمعاناة، والتي كتبها الطفل الناجي " سيف وعد الله مطو" بخط يده ونقش عليها توقيعه. وبعد أن علمنا بحكايته وقصته حينها رجونا منه تزويدنا بنسخة من قصته المكتوبة بخط يده فاجابنا بأنه مشغول بإعادة كتابة القصة على نظام " الوورد" في حاسوبه الشخصي النقال ليحتفظ بها، تمهيداً لنشرها في كتاب خاص به، ينوي إنجازه في المستقبل القريب.

ولقد كان مسروراً جداً حين زدنا بنسخةٍ منها، وبدورنا لم نقم بأي تعديلات على صياغة القصة، سواءً من الناحية اللغوية أو الاسلوبية أو في جمالية النص وصياغته، ولذا سنقوم بنشر قصة الطفل الناجي " سيف وعد الله مطو" أدناه بالصيغتين، دون أي تدخلٍ مِنّا.

ان أهمية هذه الوثيقة تكمن في عفويتها ولغتها البسيطة ومصداقيتها، وهدف كاتبها هو تثبيتها حفظها وإبناؤها كشهادة للتاريخ، ووثيقة حقيقة وحيّة مهمة، يمكن استثمارها والاستفادة منها كإفادة قانونية وشهادة واقعية وعلمية في ملف الإبادة الجماعية الرابعة والسبعين (الجينوسايد)، والتي يمكن أن تُقدم للقضاء والعدالة كمبرز جرمي ودليل إدانة على جرائم تنظيم داعش.

وأخيراً أود أن أنوه عن، أن هذه الشهادة الحيّة للطفل الإيزيدي الناجي "سيف وعد الله مطو"، هي الإفادة الوحيدة والمكتوبة بخط يد الضحية نفسه، التي حصلت في كل تاريخ الإبادة الجماعية، التي حلّت على أبناء الديانة الإيزيدية، وآخرها وكما نطلق عليها نحن الأيزيديون بـ (الفرمان الرابع والسبعين).



2014/8/15 كوجو Kozo  
منذ عام 2000 إلى يومنا هذا لا يتوقف القتال والاعتقال  
والخطف وقطع الرؤوس وسبك الدماء وتدمير المدن  
بأكملها وتدمير الآثار القديمة والشركات وغيرها من التغيرات  
وقصف الطيران وهرب المراجع والمواطنين وغير ذلك الذي  
يحدث في بلاد الرافدين (العراق) وفي عام 2003 تمت هجرات  
عصابات تسمى مجلس شورى المجاهدين وقد اتفقوا  
إثناء هذا المجلس بتعيين خالد كوجو وهو إسماعيل بن لادن  
وقال هذا القائد في حرب الباكستان وقد استمر في العمليات  
اللامنية مع ثلثة قليلة من هذه العصابة في بلاد الرافدين والعراق  
م بعد فترة عملت هذه العصابة في العراق بأنسج الدولة الإسلامية  
العراق وبعد مرور فترة زمنية استهدفت الهجمات التحال  
ير هذه المدعوا إسماعيل بن لادن وقد أصبح قائد هذه العصابة  
المدعوا أبو معص الزرقاوي واستمر في الحرب والعمليات  
اللامنية والانتحارية وقطع الطرق وتهديد المواطنين  
بالقتل حتى ينشر الرعب في الوطن بحجة أنهم ينشرون  
الدعوة الإسلامية كما كان يفعل نبيهم محمد وكان يسمى  
أبو معص الزرقاوي أمير الاستشهاديين وحيث أنه في  
وقت الذي قتلوا الإيزدية البنت التي كان أسفاره عمو، قام  
أبو معص الزرقاوي ببعث سيارتين مكوّنتان بالتفجيرات إلى  
سبا شيخ خضر وتك عزيز لكي يأخذ بيتر هذه البنت وقد  
قتل من الإيزدية في هذه العمليتين ما يقرب يقارب 6000 رجل  
ولطف وإمارة وبعدها في عام 2007 أو 2008 تم استهداف  
هذا القائد بهاروخ من طائرة أمريكية في العراق وبعد  
ذلك تولى القيادة المدعوا أبو عمر البغدادي

كان فتح الموصل ولكن انسحبوا القوات العراقية من  
الموصل وبعد فترة قليلة هجموا على تلعفر وبعدها في هاج  
2014/8/3 هجموا على سنجار وتو انسحاب القوات  
الكرديّة من سنجار وفي سنجار قضا على عدد كبير على من  
الازديّة وعندما فرّت الناس من سنجار والقرى التي حولها  
الى الجبل اعلن الدواعش بأن كل واحد يرجع الى بيته ولا يتخفى نظر  
احد وقد قتلوا في الجبل اكثر من 2000 رجل وقدماته في الجبل  
عدد كبير من الاطفال والنساء بسبب الجوع والعطش ولقد باتت  
قريتين (كوجو - الحامية) في بيوتهم حتى اتوا اليهم الدواعش  
وأخروهم بأن يجمعوا كل ما لديهم من اسلحة وعتاد وفي نفس اليوم  
الذي دخلوا سنجار اتوا الى نفس القرى واخذوا الاسلحة وما كلوا احد  
وبعد يومين اتوا وعرضوا عليهم الاسلام وبعد ذلك قالوا اني يوم

وفي وقت استلام هذا القائد استدة لأهور هذه  
العمامة بقوة ولقد تمكّن تع استهدافه من قبل طائرة امريكية  
في عام 2011 او 2012 وبعدها تولّى القيادة المدعوا ابو بكر البغدادي  
بما يسمى ر اراهيم بن عواد بن ابراهيم البديري وهو ابن سامر اد  
وتخفي واعتقل في سجن بوكا دفع سنين ثم في عام 2014 تم طرد  
العمامة بقوة بحيث أن العالم اهتم من الخوف ولن يستطيع العالم بأن  
يقف امام هذه العمامة وسميت هذه العمامة بعد ما ظهرت في الشام  
بدولة العراق الاسلامية في العراق والشام وبعد  
تمدها سميت بالدولة الاسلامية وفي عام 2014 عندما  
كانوا الدواعش معاشرين في الفلوجة قام 300 مقاتل بقيادة  
ابو ذر العراقي بالهجوم على ما ففلة نينوى الموصل لكي  
يخففوا الضغط على الفلوجة ولكن الهدف من الهجوم ما

السبت حتى تسلموا وسلمكم باجات حتى ما احد يتعرفكم  
في يوم الجمعة من تاريخ 2014/8/14 في ليلة السبت هربت القرية  
النامية الى الجبل وظل كوجو في يوم السبت في الساعة 11 الصبح  
اتى رتل ما يقارب 70 سيارة عسكرية الى القرية بان يجتسروا في  
مدرسة ثانوية كوجو وان يتركوا كل شيءي نحن نأخذكم الى الجبل  
وكان الكلام الذي قالوا كان صحيح وهدر الامر من والي الموصل  
ابولين الحراق الا وأن قاضي الموصل لن يقبل الامر وقال قولوا  
لنعم اما الاسلام واما القتل واما هؤلاء الشهداء الذين لن يقبلوا  
بتغيير دينهم وفي المدرسة فرقوا الاطفال والبنات والنساء عن الرجال  
وكانوا كل ربع ساعة يأخذون حوالي 20 شخصي ونظام مع هوة طقات  
البندية والبيكيسيات وفي المدرسة قاموا بقتل درياض يركات عموع  
وفي الساعة 10:30 اخذوا اخر نقل من الرجال وكنت انا واخي من بينهم  
وقال لنا واحد من الداعش اذهبوا عند الدتكم وذهبنا نحن وبعدهما  
انتهوا عن الرجال اخذوا النساء والاولاد والبنات الى محمد الاحمر  
في هولاء وفي الليل فرقوا البنات والاطفال عن الامهات واتوا  
بامهات وقاموا باخذ البنات الى الموصل والاطفال الى مدرسة في تلخفر  
وقد بقى ما يقارب 20 نقل اعمارهم من 13-14-15 في المعهد وكانوا في من  
بينهم وفي صباح الثاني من تاريخ 2014/8/16 في الساعة 10 قاموا بجمع ما  
يقارب 70 امرأة اعمارهم فوق 30 سنة وهؤلاء الاطفال واخذوهم من الباب  
الطبي وقد لحقنا واحد منهم اسمها بوزيات (كتهاب احمد علوان) وقال  
لي ولاخي وابنا دخولي 2 ارجعوا انتع هغار ولقد التغيثا وهوسنا وقال لنا  
جار العودي اركبنا قبل ما نركبنا سيجنا صوت رن ال BkC وبعدهما  
ذهب وراهم شفر وكنا نرى غبار تهعد الى الاعلى وقد قال لنا جاران  
قتلناهم وفي المغرب في نفس اليوم في الساعة 10 اخذوا ما تبقى من



النساء والأطفال المهاجرين إلى تلغراف إلى مدرسة فاطمة الزهراء،  
وكان يوجد فيها ما يقارب 300 إلى 400 امرأة وطفلة الذين أسروهم  
في 3/8/2014/ وقد بقينا في المدرسة 18 يوم وكاننا في الجوع  
والعطش والمرضا والتعذيب من هؤلاء المجرمين وكاننا على  
الكفاشي وبعد ما أخذوا كل الناس إلى قريتين تسمى (كسر حجاب  
قزبل قيو) وكان فيها عوائل أيزدية ومجموع رجال الذين أسروا في  
الجيل وسنجار وقد بقينا في القرية حوالي 4 شهور وتم نقل النساء  
والأطفال إلى سوريا في الرقة في مزرعة طابقين وقد بقينا في المزرعة  
12 يوم وقاموا بتوزيع النساء والأطفال إلى الولايات  
كل 7 إلى 10 نساء إلى ولاية وهكذا تفرقت الناس عن بعضهم  
وتفرقت عن أخي حوالي 4 شهور ذهبت مع ناس إلى ولاية  
البركة (السوادني) وكان في مقر حوالي 4 شهور وبعد ما .....

في هذا المقام مع عدد من النساء والأطفال وبعد ما كان  
كل واحد يأتي ويختار امرأة يأخذها عندها وبعد مدور  
فترة زمنية أتى رجل إلى السوادني وقال لي يوجد في الرقة ولد  
قلبت له صفه لي وقال لي اسم ساري فاذا به أخي المغير  
وذهبت إلى الرقة والتقيت بأخي وذهبت معه إلى  
المعسكر وكان في هذا المعسكر 8 شبلة وكان اسم هذا المعسكر  
معهد الفاروق الشرعي (معهد أمثال الخلافة) وأبنت  
في هذا المعسكر ما يقارب 40 طفلة أيزدي أعمارهم من 8 سنين  
إلى 17 سنة وكان في هذا المعسكر يدرسون الشريعة الإسلامية  
ولياقة بدنية وتدريب عسكري وبعد مرور 7 أو 8 شهور  
من المعسكر بدأت المعسكرات المهاجرة في العالية والمبروكية  
وغيرهم وقد تم نقل المعسكر إلى وكان المعسكر في بلدة سلون

و بعد ها تم نقل المعسكر الى الرقة في مدرسة العارابي وبعد  
مدور حوالي شهر ونصف قاموا باخذ حوالي 50 سبيل اعمارهم ما بين اربعة  
الى المعسكر العسكري ومن بينهم 7 واحد بايزدي وبعد  
ذلك تم تخريبهم الى القتال في ولاية حلب وقد قتل  
من هؤلاء الايزدية الذين خرجوا على القتال اكثر من عشرة  
منهم من فجرة نفسه ومنهم ما قتل بطلقات ومنهم من قتل  
بقفط طيران وبقى 12 واحد بايزدي في المعسكر وبعد مرور  
4 اشهر تقريباً انتقلنا الى معسكر جديد في مدرسة بلقيس في  
الرقة الواقعة في شارع 23 نشاط وقد تدربنا بشكل  
ممتاز في هذا المعسكر وكان المعسكر تحت الارض الا ان ما كنا  
نرى الشمس لمدة شهر و بعد 8 اشهر اتى خبر بان  
سيعصفون المعسكر وفي الليل تم خروج الاشبال الذين ضموا

الى بيوتهم ونحن الايزدية اخذنا الامير الى بيته  
وفي يوم السبت اتى في الساعة 10 صباحاً اتى طهر ان الحريم  
وقهضنا في هذا البيت وقد تهاوب كما المفضل (اشبال)  
بايزديين وكان اصابات 2 منهم خطرين الا ان واحد منهم  
بقي في العناية المهددة شهر وهو فاقد الوعي وبعد ذلك  
في شهر رمضان من تاريخ رمضان سنة 2016 ذهبت الى الموصل  
وانا ذاهب مررة في كوجو الذي جاء على رأسه الفرمان 74  
ولقيت في القرية عدد من المقابر الجماعية وعلى الطريق  
رأيت اكثر من 7 جثث هؤلاء الجثث هم الذين هربوا من بين  
الذين كانوا قتلوهم هؤلاء الذين ماتوا على الطريق حاتوا في  
سببين 1- اما بسبب النزيف 2- اما رجعوا وقتلوهم مرة ثانية  
وما ساء عدد من رجال قرية كوجو على الطريق وهم يهربون

صارتوا على الطريق وفي جبل انجارات عدة منهم بسبب  
الزيف وفي الموصل رأيت مقطع فيديو فإذا مقطع  
وقت الذي كانوا يقتلون النساء الذي كان عددهم حوالي 7  
وأطفال الذين كانوا عددهم 20 في معهد الاحمر في هو دغ  
وقد قتلوا من الايزديين اكثر من 15000 شخص وطفل وامرأة  
عدا الذين ماتوا بسبب الداعش في جبل انجارات  
وشرذوا في الايزديين وقد قتلوا الرجال وسوا البنات  
والنساء وباعوهم اين ذهبت حقوق الانسان اليس لنا  
الحق في الحرية ماذا ينتظر العالم لماذا لا يوقفون هؤلاء  
المجرمين عن حدهم هذه 20 سنة وهم يقتلون الناس الى  
لان ولا يتكلم العالم ان يوقفهم عن حدهم وفي  
تاريخ 27/3/2017 هربت مع اخي من بيد داعش في الموصل

وقد اتينا من الجبهة وفي الليل الساعة 10 تكلمت مع اخي  
وقلت له ابعثني مهرب لكي اهرب وانتفقت معه في  
يوم الجمعة واتى المهرب وذهبت معه الا ان لن  
اتخلى عن اخي المغير واخذته معي وبع اليوم  
يتاجرون في نساء ونساء والكفال الايزديين وفي هذه  
الحالة فاعوا الاطفال والبنات الصغار وغيرهم وبعد  
ذلك قام كل واحد من الداعش باخذ طفل او طفلة وغيرهم وقاموا  
بتفريتهم والى يومنا هذا لن يريا بعض الاطفال امهاتهم  
وحتى اخذوا الاطفال التي في الرضاعة واخذوهم الى بيوتهم  
وهي يعذبون صباح مساء ليلة نهار وهذا من الشر فهمه  
يقبل ان يفعل هكذا بأولادهم او ببلادهم او بدينهم  
غير انهم قبلتم ان يفعل هذا في الديانة الايزديية وتركتم

الناس في ايد يدهم ولم يتوجع العالم على هؤلاء  
الذين في ايدى هؤلاء المجرمين ومنذ عام 2014 الى يومنا  
هذا لا يوجد خير عن ما يقارب 10000 شخصي عد النساء  
والاطفال والبنات وخاصة رجال قرية كوجو المفقودين  
حوالي 70 امرأة ومما بينهم والدتي وكثير من اقربائي ومن قرنتي والاطفال  
لم يبلغوا من العمر 16 سنة معهم وهم عددهم 16 وكنت انا وابني  
وابناء خوالي من بينهم واجعوننا كنا نكافح في العمر وقد  
مع سنة لم يفعل لديانة موفته ما حصل على الايزدية  
ومن الان اقول ما ذا ينظر العالم لما اذا لا يبحثون على هؤلاء  
الذين هذا من حقوقنا حتى نعشى وهذا من حق الانسانية  
اليوم نطلب من العالم الا يبحثوا على هؤلاء المفقودين


وها هنا اليوم نحتاج الديانة الايزدية الجوع والمادة  
والتحديين وهم فوق كل هذا الذي لم يقع في ايدى يدهم ميتة وتفكر  
بأهله ومن عمو العوائل لم يخرج منهم الا شخص واحد وهم رافول  
بالحرم في هؤلاء الحكيات وغير هذا فلا يتوجع العالم ولا  
يعانون الالم لان يقتل احد من ابناء بلادهم افهذه الديانة  
ليس لها الحق في العشى نعي اقول لو كان لها الحق في العشى  
لما تخطى العالم عند الايزدية وهكذا في حقوق الناس  
وهؤلاء الذين في ايدى يدهم هم اليوم يعانون بسوء العداية من  
قتل وتفجير وفرض ونشر وطلب وغسل دماغ واعتقالات النساء  
والبنات والبيع والشراء بينهم مع كل هذا الكبر جريمة  
هو ان يأخذوا الطفل الذي لم يبلغ من العمر 6 اشهر من  
هدر امه ولهذا ليس من الانسانية ومع كل هذا الذين

لهم يتبعوا في البري هؤلاء الدواعي هم اليوم نسوا اهل البيت  
بسبب الظروف وبعوثة العيش في هذه الكسبات وكل يوم  
نرى ان المنظمات يجمعون النساء كجمايعون لانهم لا يوجد  
رجال ويوقفونهم بضع ساعات لكي يعطوهم كيس طعام  
او شيء مثل هذا تاغه فهل العالم يقبل بأي شيء ان يفعل  
بأهل البيت هكذا كما يفعلون بنا فاننا نعلم اننا نعلم ماذا  
يستظر العالم لماذا لا يوقفون هؤلاء المحرمين عن حدهم  
يستظرون حتى يوصلوا الى عترة دارهم او حتى يعطوا على  
الديانة الايزدية ابادة جماعية وهم يقتلونهم ويقولون  
الله أكبر ( وقتلواهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله )  
وهل دين الايزدية هو لله ؟ وهل سمعتم ماذا فعل هؤلاء  
المحرمين ماذا فعلوا بالعالم وهل نسيتم ماذا فعلوا باليزدية

وماذا فعلوا بطلاب جامعة الموصل من قتل ما يقارب  
1000 طالب جامعة في الموصل هل نسيتم هذا وهل نسيتم الذي  
فعلوا بمنظمة اسبايكر من قتل وقطع الرؤوس هل نسيتم هذا  
لكي توقفوهم ام تستظرون حتى يستحوزوا على العالم  
بأكمله وهم اليوم ينشرون الرعب في قلوب الناس واقول  
في اي زعة سمعتم ان الايزدية قتل شخص او فرق شخصي  
اهلنا هذا قد رنا ونقول الحمد لله

بسم الله وانا لله وانا اليه راجعون

الكاتب سيني وعبدالله عطو  
التي فلا الله امره في تاريخ 27/3/2017



## نص القصة كما كتبه الناجي سيف وعبدالله مطو<sup>25</sup>

كنت طالب في الصف الثاني المتوسط وكنت ادرس في مدرسة (ثانوية كوجو للبنين) وبعد أن كملت الامتحانات النهائية ونجحت في جميع المواد الدراسي، ذهبت إلى بيت عمي (خضر) في سنجار وبقيت هناك إلى أن تم سقوط سنجار على يد مرتزقة داعش في يوم ٢٠١٤/٨/٣ دخل داعش إلى سنجار حيث رأيت الناس يهربون تاركين خلفهم كل ما يملكون حتى السيارات وهناك رأيت بعض الناس يهربون حيث قال لهم عمي (خضر) لا تهربوا سيقتلوكم قالوا سنهرب وعلى حافة الشارع الرئيسي بالقرب من مقر (الحركة التابع للايزيدية) قاموا بإطلاق النار عليهم بالدوشكا وفي اليوم الثاني من تاريخ ٢٠١٤/٨/٤ في الصباح أتت سيارة تابع الدواعش إلى بيت عمي وقالوا: اجعلوا النساء والأطفال في غرفة سنفتش المنزل وحينها كانت عائلة عمي (يوسف) بأكملها هناك ودخلنا في الغرفة وقاموا بتفتيش المنزل وأخذوا كل الأسلحة الموجودة حيث كان شقيقي (معن) يعمل لدى الشرطة الاتحادية في سنجار وبعد أن دخلوا إلى سنجار ترك الفوج وأتى باللباس المدني إلى بيت عمي فقال له أحد الدواعش انت عسكري تعال معنا إلى الجامع لكي تتوب فخرجت زوجة عمي (خضر) واسمها (منجي رشو كلي) وقالت لهم هو ليس عسكري وتركوا شقيقي حيث قالوا لعمي خضر ويوسف لا تخافوا لديكم خيارين: وقالوا الأول هو الإسلام والثاني سنخبركم بعدين وفهمنا منهم أن اذا لم تعتنق الإسلام سيقتلونا وفي تمام الساعة 11:00 صباحا ركبنا في سيارة عمي خضر وسيارة عمي يوسف ورجعنا إلى القرية من طريق تراقي.

وحينها كانوا قد حاصروا قريتي (كوجو/الحاتمية) وكانوا قد أخذوا جميع الأسلحة من القرويين وقد كان الخوف والهلع والرعب منتشر بين جميع أهل القرية وفي ذات يوم أتى سيارتين إلى قرية (كوجو) وكان في احدهم الأمير الداعشي المكثي ب (ابو حمزة الخاتوني / ابو عبدالله واسمه دخيل كتي/ كان قديما إيزيديا وكان فنان وقد أتى العديد من المرات إلى القرية) كانا راكبان سيارة من نوع (جيب) والسيارة الثانية كانت من نوع (هاي لوكس) وكان عليها دوشكا من عيار ١٢ ونصف وقال الخاتوني لشيوخ العشيرة (أحمد جاسو) لا خوف عليكم وقلنا لأهل الحاتمية نفس الشيء ولكن عليكم ان

<sup>25</sup> ارسل الينا الطفل سيف هذه القصة التي كتبه هو بنفسه ولم اقم بأي تعديلات على صياغة القصة، سواء من الناحية اللغوية او الاسلوبية أو في جمالية النص وصياغته... لذا اقتضى التنويه للمرة الثانية.

تعتنقوا الإسلام واعطونا مهلة لمدة يومين، وكان الشيخ أحمد جاسو في هذه الفترة القليل كان يتواصل مع شيوخ العرب لأجل تمديد المهلة. وقد أتى الخاتوني وقال بأمر من الخليفة ابو بكر البغدادي انتم ستبقوا على دينكم فقط سنعطيكم باجات حتى لا أحد يتعرض عليكم . وقد انتشر الخبر بين أهل قريتي كوجو وقرية حاتميه وبعد يومين أتى الخاتوني قائلاً: عليكم بالإسلام أو ترك كل ما لديكم من المال والسيارات ونأخذكم إلى الجبل؟ وبدأ الخوف والرعب بيننا وكانت المهلة إلى يوم ٢٠١٤/٨/١٥ وفي ذات ليلة قامت قرية الحاتميه بالهروب إلى جبل سنجان حيث جعلوا انارة القرية على حالها وهربوا من وادي ولم يخبرونا بالهروب وفي الصباح أتى الخاتوني غاضبا وقال لشيخ أحمد جاسو: انتم قمتم بالخيانة. وقد وضعوا ثكناتهم في القرية وكانوا كل يوم يطلقون النار في الجو لكي يخوفوا اهل القرية وفي ٢٠١٤/٨/١١ قام شقيقي (معن) مع صديقه(ايازالياس صالح) بالهروب من القرية مشيا نتيجة انضمامه إلى الشرطة الاتحادية وقد كانوا الكثير من الدواعش من العرب المجاورين لنا وكانوا يأتون إلى القرية ويعرفوا شقيقي بأنه مقاتل في الشرطة الاتحادية وبعد أن وصل شقيقي إلى الجبل لمدة ثلاثة أيام في تاريخ ٢٠١٤/٨/١٥ أتى رتل ما يقارب ٧٠ سيارة مسلحة ومحمل بالدواعش ومعهم كل انواع الأسلحة وكل معهم جرافة في تمام الساعة 11:30 صباحا وقد قالوا لشيخ العشييرة بأن كل اهل القرية يجتمعوا في مدرسة ثانوية كوجو للبنين وذهبنا واجتمعنا في المدرسة حيث كان اثنان من الدواعش واقفين على باب المدرسة ويأخذون أجهزة الهاتف وبعد أن دخلنا المدرسة فصلوا النساء والأطفال عن الرجال وقالوا للنساء اذهبوا إلى طابق العلوي والرجال في الطابق السفلي حيث كانت المدرسة مكون من طابقين ومن ثم سلبونا كل ما نملك من المال وحلي النساء وجميع المستمسكات كنا انا وشقيقي ساري عند والدي بين الرجال وبعدها أتى الأمير الخاتوني قائلاً: قلنا لكم اتركوا الجاهلية واعتنقوا الإسلام ولكنكم لم تستجيبوا لاوامرنا والآن من اراد منكم ان يعتنق الإسلام سيبقى على أرضه وماله ومن لم يرد سنأخذه إلى الجبل؟ فقال أحمد جاسو انا سأذهب إلى الجبل ومن أرد البقاء لا امانعه؟ فقال الكل بصوت عالي نحن معك.وفي حينها كان الطيران الحربي يخلق فوق القرية وهبت عاصفة ترابية على المدرسة وكسر جميع شبابيك المدرسة وظن الجميع أن هذا قصف طيران وصرخ النساء والأطفال بصوت عالي فقام أحد الدواعش بإطلاق الرصاص في المدرسة ليكي يصمتوا.

وبدؤوا بأخذ الرجال على شكل جماعات حينها قام (رياض بركات عمو) بضرب الدواعش نتيجة قتل عائلته في ٢٠١٤/٨/٣ وقام أحد الدواعش بوضع المسدس في راسه وأخذه إلى غرفة الشاي وسمعنا صوت رصاصة من الغرفة فقلنا لهم ماذا فعلتم بهذا الشخص؟ فقالوا لا شيء كان حيوان وقتلناه. وكانوا يأخذون الرجال وكنا نسمع صوت اطلاقات نارية ونظرت إلى ساعتي كانت الساعة 3:10 دقائق وبقية فقط وجبة واحد وكان من بينهم والذي فقال لي أحد الدواعش اذهب انت وشقيقك إلى والدتك انت صغار فذهبنا وبعد أن تم قتل جميع الرجال قاموا بنقلنا عن طريق سيارتنا إلى معهد صولاغ التقني وكانوا يقول للبنات نزلوا هؤلاء الاغطية من رؤوسكم فأتى ابن خالي المسمى ب(مالك باير كثر) وكان كل لباسه دم وكان التراب مغطي كل جسمه وكان منصدمًا فقال بالحرف الواحد ( خرب بيتنا قتلوا كل الرجال وخرجوني من بينهم) وفي الليل قاموا بأخذ البنات إلى الحديقة الأمامية للمعهد والنساء والأطفال إلى الحديقة الخلفية وبعدها أتى ثلاث باصات كبار وقاموا بجمع الأطفال حيث قال لنا أحد الدواعش انتم ستصبحوا مجاهدين. واخذني الداعشي جيسار السعودي إلى الباص وكان شقيقي ساري قد وضع نفسه تحت الحقائق وبعدها نزلوني انا و(جاسم باير كثر/مالك باير كثر/صالح الياس صالح/ سهران يوسف خشمان/ نوري شرف ابراهيم/ غياد سالم بشار/ رياض سالم بشار/ هلال سليمان قاسم/ مكري صالح مكري/ دلمان خضر جدعان/ برجس جلال سعدو) وقاموا بالنظر إلى العانة وحينها كان عندي شعر قليل وقالوا لنا ارجعوا إلى المعهد وأخذوا باقي الأطفال والبنات إلى جهة مجهولة وفي اليوم الثاني من تاريخ ٢٠١٤/٨/١٦ في تمام الساعة ١٠:٠٠ صباحا قاموا بجمع حوالي ٧٠ امرأة كبار بالعمر وكانت من بينهم والدي فأخذوهم من باب المعهد الخلفي وكنا نبكي انا وشقيقي ساري وقلنا لهم سنذهب مع والدتنا وبعد أن خرجوا النساء من الباب الخلفي قاموا بجمعنا نحن الذين نزلونا من الباص والحقونا بهم وكان عددنا ١٦ طفل وكنت انا وشقيقي من بينهم ووصلنا على حافة الباب الخلفي وقام جيسار السعودي بأخذ سلاح الي كي سي وثم الحقنا الأمير ابو ذياب المسمى نواف أحمد العلون بسيارة من نوع جيب أبيض اللون وقال لي انت وشقيقك وأبناء خالي جاسم وحبيب ارجعوا إلى المعهد فبكينا وقلنا له سنذهب إلى والدتنا فقام جيسار السعودي بالصراخ علينا واخذوا الأطفال والحقوهم بالنساء ورجعونا إلى عند بقايا النساء وقبل أن نركض من على حافة الباب قام جيسار السعودي بالرمي عليهم جميعا فهربنا خوفا ورجعنا إلى الداخل وبعد



أن وقف صوت الرمي ذهب خلفهم جرافة وكنا نرى الغبار يصعد في الجو ومن ثم أتوا اثنين من الباصات ونقلونا إلى مدرسة فاطمة الزهراء في تلعفر وكان في المدرسة حوالي ٥٠٠ طفل وإمرأة من الذين ألقوا عليهم القبض في ٢٠١٤/٨/٣ وكنا انا وشقيقي صغار وأصبحنا أيتام وكنا نأكل في تلك المدرسة الرز وكان عدد القمل الذي بينه أكثر من عدد حبات الرز وكان المرق بينه قطع صغيرة من الزجاج وبقينا على هذه الحالة لمدة ١٥ يوم وفي الليل رجعوا جميع الأطفال الذين اخذوهم في المعهد إلى والداتهم في المدرسة وفي العصر جمعونا في ساحة المدرسة واتوا عدد كبير من الرجال الذين اعتنقوا الإسلام وأخذوا عوائلهم إلى قرية اسمها كسر محراب و ثم اخذونا إلى قرية فزيل قيو وكانوا الدواعش يطلقوا على القرية التي كنا فيها (القرية الكافرة) ووضعونا في المنازل حيث كانت القرى تابعة للشريعة وقد كنا انا وشقيقي ساري أيتام وكان هناك واحد يقول له خليفة وهو داعشي وكان يأخذ كل الأطفال الأيتام فأنا قلت لهم ان زوجة ابن خالي هي والدي واسمها(نافية عباس قاسم)وشقيقي قال ان بنت خالي هي والدي واسمها(دلفان خضر كثر) وبقينا هناك لمدة ٤ أشهر وكان كل فترة يأتي الداعشي خليفة أو ابو علي الاقتصادي أو باقر ويأخذوا النساء ويشحطوهم ويبيعوهم وكان هؤلاء الدواعش مسؤولين القرية وكان العوائل تحرب في الليل نتيجة خوفهم وتعرضهم للغتصاب وفي ذات ليلة قمنا بالهروب وقد علموا اننا هربنا وقاموا بإطلاق النار باتجاهنا فأجبرونا على الرجوع فرجعنا قبل أن يقبضوا علينا وفي ذات يوم قاموا بجمعنا في مدرسة القرية واخذونا إلى سوريا في الرقة في مزرعة قريبة من قرية كسر جمعة في مدينة الرقة وبقينا هناك لمدة ١٢ يوم وبعدها قاموا بتوزيعنا على الولايات التي في قبضتهم وكانوا يأخذوا كل هـ إلى ٨ نساء إلى منطقة وهنا تفرقت عن اخي واخذوني مع زوجة ابن خالي التي قلت عنها والدي إلى الشدادي وبقية شقيقي ساري مع بنت خالي وكان عددنا حوالي ١٥ كان سبعة منهم نساء والباقي أطفال ووضعونا في بيت على شكل سجن في الشدادي وكان مسؤولنا ابو جنان الأنصاري وبقينا هناك لمدة ٤ أشهر ثم أتى الدواعش وكان كل واحد يأخذ له سبية وقد أتى داعشي المكنى عيون الذيب وقال لامرأة سأخذك فبكت الامراة وقالت لن تأخذني في ذات يوم اتى المسؤول وقال لتلك المرأة واسمها سيستر خلف هاون سأخذ ابنك الصغير الى الطبيب حينها كان عمر الطفل حوالي سنة واخذ الطفل وسلمه الى الداعشي عيون الذنب وقال لها اذا لم تأتي معي سأذبح طفلك فذهبت المرأة معه ومن ثم اخذنا ابو صفوان الجزراوي إلى بيته وكان متزوج واسم زوجته كانت (علا) وبقينا

عنده لمدة أربعة أيام وتم باعنا بمبلغ ٧٠٠ دولار إلى ابو علي الشامي كنا انا وزوجة ابن خالي نافية وبنيتها الصغيرة اسمها روما واخذنا ابو علي الشامي إلى مقره وكان الداعشي ابو علي الشامي امير المشتريات في ولاية البركة لدى التنظيم وقام الداعشي بأغتصاب زوجة ابن خالي وبعد فترة سجلني في الجامع لكي أتعلم الدين الإسلامي ومن ثم سلمني سلاح وجعبة واجبرني ان اشتغل معه وعندما قاموا الدواعش بحرق المدعو معاذ الكساسبة الطيار الأردني قامت ستة طائرات بالقصر على الشدادي من الساعة ١٢:٠٠ ظهرا حتى الساعة ٢:٠٠ حينها أصابني شظية في بطني وبعد فترة أتى أحد الدواعش من الرقة المكنى ب(ابو ابراهيم) فقال لي هناك طفل اسمه ساري فقلت له صف لي شكله فوصف لي وكان شقيقي الصغير ساري فقلت له ما اسم والدته؟ فقال دلفان.

فعرفناهم وقالت زوجة ابن خالي للداعشي ابو علي الشامي خذنا زيارة إلى الرقة لكي نلتقي ب(دلفان و ساري) فأخذنا وكان قد مر ستة أشهر من فراقنا لشقيقي والتقينا بشقيقي وبنات خالي وكانوا ملك للداعشي المكنى ب(ابو جندل الحايلى) وقال لي شقيقي ساري انا في معسكر الأشبال وفيه عدد كبير من أصدقائنا فطلبت من الداعشي المكنى ب(ابو علي) ان اذهب إلى المعسكر ودخلت المعسكر مع شقيقي نتيجة عدم فراقنا لشقيقي مرة أخرى وكان المعسكر في بلدة سلوك التي تبعد عن الرقة مسافة ٨٠ كلم وعندما دخلت المعسكر ذهبت إلى إدارة المعسكر والتقيت بأمر المعسكر المكنى ب(ابو قتيبة) وقال لي ما اسمك؟ فقلت له ابو سجاد العراقي/فقال لا هذه الكنية ليس جيدة وغير كنييتي إلى (سيف الدين العراقي) وسجل معلوماتي ودخلت بين الأشبال وكنا نأخذ الدروس الدينية(العقيدة/الفقه/القرآن/الحديث/السيرة النبوية) وكان مدرسنا(ابو خليل/ابو مالك الكردي/ابو قتيبة) وبقينا نتعلم لفترة ما بين ٤ الى ٥ أشهر وفي هذه المدة قاموا بتدريتنا ايضا على يد الداعش المكنى ب(ابو حمزة البلجيكي) على سلاح الكلاشينكوف وعلى اللياقة البدنية وكان عددنا نحن الايزيدية حوالي ٤٥ طفل وكان عددنا الكلي يصل إلى ١٠٠ شبل مختلطين من جميع أنحاء العالم وبعد هذه المدة من التدريب والتعليم قاموا بنقلنا إلى الرقة في مدرسة الفارابي نتيجة بدأ المعارك في القرى القريبة من سلوك وبقينا هناك لمدة ٦ أشهر وفي الشهر الأول أتى أمير ديوان التعليم المكنى ب(ابو مهاجر الاردني) مع أمير مركز التعليم المكنى ب(ابو معاذ الجزائري) وقاموا باصطفافنا وقالوا الذي عمره ١٥ سنة فما فوق يخرج فخرج ١٢ من الايزيدية وهم كل من(ابو عادشة/ابو فلك/ابو العيناء/ابو هاجر/ابو رقية/ابو خطاب/ابو جمال/ابو جاسم/ابو

محمد/ابو خليل/ابو عبدالله/ابو عبد الرحمن) وقاموا بأخذهم إلى المعسكر العسكري وبقينا نحن وأصبح عددنا حوالي ٦٠ شبل وأصبحت معلما في المعهد (الفاروق الشرعي) كنت اعلمهم دروس العقيدة والفقه والقرآن وفي ذات يوم في رمضان من عام ٢٠١٥ أتى الداعشي ابو علي الذي كنت مملوك عنده واخذني اجازة من الرقة الى الشداي وقيل ان ادخل المعسكر خطت لزوجة ابن خالي ومعها (حلى عزيز وابنائها/سيستر خلف وابنائها) من قريتي كوجو لاجل الهروب وبعد ان اخذني الى الاجازة كانوا هؤلاء الذين خطت لهم كانوا قد نجوا فقال لي ابو علي اذا تريد سأخذك الى الموصل لمدة شهر لكي ترى أخواتك؟ فقلت له اذا ستعتني ان اكن حرا سأذهب فقال لا فقلت له لن اذهب ورجعت الى المعسكر مرة اخرى وفي ذات يوم اتى الى المعسكر الداعشي المكنى ب(ايوب الجزراوي) نائب ابو علي الشامي وقال لي ان ابو علي الشامي قتل في الحسكة جراء قصف جوي وقال اجعلوا سيف الدين حرا وذهبت الى المحكمة الاسلامية واعطاني القاضي ابو مالك المدني باج عدم التعرض على المدعو سيف وعدالله مطو وبقيت في المعسكر وكان هناك اثنان من الدواعش (ابو مالك الكردي/ابو حسن الانصاري) كانوا يقومون بضرب اولاد الازيدية في ذات ليلة نادى ابو حسن على طفل ايزيدي المكنى ب(ابو ليلي) حيث خلع جميع ملابسه إلا الكلسون الداخلي وقام ابو حسن وأبو مالك بضربه بالخرطوم البلاستيكي الذي يستخدم في مجاري المنازل حيث جعلوا كل جسمه ازرقا وبعدها أتى أحد الأشبال وقال لي ابو حسن ينادي عليك فذهبت ورأيت ما يفعلون وقال لي اعطيني ملح وكمية من الماء البارد كانوا يضعون الملح على مكان الضرب ثم يسكبوا عليه الماء البارد.

وكان هناك في المعسكر شقيقان أسماؤهم(ياسر و ناصر) المكنى ب(ابو ليلي و ابو باسم) كان الداعش ابو حسن يجعلهم يضربوا بعض من كل قوتهم.

وكان مرة كان هناك طفلا ايزيدي اسمه(عماد هادي حسين)من قريتي كوجو المكنى ب(ابو فؤاد العراقي)حيث قام ابو حسن بضربه إلى أن جعل الدم يخرج من وجهه وقام بوضع قدميه في حمة الكلاشينكوف وضربه وكسر قدمه اليسرى ومن ثم قال اعطوني سكين وأراد أن يذبح الطفل حيث وضع السكين على رقبته وانا قلت له اتقي الله لماذا تفعل هكذا فقال لي انا اقوم بتخويله.

وايضا كان هناك شقيقان وهما(سبهان و سوارى) من تل قصب المكنى(ابو مصطفى و ابو محمد) قام ابو مالك بضرب كل واحد منهم ١٥٠ خرطوم وبعدها قال لهم الآن كل واحد منكم يضرب

الثاني ١٥٠ خرطوم أخرى فبكى الاثنان وقال لهم ابو حسن خلاص كل واحد منكم يضرب الثاني كف على وجه الآخر فنفلدوا الأمر .

كنت أشاهد كل هذا الضرب والتعذيب ولم استطع فعل اي شيء في ذات يوم أتى لجنة تابعة لديوان بيت مال المسلمين حيث كان كل هؤلاء الأطفال الايزيدية تابعين لهم فقلت لأبو مصطفى تعال معي سنشتكي عليهم فبكى وبدأ أنفه ينزف الدم فأنا ذهبت بنفسي واخبرت للجنة كلما يحدث في المعسكر وقلت لهم ان الأطفال الايزيدية من خوفهم لا يشتكون وقاموا بكتب كل شيء وبعد أن ذهبت اللجنة من المعسكر في الليل قام ابو حسن وأبو مالك بجمع كل الأشبال ووضع أقدامي في حمالة الكلاشينكوف (فلقة) وقام بالضرب من كل قوته على قدمي بالخرطوم وكنت صامتا فقط كنت احسب عدد الضربات وقد ضربني ٤٧ خرطوم حتى تورمت أقدامي نتيجة الشكوى التي اشتكيت عليهم وكان قبل فترة شقيقي ذاهب الى المعسكر المركزي وبعد كل هذا الضرب والتعذيب ذهبت أيضا إلى المعسكر المركزي الواقع في شارع ٢٣ شباط في الرقة وكان مكان المعسكر في مدرسة مجهول الاسم وكان أمير المعسكر ابو حمزة اللبي فأخبرته ايضا بما حدث لي وأصدقائي وذهبت معه إلى الأمن في الرقة وأخبرته بما يحدث اذهب الآمنين لكي يأخذوا ابو حسن وأبو مالك كانا قد هربا خارج حدود الدولة الإسلامية والان ابو حسن في اوكرانيا و ابو مالك في تركيا. وقد كانت كنيتي في الرقة (ابو ذباح) .

دخلت إلى المعسكر المركزي وكان اميره ابو حمزة اللبي ونائبه ابو خالد المصري حيث كان هذا المعسكر منتظم كثيرا وكان قاسيا جدا ويتضمن التعليم العسكري والشرعي وقد بدأت مع الأشبال في الدراسة وكنت حرا كنا نستيقظ في الساعة ٣:٣٠ فجرا كنا نصلي الفجر وفي الساعة ٦:٠٠ صباحا كنا نأخذ درس لياقة بدنية لمدة ٤٥ دقيقة وبعدها مباشرة نتناول كأس من الحليب وسبع تمرات وفي الساعة السابعة كنا نأخذ درس عسكري على يد المدرب ابو اسامة الأردني حيث كان يدرنا على الرمي بالأسلحة الخفيفة اولا وهي ( السكين/القنابل اليدوية/المسدس/الكلاشينكوف) ثم على الأسلحة المتوسطة وهي (البي كي سي/ار بي جي/دوشكا ١٢ ونصف/دوشكا ١٤ ونصف) ثم على كيفية الإمساك بهم وعلى الفك والتركيب وعلى الاصتصاصات التي تحصل مع المقاتل في المعركة ومن ثم على الاقتحامات والانسحاب وعلى الذبح وعلى كيفية الحذر من الطيران وخاصة المسير عن طريق التمويه وقلت الحركة واللبس مثل المدنيين وايضا على كيفية الرمي بالاربي جي

على الدبابة والسيارات المدرعة وغيره وتم في الساعة الثامنة صباحا نأخذ درس عقيدة لمدة ٤٥ دقيقة وبعدها نتناول الفطور وتنظيف المعسكر إلى الساعة ٩:٣٠ كنا على شكل سرايا وكل سرية مكلفة بعمل داخل المعسكر نتيجة عندما نتخرج من المعسكر نعرف اننا في الجيش يوجد سرايا عسكرية وتم نأخذ درس الفقه على يد ابو خالد المصري والعقيدة ايضا من الساعة ١٠:٤٥ دقيقة إلى ساعة ١١:٣٠ وبعدها تذهب للنوم حتى الساعة ١٢:٣٠ وبعدها نصلي الظهر وكنا نأخذ درس عسكري عملي لمدة ساعة وكان من الساعة ١:٣٠ إلى الساعة ٢:٠٠ وقت للاستحمام حيث كان الاستحمام كل يوم على سرية ومن الساعة ٢:٠٠ نتناول وجبة الغذاء ونقوم بغسل المواعين وتنظيف مكان الطعام وكان طباط المعسكر ابو الحارث وكان بعدها وقت صلاة العصر ومن ثم نأخذ درس قرآن من الساعة ٤:٠٠ إلى المغرب على يد ابو جابر المصري وبين صلاة المغرب والعشاء كنا نأخذ درس سيرة نبوية على يد ابو المعتصم الليبي وفي الساعة ٨:٠٠ مساءا كنا نتناول العشاء ونقوم بالتنظيف إلى الساعة ٩:٠٠ وبعد ندرس المواد التي اخذناها في النهار لمدة ساعة ومن ثم يجمعوننا لكي نشاهد إصدارات القتال والمعارك أو قطع الرؤوس وغيره وفي الساعة ١٠:٣٠ نذهب للنوم إلى الساعة ٣:٣٠ فجرا. هكذا كان البرنامج اليومي ومن يخالف القانون يتعاقب.

وبقيت على هذه الحالة لمدة سنة كاملة وكنت في المعسكر تحت الارض وما رأيت أشعة الشمس لمدة ستة أشهر وقد أصاب نظري نقص درجتين وفي ذات يوم أتى امر من ديوان الأمن العام في الرقة لكي نترك المعسكر لأنه سيتعرض لقصف جوي وقام أو حمزة الليبي بأرسال الأشبال إلى منازلهم ونحن الايزيدية كان عددنا ١٦ طفلا وكان معنا طفل من بريطانيا واخذنا الأمير إلى منزليه الواقع بالقرب من جامع الثكنة ولم يتعرض المعسكر للقصف وفي يوم الجمعة من عام ٢٠١٦ عندما كنا في المنزل قام الطيران السوري يقصفنا في الساعة ١٠:٠٠ صباحا كنت واقف في الممر ورأيت هواء قوي جدا دخل من الشباك وغمضت عيني وبعدها رأيت نفسي جالس في الحمام ويأتي صوت من داخل اذني وأسمع أصوات تصرخ فركض شقيقي ساري وكان ماسك برأسه فقلبت له ماذا جرا لك؟ فقال ظننت اني تمت. ومن ثم أتى ابو مهدي كان رأسه ينزف دما غزيرا وتم نزلنا من البناء وصعدنا السيارة وكان سبعة من أصدقائي مصابين وهم(ابو طلحة/ابو ليلى/ ابو عبد الرحيم/ابو بكر/ابو مهدي/ ابو عبدالله / ابو محمد) وكان ابو بكر العراقي وأبو محمد قد بقوا تحت

الإفناذ وتم نقل الجميع إلى المستشفى الوطني وبقي ابو بكر العراقي في الغيبوبة لمدة ٣٠ دقيقة وأبو محمد كان إصابته خطيرة جدا بقي في الغيبوبة والعناية المشددة لمدة شهر كامل وقد كنا ننام عنده في المستشفى كل يوم اثنين وبعد ذلك انتقل الأمير وأتى أمير جديد المكنى ابو تائب الجزراوي وقد أخذنا إلى ذلك المعسكر المستهدف وبقينا فيه لمدة شهر وأتى امر اخر من الأمن والوالي ابو عبد الرحمن بأخلاء المعسكر وفي يوم السبت تم إخلاء المعسكر واخذونا إلى بيت تحت الارض وكان كل البيوت والأبنية المجاورة له مقصوف وكان البيت مائلا من شدة القصف وفي اليوم الثلاثاء تم قصف المعسكر وفي هذا البيت الواقع في فرع الفردوس بقينا لمدة ثلاثة أشهر وفي ذات يوم قلت لصديقي الايزيدي المكنى ابو بكر العراقي واسمه صابر شيفان عمو سأرفع تقرير إلى الوالي وهو أيضا قال وكتبت في تقريرى انا سيف وعدالله مطو المكنى سيف الدين العراقي وانا حرا واريد الذهاب الى الموصل لاجل زيارة اخواتي ورافقت بالتقرير نسخة من باجي الذي يثبت اني حر. وصديقي قال في تقريره اريد الذهاب إلى المعسكر العسكري وعمري بلغ ١٥ سنة وتعبت من المعسكرات. وبعد اسبوع أتى التقارير من الوالي ابو عبد الله الجزراوي كان خاتما على تقريرى لا نوافق وعلى تقريرى صديقي لازم اثنين من جنود المبايعن ابو بكر البغدادي يزكوك. فأنا غضبت وصرخت بصوت عالي وقلت اقسم بالله ما اسامح الوالي فخرج لي الداعشي ابو خالد المصري وأبو مصعب الأردني فقال ما الأمر؟ فقلت هذا ظلم وشقيت التقرير أمامهم وأمام الأشبال وأخذت مكان الختم وقلت هذه اختامكم تحت اقدامنا ودعست على الختم وأخذت حقيقتي وذهبت إلى الكراج ثم ذهبت من الرقة مارا بولاية الخير حيث كان الجسور مقصوف وفركنا في عبارة وذهبنا من هناك إلى ولاية البركة ومن ثم إلى بعاج من طريق ترابي طوله ٣٤٥ كلم ثم قلت للسائق مر من قرنتي كوجو وذهبنا منها حيث كانت القرية مدمرة وفيها الكثير من المقابر الجماعية ومن ثم إلى قيروان ومن هناك ذهبنا إلى الموصل ركبت الباص من الساعة ٧:٠٠ صباحا حتى الساعة ٢:٠٠ ليلا وصلت إلى المستشفى الجمهوري ومن ثم ذهبت إلى أختي ولاء التي كانت عند القاضي ابو حسين وبقيت عندها إلى أن انتهى شهر رمضان والتقيت هناك بأختي لمياء ايضا ومن ثم رجعت الى الرقة في المعسكر وقد حفظت في المعسكر ٢١ جزاء من القرآن و ٣٠٠٠ حديث نبوي وبعد فترة ذهبت إلى الموصل مرة أخرى قبل عيد الأضحى وبقت هناك لمدة أسبوعين ثم رجعت الى الرقة في المعسكر وبعدها ذهبت إلى المعسكر العسكري وكان المعسكر في حماه بين

جبال بن عاص وكانت مدة التدريب ٤٥ يوما ومن ثم أتى أحد الدواعش ووضعا يدنا فوق يده وكنا نقول (نبايع أمير المؤمنين ابو بكر البغدادي الحسيني القرشي على السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر وعلى اثرة علينا وعلى ان لا ننازع الأمر أهله إلا أن نرى كفرا بواحا عندنا فيه من الله برها) وقد كان عددنا ١٥٠ مقاتل وكنت انا الوحيد الايزيدي بينهم وفي ذات يوم قبل أن نتخرج من المعسكر كان هناك معركة في تدمر وقد طلبوا دعم من المعسكر وأخذوا إلى المعركة وقد هرب الجيش السوري والروسي من المنطقة وقمنا بجمع كل الاسلحة التي تركوها خلفهم وبقينا هناك لمدة خمسة أيام ووضعونا كل الاسلحة تحت الارض وفي الليل كنا نائمين في شركة النفط في تدمر وفي الصباح قام الطيران الروسي بالقصف بالصواريخ العنقودية وحينها اصبت في صاعدي اليسرى وثم ذهبنا وفي الليل نمنا في خيم في الصحراء ومن هناك تم نقلي الى الطبية العسكرية في حماه وقاموا بقطع اللحم المحترق بدون تخدير وعن طريق شفرات طبية . وقبل أن يتم فرزنا أتوا الدواعش إلى المعسكر وطلبوا استشهاديين وانغماسين فخرج ٥٠ منهم وانا خرجت معهم كنت اريد ان اموت وارتاح علما اني لم أكن قانعا بدينهم فقال لي انت لا تستطيع نتيجة ضعف النظر الذي لديك وبعد أن تم اخذ هؤلاء قاموا بتسليمنا الحقائق العسكرية والجعبة الكلاشينكوف وقاموا بفرزنا ٢٠ مقاتل في لواء البدر و ٢٠ في لواء البتار و ٦٠ إلى ولاية الخير وكنت في لواء البتار في كتيبة فرسان الشهادة وكان اميري ابو سمية التركي وكنت في ثكنة عسكرية في خط المواجهة في شمال الرقة وكنا ثلاثة أشخاص في قرية مهجورة وكان المسافة التي بيننا وبين قوات **ypg** حوالي ٣٠٠ م وكان معنا من الأسلحة بي كي سي وقاذف ار بي جي وكلاشينكوف وقنابل يدوية واحزمة ناسفة وكان كل ٤ ساعات تتبدل المناوبة وبقيت هناك لمدة أسبوع وبعدها نزلت اجازة وذهبت في إجازتي إلى معسكر الأشبال وفي ذات ليلة كانت الأمطار غزيرة في الساعة ١١:٣٠ ليلا قاموا بطردني من المعسكر وذهبت إلى جامع النووي لكي انام فيه حيث وضعت وسادات الجامع تحت وقطعت البرداية وتغطيت فيها وبعد أن انتهت مدة إجازتي كنت هاربا من الدوام لمدة ثلاثة أشهر وقد رأيت في ذات يوم في الجامع الداعشي المكثي ابو مصعب الأردني فقلت له أصبحت كالكلاب السائبة لا أملك مأوى وقد كانت منحت الشهرية ٣٥ دولار ولم تكفي لكي انام في الفنادق فأخذني أبو مصعب معه الى مقر امير المدينة الواقع في بناية الجميلي في الرقة وذهبنا انا وأبو مصعب الأردني إلى الإدارة العسكرية التابعة للواء وقال لهم ابو مصعب

أعطه كتاب نقل قال سأرفع كتاب إلى ديوان الجند وبقيت في مقر أمير المدينة لمدة شهر وفي ذات ليلة ذهبت إلى السوق وقمت بالاتصال مع شقيقي معن ولم أقل له اي شيء وثم قلت لأبو مصعب تعال معي لكي نتصل بشقيقي لكي يرسل الينا مبلغ ١٠٠٠ دولار فقال هيا نذهب وأتى معنا شقيقي ساري وقمت بالاتصال وقلت لشقيقي معن ارسل لي مهرب فأعطاني رقم استاذ حسن من اهل كوجو وقلت له في يوم الجمعة سأتي إلى جامع عبد الرحمن بن عوف وسألبس دشداشه وعكال واكن في الجامع في صلاة الظهر فقال لي سيأتي واحد اليك ويقول انت سيف فتقول له انا من طرف استاذ حسن حينها كان معي شقيقي ساري فقلت لشقيقي معن اذا أخبرت ساري بأنني سأهرب سيشتكي علي حيث كانوا قد غسلوا دماغه قبل يوم الجمعة خطط لطريق حتى اذا هربت وتم إلقاء القبض علي يكون عندي حجة فقلت لأميرالمدينة المكنى عكرمة قبل أسبوع كانت سيارة تكسي تلحقني انا وشقيقي ساري علما ان اهلي دافعين مبلغ ٤٠٠٠٠ ألف دولار للذي سيوصلنا لهم فأخذني معه إلى الأمن العام في الرقة وقلت لهم هناك ناس يراقبوني انا وشقيقي اتبه علينا واذا تم خطفنا خطانا في رقابكم فقالوا سنهتهم بالأمر وفي يوم الخميس ذهبت إلى الحلاق وحلقت شعري وفي الليل قلت لشقيقي ساري تعال نهرب من هنا حيث أن عيش الكلاب احسن من عيشنا وذكرته بالماضي فقال لي انت ستصبح كافرا واذا لم تصمت سأخبرهم واقول لهم بأن سيف الدين يقول لي تعال نذهب إلى اربيل فقلت له انا امرح معك وفي الساعة ١١:٣٠ ذهبنا إلى الجامع انا وشقيقي والداعشي ابو عزام وأبو يحيى المصري وبعد أن انتهت الخطبة وانتهت الصلاة قالوا سنذهب إلى المقر فقلت لهم انا سأبقى هنا سألتقي لأحد أصدقائي فبقيت في الجامع لمدة ١٥ دقيقة ثم أتى المهرب فقلت له شقيقي هنا سنأخذه معنا فقال لا فقط انت فذهبت معه وذهبنا إلى بيته وتكلمنا مع شقيقي معن واستاذ حسن فقلت لهم سأذهب واخذ شقيقي معي وسنأتي فقالوا لا سيلقون عليك القبض فقلت للمهرب متى نذهب من هنا فقال غدا فقلت له سأذهب انا معك عند شقيقي آخر ليلة وذهبت إلى المقر وفي الليل جهزت نفسي وفي الظهر في الساعة ١٠:٠٠ ظهرا قلت للداعشي ابو مصعب وأبو عزام سنذهب انا وشقيقي ساري إلى عرس صديقي ويمكن نبقي عنده الليلة فقالوا اذهبوا فذهبنا فقال لي ابو مصعب خذ معك سلاحك حيث كانت سلاحي كلاشينكوف فقلت لا فقال خذ حزامك الناسف حيث كان لي حزام نأسف فلبسته وذهبنا إلى جامع النووي وأتى المهرب واخذنا وذهبنا



إلى السوق واشترينا لباس مدني وخرجنا من الرقة عن طريق الدراجات النارية وذهبنا إلى قرية قريبة من خط المواجهة في شمال الرقة وكنا سنخرج في الساعة ١٠:٠٠ ليلا وأتى الدواعش إلى القرية فبقينا في بيت المهرب وتمنا هناك وفي الساعة ٢:٠٠ ليلا قال لنا استيقظوا سنخرج الآن فخرجنا وكان هناك الكثير من العوائل ستهرب إلى قوات **ypg** وخرجنا مع العوائل مشيا وكان عددنا حوالي ٨٠ شخص ذكور و إناث وأطفال وذهبنا من نفق تحت الارض ومن ثم حقل الغمام طوله ٥٠٠ م كان تابع للداعش وفي تمام الساعة ٦:٠٠ صباحا وصلنا إلى قوات **ypg** وقلنا لهم نحننايزيدية وكان معهم الخبر بأننا سنأتي وفي الساعة ٨:٠٠ صباحا أتى سيارة من نوع هاي لوكس واخذنا إلى الاستخبارات في منطقة سلوك وبقينا عندهم لمدة يوم وثم اخذونا إلى كوباني وبقينا هناك لمدة ثلاثة أيام ثم إلى معسكر في قامشلو وبقينا هناك لمدة يومين ثم إلى كني ديرك لمدة يوم وفي الصباح اتينا مع باص المقاتلين إلى خانصور وكان معي موبايل وباجي الذي يثبت انني حر وهناك واحد من قوات **ypg** اخذ باجي واتينا إلى اهلنا في زاخو.



# الفصل الثالث

سبع قصص صادمة لأطفال إيزيديين تم اختطافهم وتجنيدهم من قبل داعش

- القصة الأولى للطفل : زاهد سهيل محل
- القصة الثانية للطفل : زياد سيدو حجي
- القصة الثالثة للطفل : معن عزيز حسين
- القصة الرابعة للطفل : ساري وعد الله مطو
- القصة الخامسة للطفل : غزوان إبراهيم خلف
- القصة السادسة للطفل : صديق يوسف خشمان
- القصة السابعة للطفل : صالح أمين صالح

\



ألتقطتُ هذه الصورة في مخيم قادييا الواقع بجنوب مدينة زاخو في أكتوبر 2017 ، ويظهر فيها من اليمين كل من: الطفل معن عزيز حسين والطفل زاهد سهيل محل وكاتب وموثق قصص الأطفال السيد خيرى علي إبراهيم والطفل زياد سيدو حجي.

لعل من أكثر التجارب رعبًا في نفوس الآباء والأمهات، هي فقدان أبنائهم، فلذات أكبادهم على أيدي محتطفين لا يمتنون؛ لا للإنسانية ولا للآدمية بأي شيء، كل ما يهمهم هو التلذذ بلعبة الإيذاء والقتل والإخضاع والاعتصاب والسرقة والتطرف.

هذه الحالة النفسية القاسية يعيش مرارتها آلاف العائلات الإيزيدية المكشوفة، بعد أن فقدوا آثار أطفالهم، بعض منهم فقدوهم لأيام، وآخرون قد يكون لأشهر أو سنوات، وربما إلى الأبد ... هذا الفصل يضم في ثناياه مجموعة قصص مأساوية عن سبعة أطفال إيزيديين، قد يكون الحظ حالقهم، واستطاعوا العودة إلى أحضان عائلاتهم.

ملاحظة اولى : الصور الشخصية للأطفال نشرت بموافقة اهلهم (خيرى علي ابراهيم).

ملاحظة ثانية : الصور المنشورة مع القصص مأخوذة من الانترنت ( حسو هورمي ).



## القصة الأولى

### زاهد سهيل محل



إسم الطفل : زاهد سهيل محل

تاريخ الميلاد 11. 10. 2003

الديانة:إيزيدي

مكان الإقامة أثناء الوقوع في قبضة تنظيم داعش : قرية كوجو - قضاء سنجار(شنكال) —  
محافظة نينوى - العراق.

تاريخ الوقوع في قبضة داعش: 03. 08. 2014

تاريخ التحرر من قبضة داعش: 15. 09. 2017

عمره أثناء وقت الاختطاف : سنة 11

فترة بقاءه تحت قبضة داعش : ثلاثة سنوات وشهر واحد وثلاثة عشر يومًا.

الكنية التي أطلقها تنظيم داعش عليه : أنس / أبو مقداد / أبو محمد.

الحدث : وقع في قبضة داعش مع ستة من أفراد عائلته، ولا يزال خمسة منهم لدى التنظيم.

السكن الحالي : محيم قاديا للنازحين - قضاء سيميل - محافظة دهوك - إقليم كردستان -  
العراق.

---

ملاحظة: أجرى هذا اللقاء الناشط التوثيقي " خيرى علي إبراهيم " في محيم "قاديا" للنازحين جنوب مدينة زاخو بتاريخ 27 نوفمبر 2017م.

## مقدمة

وللتأريخ نقول بأن مسلحي تنظيم داعش الإرهابي :مجرمون من الدرجة الأولى مؤدلجون عقائديًا ودينيًا، ذوي عقول سوداء جامدة وقلوب مُظلمة مُشبعة برماد الكراهية والتعصب الأعمى، ومشحونة بالحقْد الأصفر والتلذذ بأعمال القتل، يفعلون ما تأمرهم به شريعتهم السوداء وأحكامهم المتطرفة، من غير إكتراث بأي قوانين أو أنظمة مُتبعة، ودون مراعاة لأي وازع أخلاقي أو إنساني أو ديني مُعتدل. إنهم أناس ماتت ضمائرهم تمامًا ؛ لذا تراهم يمارسون أنواعًا مُبتكرة من عمليات العقاب الجماعية البشعة التي لم تخبرها البشرية في العصر الحديث، لقد تفننوا بابتكار أنواع مرعبة وغريبة، من عمليات القتل والترهيب، مثل حرق البشر وهم أحياء، قطع الرؤوس بالسكاكين والسيوف والإغراق بالماء حد الموت، وغيرها من الأساليب التي لا تمت بأي صلة إلى الإنسانية، ويندى لها جبين أي إنسان سوي.

قادوا الناس كالخراف إلى مقراتهم العفنة دون شفقة، وأذاقوهم شتى أنواع التعذيب والمهانة والهوان، لم يرحموا النساء الإيزيديات، وحتى الفتيات الصغيرات منهنّ، وإنما إغتصبوهنّ بشكلٍ قاس ومؤلّم وعلى مرأى أهاليهنّ والآخرين.

أعدم تنظيم داعش الرجال الإيزيديين بدمٍ بارد، ولم يسلم من مجازره حتى الصبيان الصغار نعم إن هؤلاء المتوحشين المتطرفين بأعمالهم القميئة هذه، إنما لا يتصفون بأي صفةٍ إلى الإنسانية، ولا يمتون إلى العدل والإنصاف بأي شيء، لقد عاثوا في نفوس البشر رعبًا وأشاعوا الفوضى في البلاد، اعتدوا على كل شيء مقدس أو مُحرم وداسوا على شرف البشر بأقدامهم القذرة . سيبقى التأريخ يذكر فظائع تنظيم داعش الإرهابي في مقدمة صفحاته السوداء وإلى الأبد، وستبقى جرائمهم النكراء شاخصة تنغز ضمير البشرية بقوة.

سيتحدث كل الناس الذين وقعوا تحت طائلة أعمال داعش الإرهابية، ونجحوا في الفرار والتحرر من قبضته، عن مظلومية كبيرة، وقعت عليهم دون أن يقرتروا أي ذنب أو خطأ، سوى أنهم كانوا وما زالوا أناسًا مسلمين يحبون الحياة والسلام والعيش بكرامة.

تحية إجلال إلى أرواح جميع أولئك الشهداء الأبرار الذين سقطوا مُضرجين بدمائهم الطاهرة، ضحايا الإرهاب الأسود، وهم لا يعرفون لأي ذنبٍ قُتلوا، وما كانوا وما زالوا سوى أمّةٍ أمنت بالسلام وحرية المعتقد.



## القصة باختصار كما رواها الطفل الإيزيدي الناجي (زاهد سهيل محل )

هاجم مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية داعش قريننا الهادئة " كوجو" ، وأطبقوا عليها، ولحسن الحظ وقبل أن يصلوا إلى بيتنا، وكى لا ننع في قبضتهم؛ فيكون القتل أو الأسر مصيرنا المحتتم، هربنا من القرية بالسيارة مع آخرين على عجل نحو جبل سنجار (شنگال) .وأثناء ما كُننا نتقدم بسرعة كبيرة بين التواءات وطيات الجبل، بغية الوصول إلى مكان أكثر أمنًا، فاجأنا مسلحو داعش، وأطبقوا علينا من جميع الجهات، ثم قبضوا على جميعنا، رجالاً ونساءً وأطفال وشيوخ. أول ما فعل مسلحو عصابات داعش معنا، سلبونا وسرقوا كل شيء نملكه، بعدها فصلوا الرجال الإيزيديين وعزلوهم عن الباقين من النساء والأطفال، ثم اقتادوهم نحو مكان لا أعرفه بالضبط، ولا أعرف ما حل بهم وما هو مصيرهم آنذاك.

وفجأةً وعلى مرأى من عينيّ وأعين جميع الإيزيديين ، حينها كُنت أرتجف خوفًا على مصيري ومصير أهلي وأقاربي، ولا أعلم ما الذي سيحدث وسيحل بنا؛ قام أحد مُسلحي داعش المدججين بالأسلحة والأحزمة المرصوفة بالرصاص؛ بإطلاق النار على أحد رجال قريننا واسمه "وطبان" وأرداه قتيلاً في الحال، سقط وطبان مُضرجًا بدمائه على الأرض في ظل ذهول الجميع، ودون أن يستطيع أحد فعل شيء، وهذا ما أثار الكثير من الخوف في نفسي؛ كوني لم أشهد طيلة حياتي مثل هذه الأعمال الرهيبة، وكما أحدثت فزعً شديد في قلوب الجميع وخصوصاً الأطفال والنساء منهم وجعلهم يبكون بهسترية وخوف، كنا نتوقع أن يقوم عناصر التنظيم بقتلنا جميعًا، إلا أنهم لم يفعلوا، بل قاموا بنقلي وبقية الأطفال مع النساء والفتيات إلى قضاء " تلعفر" بعد مرور فترة معينة، نقلونا بواسطة باصات إلى الموصل ووضعونا في سجن " بادوش". مكثنا في هذا السجن مدة خمسة عشر يومًا، التعامل معنا كان سيئًا للغاية، وفجأةً جلبوا الرجال الإيزيديين من أهالي(كوجو) أيضًا إلى السجن نفسه ، ثم نقلونا مجتمعاً إلى قرية " كسر المحراب" التي تقع بالقرب من قضاء تلعفر، بعد ذلك قام عناصر داعش بنقلنا إلى الموصل، وأسكنونا في قاعات (كالأكسي)المخصصة للحفلات، كان وضعنا سيء، كان الخروج علينا ممنوع، أما الطعام والشراب فكان شحيحًا، ودورات المياه الصحية كانت قدرة جدًا، لدرجة لا يتحملها أي بشر.

بعدها قام عناصر داعش بإعادتنا مرة أخرى إلى قضاء "تلعفر"، وتحديدًا في منطقة "حي الخضراء"، ومنحونا منزلًا خاصًا بي مع أهلي، وبقينا هناك نرعى الأغنام. في هذه الفترة قام بعض الناس الإيزيديين بالهروب من قبضة داعش، ونجح بعضهم في ذلك، بينما فشل آخرون وعادوا مخدولين وتم معاقبتهم بقسوة، لذلك جاء عناصر داعش وقاموا بفصل مجموعتنا الإيزيدية، حيث وضعوا النساء في مكان، بينما وضعوا الأطفال في مكان آخر، وكذلك فعلوا ذلك مع الفتيات والرجال.

بعد ذلك قام عناصر داعش بأخذنا نحن الأطفال إلى معسكرات في الموصل، بينما قاموا بتوزيع الفتيات الصغيرات في الموصل.

بقينا في معسكر الموصل نتدرب على سلاح مقاومة الطيران يوميًا، من الساعة الثامنة صباحًا لغاية الساعة السابعة مساءً، يتخللها فترات قليلة للراحة. كانوا يعطونا وجبتين من الطعام في اليوم الواحد، وبعد العشاء يقومون بتعليمنا القرآن لمدة ساعة واحدة، وفي الساعة العاشرة مساءً نخلد للنوم.

وبعد ذلك نقلنا عناصر داعش إلى معسكر يقع في قرية إيزيدية اسمها "تل البنات"، وتم بعد ذلك نقلنا التنظيم إلى سوريا في منطقة "دير الزور"

كنت آنذاك أعمل حارسًا شخصيًا لأحد عناصر داعش الذي يُكنى بـ (أبو خطاب العراقي)، حيث بقيت معه فترة 5 أشهر كاملة، وكانت معاملته لي غير جيدة. بعد ذلك نقلونا إلى مدينة "حمص" في سوريا، وكنا نقيم في المغارات (أنفاق طويلة ومجهزة جيدًا، حفرها التنظيم للاختباء من الرصد والقصف الجوي) لحراسة حقل الجزل النفطي هناك.

بعدها أخذنا نعمل في صناعة العبوات الناسفة، أنا وثلاثة عشر طفلًا آخرين، إثر ذلك قام التنظيم بنقلنا إلى معسكر بمدينة "حلب"، وهذا المعسكر كان يختص بصناعة العبوات الناسفة والمتفجرات.

كنا نقوم بصناعة كافة أنواع العبوات المتفجرة، كنت الطفل الإيزيدي الوحيد من بينهم، بعد أن قام عناصر داعش بتفريق الأطفال الإيزيديين على أماكن مختلفة ومتفرقة، منهم من أخذوه إلى معسكر يُسمى بـ (فوج القعقاع)

وبعد أن اتقنا عملية صناعة العبوات الناسفة؛ نقلونا إلى مطار) دير الزور (في سوريا، وادخلونا إلى معسكر ( لواء الصحراء)، حيث بقينا فيه مدة خمسة عشر يومًا. كنا نتدرب عسكريًا باستمرار. وهناك وفي إحدى المعارك أصابني أحد عناصر ( جيش النصيرية ) بطلق ناري في ساقى اليسرى، عندها قمت فورًا بإطلاق النار عليه وأرديته قتيلاً في الحال، بعدها أخذت سلاحه والعتاد الذي بحوزته، على إثر ذلك تم نقلي إلى مستشفى الحيري الجراحي في مدينة ( دير الزور ) ، لغرض العلاج.



وبعد أن شفيت نسبيًا من إصابتي، أخرجوني من المستشفى ونقلوني إلى الحدود السورية - العراقية، عندها أصبح عملي محدودًا كوني كنت مصابًا، وهناك منحتني التنظيم إجازة 14 يومًا، قضيتها في مقرنا لحراسة المنشآت النفطية.

في تلك الأثناء ذهبنا إلى قرية ( دي شيشة) السورية القريبة من الحدود العراقية، ومنها ذهبنا إلى قصبة) الشدادي (القرية في مدينة) الحسكة (السورية، التي كانت تحت سيطرة قوات حزب (ب ك ك)، وقمنا بتفجير ونسف معمل الغاز في الشدادي، وبعد عودتنا كان الطيران يقصف قرية (تلسقوف) بالقرب من الحدود العراقية، وهنا حالفتي الحظ حين جاء المهرب وأنقذ حياتي. ووعده أن لا أذكر أية معلومات عن عملية الهروب.

### حوار مع الطفل الإيزيدي الناجي (زاهد سهيل محل)

**مُدون القصة :** كيف كانت طبيعة التدريبات العسكرية التي كنت تتلقاها ؟

**زاهد :** كان عناصر داعش يدربونا على حمل واستخدام أنواع مختلفة من الأسلحة، ويعلمونا على كيفية التعامل مع المتفجرات وصنع العبوات الناسفة. كما كنا نخضع أيضًا إلى التدريب العسكري والتدريب الرياضي (اللياقة البدنية).

كانت التدريبات شاقة وقاسية جدًا، ولم يراعوا حالنا كوننا أطفال لن نعتد على تحمل مثل هذه الأمور العسكرية، كان عناصر داعش يجبرونا على تنفيذها بالقوة وتحت التهديد. وأثناء التدريبات كنا نقوم أيضًا بعملية الإدامة للأسلحة، حيث كنا نقوم بتفكيك وتنظيف الأسلحة، ثم إعادة تجميعها. وخلال الرياضة كنا نففز من فوق القطع الحديدية، كانت تدريبات حثًا خطيرة جدًا.

**مُدون القصة :** هل كنتم تقومون بتطبيق ما تعلمتموه من التدريبات العسكرية على أرض الواقع؟ وهل شاركت في معارك حقيقية؟

**زاهد :** نعم كنا نطبقها على أرض الواقع، وقد شاركت بمعارك في " حلب " و"دير الزور". كان عناصر داعش يقومون بتجهيز مركبات (بيك آب) في الليل، وبعدها نخرج بها للمعركة، كنا نحمل سلاح رشاش نوع (جي سي) صغير الحجم.

وفي إحدى المعارك التي شاركت بها في مدينة" دير الزور"، أصابني أحدهم بطلق ناري في الساق، إلا أنني سريعًا استطعت أن أطلق عليه النار، وأرديه قتيلاً في الحال، قبل أن يلحق ويقتلني.

كان هذا المقاتل من جيش النصيرية، (كان هذا الاسم يُطلق على أفراد الجيش السوري التابع لبشار الأسد)، يحمل سلاح من نوع(5.5)، هذا السلاح يشبه بندقية الكلاشنكوف،

وظلقاته تشبه طلقات الرشاس الآلي نوع (جي سي)، إلا أن رأسها أرفع قليلاً، وهو أطول من سلاح (جي سي).

**مُدون القصة:** هل كان عناصر داعش يلقتونكم الدين الإسلامي من خلال المحاضرات الدينية؟  
**زاهد:** نعم . كانوا يلقتوننا دروس في القرآن والعقيدة والواجبات والفقہ الإسلامي، لم يعطونا هذه الدروس بشكل يومي، وإنما بين يوم وآخر، أو أحياناً خلال يومين إلى ثلاثة أيام . كانوا يطلبون منا حفظ القرآن والمعلومات الدينية.

**مُدون القصة:** هل رأيت عمليات ذبح؟ أم أنك شاهدتها فقط في مقاطع الفيديو على التلفاز؟  
وهل نفذت ذلك فعلياً؟

**زاهد:** كنت أشاهد ذلك من خلال مقاطع الفيديو في الـلابتوب، ولم أشاهدها على التلفاز، إلا أنني شاهدتها بأمر عيني وبشكل حي ومباشر، حين تم ذبح مسلمين من العرب السوريين بتهمة الارتداد عن دين الإسلام.

لقد قمت فعلياً بذبح إنسان وقطع رأسه عن جسده، بواسطة سكين حاد جداً، ورميت رأسه بعيداً، وحصل هذا عندما كنت في المنطقة على الحدود العراقية – السورية، حين سلموني شخصاً داعشياً، قيل لي إنه خائن، فقمت بذبحه بالسكين . وهو الوحيد الذي ذبحته.

**مُدون القصة:** ما هي أسماء المعسكرات التي تدربت فيها؟

**زاهد:** في مدينة الموصل دخلت معسكر (الغزلان)، وفي سورية كان معسكرنا هو " أبو مصعب الزرقاوي"، ومعسكر " تل بنات " في العراق، ومعسكر " فوج القعقاع " وأخيراً معسكر " لواء الصحراء".

**مُدون القصة:** من هؤلاء الذين كان تنظيم داعش يطلق عليهم تسمية الأشبال أو أشبال الخلافة؟

**زاهد:** الأشبال هم تابعين للمعاهد الشرعية للتعليم، ولم يتخرج جيلهم بعد، هؤلاء يذهبون إلى المعهد الشرعي، ويتلقون فيه دروس عن الدين والشريعة والأمور الفقهية وغيرها، وبعد إتقانهم لهذه الدروس يتم إرسالهم إلى المعسكر العسكري، حيث يتلقون التدريب العسكري المكثف والتدريب على مختلف صنوف الأسلحة، ومن ثم يتخرجون للإلتحاق بالمعسكر الكبير الأساسي.

**مُدون القصة:** كم عدد الأطفال الذين كانوا يتدربوا في المعسكر ضمن الدورة الواحدة؟

**زاهد :** كان في معسكرنا (المعسكر العسكري ) 95 طفلاً، جميعهم تخرجوا سويةً، وجميعهم كانوا إيزيديين كان عناصر داعش يقومون بتدريبتنا طيلة الوقت، حيث كنا ننهض من النوم مبكرًا جدًّا، في تمام الساعة الرابعة فجرًا، نقوم نصلي ثم نذهب للتدريب لغاية الساعة السادسة مساءً كان عناصر تنظيم داعش يمنحونا استراحة الظهر لغرض الصلاة ويجبرونا على إداؤها، لذا كنا نصلي مُكرهين، ثم بعد ذلك نتناول طعام الغداء، وبعدها نعود إلى التدريب الشاق مجددًا. لقد كان المدربون يتعاملون معنا بقسوة كبيرة، حيث يقومون بضربنا بأرجلهم في صدورنا بقوة كبيرة ضمن سياق التدريب، وكان علينا أن نتحمل.

**مُدون القصة :** كم كانت كمية الطعام التي كان تنظيم داعش يقدمها لكم؟ وكيف كانت نوعية الطعام؟

**زاهد :** لقد كان الطعام قليلاً ولا يكفيننا إطلاقاً، رغم أن كل شيء كان موجوداً لديهم، وأقصد الطعام كان موجود عندهم بكثرة، إلا أنهم لم يرغبوا بإعطائنا ما يكفيننا. كانوا يعطوننا القليل من الطعام عن عمد كي نجوع، وفي الوقت نفسه يجبروننا، أنه علينا أن نتدرب على الجوع، كي نتعلم على التحمل كانوا يقولون لنا: - نحن ندربكم على التحمل، لأنه في حال وقوعكم تحت حصار الأعداء الكافرين في إحدى المعارك، وبقيتم دون طعام، فتكونوا بذلك قادرين على الاستمرار في مواصلة القتال والبقاء على قيد الحياة . كان هذا ما يفعلون بنا ويقولون لنا.

**مُدون القصة :** ماذا كنتم تفعلون في أوقات الفراغ عندما كنتم في المعسكر؟

**زاهد :** كنا نذهب في وقت الفراغ إلى المسيح، ونتسلى على الحواسيب اللوحية، لم يكن الجميع يملكون حواسيب، كان البعض يملك هواتف نقالة.

**مُدون القصة :** ما هو هدفك في القادم من الحياة؟ وماذا ترغب أن تكون في المستقبل؟

**زاهد :** هديني هو أن أصبح لاعب كرة قدم مشهور.

**مُدون القصة :** ماذا تريد الآن ولماذا؟

**زاهد :** أود الهجرة إلى ألمانيا، كي ألتحق بخالي وخالتي وعمي والآخرين من أقربائي.

**مُدون القصة :** هل رأيت أو سمعت أن أحد الإيزيديين قد انتحر أو قام بعملية انتحارية؟

**زاهد :** نعم كان هنالك طفلان إيزيديان، وهما شقيقان أسماءهما (أسعد و أمجد) من قرية "تلقيب" في قضاء سنجار، وكانا موجودين في المعسكر الذي كنت فيه ، وهما قد نفذوا عملية إنتحارية بواسطة مركبات مفخخة وماتا.

**مُدون القصة :** ما هي نوعية المركبات التي كانت بحوزة تنظيم داعش الإرهابي؟

**زاهد :** كان عند داعش الكثير من أنواع المركبات منها(بيك آب)،( فان(،) كيا)، سيارات أجرة مختلفة، عجلات همر وكذلك دبابات.

**مُدون القصة :** كم من عائلتك لا يزالون في قبضة داعش؟ وكم منهم قد تحرروا؟

**زاهد :** خمسة أشخاص من عائلتي ما زالوا في قبضة داعش، وهم كل من أمي واثنين من شقيقياتي واثنين من أشقائي، ومن الذين تحرروا من قبضة داعش أنا وأبي فقط.





## القصة الثانية

### زياد سيدو حجي



اسم الطفل: زياد سيدو حجي

تأريخ الميلاد: 01 . 02 . 2005

الديانة: إيزيدي

مكان الإقامة أثناء وقت الاختطاف: قرية كوجو - قضاء سنجار . محافظة نينوى العراق .

تأريخ الاختطاف الوقوع في قبضة داعش 12-08-2014

تأريخ الهروب من قبضة داعش 10-04-2017

عمره أثناء وقت الاختطاف: تسع سنوات وستة أشهر وعشرة أيام .

فترة بقائه في قبضة داعش: سنتان وثمانية أشهر .

الكنية التي أطلقها عليه تنظيم داعش: عبدالله.

الحدث: تم اختطافه مع أربعة من أفراد عائلته؛ فنجى هو و والدته فقط، بينما والده وشقيقه ما

زالا في قبضة داعش. قتل داعش شقيقته أمام أنظار والدته، حيث علقوا رقبتهما بحبل ربطه بشباك

مرتفع وتركوها تتدلى، شنقوها حتى الموت.

السكن الحالي: محيم قاديا للنازحين - قضاء سيميل - محافظة دهوك - إقليم كردستان - العراق.

---

ملاحظة: أجرى هذا اللقاء الناشط التوثيقي " خيرى علي إبراهيم " في محيم "قاديا" للنازحين جنوب مدينة زاخو . العراق، بتاريخ

17 ديسمبر 2017م.

## مقدمة

"الدولة الإسلامية لكل السنة المسلمين، أما غير ذلك فعليهم الرحيل. نحن جنود الإسلام، ولقد اتخذنا على عاتقنا مسؤولية إقامة الخلافة الإسلامية، وعلى الناس أن تترك العلمانية، لقد جاء وقت الدولة الإسلامية، وتعاليمها التي يجب على الجميع الانصياع لها وتنفيذها، وإلا نالهم العقاب الشديد"

هذا ما كان يعلنه عناصر تنظيم داعش الإرهابي في إعلامهم العام، ويرددوه على مسامع الناس الذين يقعون تحت سيطرتهم في مناطق نفوذهم.

وإليكم بعض من أفعال وأوامر ووصايا الدولة الإسلامية "داعش" التي فرضها على الناس في المناطق التي تقع تحت سلطته، ونفذ عقوبات صارمة بحق من لم يقيم بتنفيذها وهي:

- 1- على النساء ارتداء ملابس مُحجبة "الجُبَّة" و "الخمار"، تُغطي كامل أجسامهن.
- 2- لا يمكن للنساء الخروج من البيت إلا عند الحاجة، وعلى أن تكون مع رجل قريب جدًا (محرم).
- 3- يمنع تعاطي الخمر وتدخين السكائر.
- 4- يُمنع أي تجمع لا يرفع علم الدولة الإسلامية "داعش".
- 5- قطع يد الحرامية والسُّراق .
- 6- يمنع على أي شخص حمل السلاح دون موافقة عناصر الدولة الإسلامية.
- 7- على جميع الكافرين من منتسبي الحكومة والشرطة والجنود ترك وظائفهم والانضمام إلى الدولة الإسلامية، ومن لا يفعل فسيكون عقابه القتل والموت.
- 8- عد جميع الشيوخ ورجال الدين المتعاونين والعاملين مع الحكومة خونة وكافرين، لذا فيكون عقابهم الموت.
- 9- على جميع المسلمين تأدية فريضة الصلاة في الجوامع حسب مواعيدها.
- 10- على جميع الرجال إطلاق لحاياهم، والمخالفون يتعرضون للسجن.
- 11- عقوبة الزناة: الموت بالرجم بالحجارة.
- 12- أطلق داعش إنذارًا شديدًا لغير المسلمين وأمرهم:

أ. باعتناق الإسلام.

ب. أو دفع الجزية، بالنسبة للمسيحيين.

ج. أو قطع الرأس بالسيف لمن يخالف ذلك.

13- قام عناصر داعش بكتابة حرف (نون) بالمقلوب على أبواب بيوت غير المسلمين لتعريفها، ومن ثم تعريضها للتخريب والسرقة والنهب.

14- جميع النساء غير المسلمات، اللواتي وقعن في يد التنظيم يُعدنّ سبايا، يمكن لعناصر التنظيم الرجال ممارسة الجنس معهنّ، وبيعهنّ وشرائهنّ وإهدائهنّ وضرهنّ.

15- في التاسع والعشرين من شهر حزيران عام 2014 قام أمير التنظيم الإرهابي المدعو "أبو بكر البغدادي" بإعلان الخلافة الإسلامية، وإعلان نفسه خليفة للمسلمين، وبهذا قامت الدولة الإسلامية المزعومة، والتي مختصر اسمها بـ داعش .

## القصة باختصار كما راوها الطفل الإيزيدي الهارب من قبضة داعش

### زياد سيدو حجي

عندما هاجم عناصر تنظيم داعش مناطقنا، واقتحموا قريتنا "كوجو"، اجتاحتنا الخوف والفرع من الوقوع تحت طائل الأعمال الإجرامية لداعش، لذا قرر أهلي الهروب من القرية فوراً إلى جبل سنجار (شنگال).

جمعنا ممتلكاتنا على عجل، وبواسطة سيارتنا هربنا بسرعة نحو الجبل. كُنّا نسير وعيوننا تنظر نحو جميع الاتجاهات خوفاً من انقضاض داعش علينا. كلما كنا نتقدم قليلاً نحو الجبل، كنا نشعر ببعض الأمان، حيث نشعر بقرب وصولنا إلى الجبل ونجاتنا منهم.

وفي يوم 12 . 08 . 2014، وقبيل وصولنا إلى كهوف جبل شنگال، انقضض علينا عناصر داعش فجأة، وألقوا القبض علينا. أول ما قام به داعش؛ هو تفتيشنا والاستيلاء على سيارتنا، وكذلك الأسلحة التي بحوزة بعض الناس، ثم جمع وسرقة أموالنا وكذلك مصادرة ذهب النساء وهواتفنا النقالة جميعها وأمام أنظارنا قام تنظيم داعش بقتل رجل إيزيدي من قريتنا اسمه "مطران، لأنهم وجدوا بحوزته سلاح رشاش نوع "كلاشنكوف" لم يقم بتسليمها .

وفورًا أمرونا بترك ديانتنا الإيزيدية، والدخول إلى الدين الإسلامي، اقتادونا جميعاً إلى قضاء "سنجار"، وحبسونا في قاعة دائرة النفوس في شنكال. قاموا بتفريق الرجال عن النساء، بعد ذلك نقلوا الرجال إلى سجن بادوش. لاحقًا نقلوني مع عائلتي (والدتي وشقيقي وشقيقتي) إلى مدرسة (فاطمة الزهراء) في تلعفر.

بعد أيام جلبوا الرجال من سجن بادوش إلى المدرسة نفسها، ومن ثم نقلونا إلى قرية "كسر الحراب" القريبة من قضاء تلعفر، ومنحونا منازل كانت عائدة للأهالي من الطائفة الشيعية، تركوها وهربوا قبل وصول تنظيم داعش إليهم خوفاً من قتلهم، كونهم من الراضين حسب مفهوم داعش. تركنا عناصر داعش بحالنا هذا دون أن يؤذينا، إلا أنهم كانوا يجبرونا بالقوة على الذهاب إلى الجامع كي نؤدي الصلاة في أوقاتها معهم.

قام التنظيم بنقلنا إلى مدينة الموصل، وحبسونا في قاعة تدعى "كلاكسي" خاصة لإقامة الحفلات. هناك كانوا يفتشون الجميع بحثاً عن أي مبالغ نقدية أو ذهب يمكن أن تبقى لدى الإيزيديين. بعد ثلاثة أيام جاء مسلحو داعش، وأخذوا بعض النساء قسراً، ونقلوهنَّ بواسطة الباصات، وكانت من ضمنهم والدتي.

وبعد فترة أعادنا تنظيم داعش مرة أخرى إلى قضاء "تلعفر" وأسكننا في "حي الخضراء". قاموا بعد ذلك بجمع العوائل الإيزيدية من (رجال وأطفال ونساء وفتيات)، فرزوا وفصلوا بعضنا عن البعض الآخر على شكل مجموعات. بعدها أخذوا المجموعات المختلفة وعلى انفراد إلى أماكن مختلفة. أخذوني مع عمي وجدتي إلى مدينة "الرقّة" في سوريا.

بقينا في الرقة لمدة ما يقارب ثلاثة أشهر، ومن ثم نقلونا إلى معسكر يقع في مدينة "دير الزور" في سوريا لا أتذكر اسم المعسكر، وهناك بدأوا بتدريبنا على مختلف أنواع الأسلحة المختلفة.

أخبرنا عناصر داعش المشرفين على تدريبنا قائلين: "من يتعلم منكم على الأسلحة سريعاً وبشكل جيد؛ سنكافئه وسنأخذه للمشاركة في المعارك على جبهات القتال". أثناء التدريب القاسي، كنت أحمل السلاح بصعوبة كبيرة؛ كونه ثقيل جداً، لكوني لم أكن أملك القوة الكافية لذلك، كان من الصعب جداً عليّ إطلاق النار أثناء التدريب. كنتُ أخاف كثيراً.

ولأني وكذلك بعض الأطفال الإيزيديين لم نكن نستطيع حمل السلاح بشكلٍ صحيح، ولم نجد إطلاق النار من السلاح؛ لذا عاقبنا داعش، وأدخلنا إلى السجن لمدة ما يقارب أسبوعين. كعقوبة

لنا؛ كانوا يجربوني على الوقوف على رجل واحدة لساعات طويلة يوميًا، إضافة إلى ذلك كان عناصر داعش يضربوني بواسطة خراطيم المياه المطاطية والعصي، كما كانوا يوجهون لكمات بأيديهم على وجهي، ويرفسوني بأرجلهم على بطني، كانوا يسبون الأطفال الإيزيديين جميعًا، ويشتمونا كثيرًا وبشكل مستمر.

ما أن انتهت فترة العقوبة، حتى أعادونا إلى التدريب. كان من أصعب الأمور التي واجهتني أثناء التدريب، هو عندما كانوا عناصر داعش يطلبون منا نحن الأطفال الإيزيديين أن نضرب بعضنا البعض الآخر بواسطة قطع حديدية صلبة، وبالتناوب كي ينال الجميع قسوة هذه الضربات، في حين كانوا يقولون لنا: " إن هذه العملية هي نوع من أنواع التدريب، لغرض تقوية أجسادكم، وزيادة قدرة تحملكم". كان تعامل داعش معنا سيئًا للغاية في كل شيء. كان الطعام سيئ النوعية وقليل الكمية. في كل يوم كانوا يعطونا وجبة غذائية واحدة.

قرر داعش تسليمنا نوعًا آخر من السلاح، وهو المسدسات لأنها خفيفة الوزن، وبهذا أكملنا فترة التدريب التي كانت لثلاثة أسابيع كاملة. كان التدريب شاقًا جدًا. أثناء التدريب؛ كان المدربون يكسرون صفائح السيراميك والطابوق فوق رؤوسنا، وكان هذا يؤذينا كثيرًا. كما كانوا يجربونا على القفز من فوق الجدران العالية، وإن لم نفعل ذلك؛ فأن داعش يقوم بمعاقبتنا من جديد .

أثناء التدريبات العملية، كان عناصر داعش يجعلون الأطفال على شكل مجموعات تتناوب في تنفيذ ما يدرّبونا عليه، وكانوا يجربون هذه المجموعات تباعًا على الخروج من المعسكر، والذهاب معهم ضمن جولات عسكرية استطلاعية إلى "تلعفر" وقرية "كوجو" و مدينة "شنكال" في العراق، ثم يعودون بهم إلى المكان نفسه الذي كنا فيه في سوريا.

أما فيما يخص المشاركة في العمليات القتالية الفعلية، ففي بعض الأحيان كان عناصر داعش يأخذوننا للمعارك عنوةً، كنا نحتبئ خلف سواتر القتال الترابية خوفًا، ونطلق الرصاص من سلاح رشاش نوع "الكلاشنكوف". كما رأيت بعض عناصر داعش عندما كانوا يذبجون الناس. في إحدى المرات رأيت كيف قام عناصر داعش بذبح فتاتين كرديتين، تنتمیان إلى قوات " بي كي كي"، كانتا قد سلمتا نفسيهما، بعد أن كانتا من المفروض أن تفجرا نفسيهما في عناصر داعش،

الفتاتان كانتا خائفتان جدًا. قام عناصر داعش بالصراخ " تكبير .. الله أكبر " وذبجوهما دون رحمة، وقطعوا رأسيهما، ووضعوهما بالقرب من رجليهما، حين رأيت هذه المشاهد؛ خفتُ كثيرًا. ارتعبت جدًا بعد أن قصفت الطائرات العسكرية معسكرنا، الذي كُنَّا نتدرب فيه، حينها قام داعش بنقلنا إلى منطقة "دير الزور" من مدينة "الطبقة"، حيث كانت القوات الكوردية "بي كي كي" آنذاك قد دخلت المنطقة أيضًا.

وصلت إلى مدينة "الطبقة" حيث كانت فيها زوجة عمي موجودة فيها . بعد ذلك قامت زوجة عمي بالاتصال بالمهرب وهو شخص سوري، و جاء بسيارة نوع "كيا"، واصطحبنا معه في وضح النهار لغاية الحدود العراقية السورية. استغرقت عملية الفرار من داعش أربع ساعات طويلة وقاسية، بعدها وصلنا إلى قوات حماية الشعب الكوردية. وفي اليوم نفسه وصلنا إلى ناحية "سنوبي" وألتقيت بأهلي، وكان ذلك في حوالي الساعة السابعة مساءً .

**حوار مع الطفل الإيزيدي الناجي (زياد سيدو حجي) .**

**مُدون القصة:** ما هي أنواع الأسلحة التي كانت تستخدمها داعش؟

**زياد :** داعش كان يستخدم رشاشات "الدوشكا" الثقيلة، والدبابات، وقاذفات مضادة للدروع، والمدفعية، والكثير من الأسلحة الأخرى التي لا أذكر أسماءها.

**مُدون القصة:** هل كان داعش يلقتكم الدروس الدينية الإسلامية (المحاضرات)؟

**زياد:** نعم كان عناصر داعش يعطوننا الدروس الإسلامية الدينية، ويجروننا على تقبلها وفهمها. كانوا يطلبون منا الوضوء عن طريق غسل أيدينا وأرجلنا بالماء، كنا نقوم بعملية الغسل هذه ثلاثة مرات، بعدها كنا نقعد على ركبنا ونقرأ القرآن.

عندما كنا نقرأ القرآن، في بداية الأمر كانوا يطلبون منا التعوذ من إبليس، وكانوا أيضاً يجبروننا: "إن قرأتم القرآن فسوف تكونون مسلمين وستذهبون إلى الجنة."

كان داعش يردد علينا دومًا : "إن أهلكم الذين ليسوا تحت سلطة الدولة الإسلامية، ولم يتحولوا إلى الدين الإسلامي؛ هم كفار، وسيدخلون النار بالتأكيد، أما أنتم فستذهبون إلى الجنة."

كان داعش يقول لنا أيضًا: " أن اللجنة رائعة وطيبة جدًا، وفيها الكثير من الأشياء الحلوة، التي يمكنكم أن تأخذون وتتناولون منها أي شيء، يمكنكم الاستفادة من كل شيء فيها مجاناً ودون مقابل."

كانوا يجبرونا على مشاهدة وسماع القرآن على التلفاز بشكلٍ دائم، وكذلك متابعة أخبار عمليات التنظيم القتالية. كان علينا متابعة إصدارات الدولة الإسلامية في جميع الأوقات. كانت مشاهدة أي شيء آخر عدا ما يصدره التنظيم محرماً تماماً، أي أنه يمنع مشاهدتنا أي شيء خارج إطار الدولة الإسلامية وتعاليمها.

كما أنهم كانوا يجبرونا على مشاهدة إصدارات القتل والذبح التي يعرضونها لنا على اللابتوب (الحاسوب الإلكتروني) وكنا مرغمين على مشاهدتها.

**مُدون القصة :** كم هي فترة التدريب في المعسكر؟ وكم كان عدد الأطفال الإيزيديين ؟  
**زياد:** دخلت معسكرًا واحدًا، وكان في مدينة "الطبقة" (لا أعرف اسمه)، كنا ما يقارب 60 طفلاً جميعهم إيزيديين، بعضهم كان من قرية "كوجو"، و قسم آخر من "تل قصب" و "تل عزيز" و "الوردية".

أما فترة تدريبنا فكانت ثلاثة أشهر. كنا نتدرب بشكلٍ عنيف وقاسي وصعب. وبعد ذلك كان داعش يأخذنا إلى جبهات القتال. في إحدى المرات طلبوا مني أن أقطع رأس رجل ( أي أن أذبجه من عنقه)، ارتجفت بشدة، إذ كنت مرتعبًا جدًا، حيث قلت لهم: "إنني خائف جدًا، ولا أستطيع فعل ذلك"، وتحججت بأني سأجرح نفسي بالسكين، لذا تركوني دون أن أقوم بعملية الذبح، على إثرها قاموا بإعادتي إلى المعسكر، وبعد مضي شهر هناك، نقلوني إلى منطقة صحراوية حيث إن للتنظيم هناك مقرات خاصة به.

**مُدون القصة:** تحدث لي عن يوم من أيام المعارك التي شاركت فيها؟ ماذا كنتم تفعلون؟ وماذا كان يحدث؟

**زياد :** كان داعش يجبرنا على أن نذهب للمعركة في الساعة الخامسة فجراً، نشارك في القتال رغماً عنا، رغم خوفنا الشديد، ولم نكن نعود إلا في الساعة الثانية بعد منتصف الليل من اليوم التالي.

**مُدون القصة:** هل كان الأطفال يتشاجرون في المعسكر؟ وإن كان كذلك، هل كانوا يطلقوا النار من أسلحتهم بعضهم على البعض؟

**زياد :** نعم، كان الكثير منهم يتشاجرون أحياناً، لكن المدربين من داعش لم يكونوا يسلموننا الأسلحة، إلا في أوقات الذهاب إلى المعارك، وإن فعلوا؛ فكانوا يعطوننا أسلحة فارغة من الطلقات النارية.

أما حينما كانوا يعطوننا أسلحة مع طلقات، فكان ذلك فقط في وقت التدريب على الرمي، وذلك يحدث بحضور مدربي التنظيم.

أما المشكلات الأخرى التي كانت تحدث ما بين الأطفال في المعسكر، فأن الأطفال كانوا يشكون بعضهم البعض لدى عناصر داعش.

**مُدون القصة:** هل كان عناصر داعش يضربوكم؟

**زياد:** نعم كانوا يضربوننا كثيراً بواسطة العصي أو الكيبلات الكهربائية .

**مُدون القصة:** ماذا كنتم تفعلون في وقت الفراغ؟

**زياد :** لقد فقدنا الأحساس بمرور الزمن، كنا نعمل طوال الوقت لصالح عناصر التنظيم، حيث نقوم بتحميل الأثاث الثقيل والأعتدة، والأشياء الأخرى لغرض وضعها في السيارات. في وقت الفراغ كان داعش يجبرنا على قراءة القرآن ويخوننا كثيراً على ذلك.

**مُدون القصة:** ماذا تتمنى أن يحصل الآن؟

**زياد:** لقد فقدت الأمل بالحياة، لا أريد أن يحدث أي شيء سيء آخر لي ولأهلي، وأريد فقط أن يعود أهلي الذين لا زالوا في قبضة داعش.

**مُدون القصة:** كم من عائلتك ما زالوا في قبضة داعش؟ وكم منهم من تحرر؟

**زياد:** أنا وأمي تحررنا، ولا يزال أبي وشقيقي في قبضة داعش.



## القصة الثالثة

### معن عزيز حسين



إسم الطفل : معن عزيز حسين

تاريخ الميلاد: 25-01-2001

الديانة: إيزيدي

مكان الإقامة أثناء وقت الاختطاف: قرية كوجو- قضاء سنجار (شنكال) — محافظة نينوى .  
العراق.

تاريخ الاختطاف (الوقوع في قبضة داعش): 15-08-2014

تاريخ التحرر من قبضة داعش: 06-03-2017

عمره أثناء وقت الإختطاف: 13 سنة و 6 أشهر و 21 يومًا

فترة بقاءه في قبضة داعش: سنتان وستة أشهر و 22 يومًا .

الكنية التي أطلقها عليه تنظيم داعش: عبد الرحمن، أبو إبراهيم، أبو عزيز.

الحدث: تم اختطافه مع ثمانية من أفراد عائلته، ولا يزال ستة أفراد منهم في قبضة تنظيم داعش.

السكن الحالي: مخيم قادي للنازحين - قضاء سيميل - محافظة دهوك - إقليم كردستان - العراق.

---

تاريخ ومكان إجراء المقابلة 2017 / 12 / 17 الساعة 16:10 في كرفان سكن الطفل الناجي "معن" في مخيم قادي للنازحين.

الناشط التوثيقي " خيرى علي إبراهيم.

## حرب داعش على الثقافة والتراث

- 1- تم إطلاق تسميات إعلامية عديدة على تنظيم داعش الإرهابي، بعد أن قام بسلسلة من عمليات التدمير المنهجية المبرمجة والشاملة، للكثير من المواقع الأثرية التاريخية، ومقتنيات المتاحف في سوريا والعراق، لغرض إزالتها ومسحها من وجه الأرض، ومنها:
  - قاتل الفن والحضارات
  - مُدمر الإرث التاريخي
  - مُدمر مهد الحضارات
  - التأريخ تحت تهديد داعش
  - قائد الحرب على المعابد والمتاحف.
- 2- قام داعش بعمليات مبرمجة، ومتسلسلة زمنياً لسرقة ونهب القطع الأثرية، وممتلكات المعابد الأثرية، والمتاحف، والكنائس، والمزارات، والمكتبات (صغيرة الحجم، القابلة للنقل والتهريب)، وتحويلها وبيعها في الأسواق العالمية السوداء، بغية الاستفادة من الربح المادي، ودون أن يتم رصدها أو إعاقتها من قبل القوانين العالمية لحظر الاتجار بها. ومردودها المالي يعد من أهم مصادر التمويل للتنظيم إضافة لصادات النفط.
- 3- حرق وتدمير المواقع الأثرية والمتاحف والمعابد والمكتبات، للتغطية وإخفاء أدلة جريمة سرقة ونهب الآثار والمقتنيات.
- 4- تبجح تنظيم داعش بعمليات تدمير رموز التراث الإنساني والآثار والتاريخ، إذ يعدها "أصنام وثنية"، كونها لم تكن موجودة في عهد الرسول حسب ادعاءه، إضافة إلى أن الناس آنذاك قد استخدموها لعبادة غير الله.
- 5- قام داعش بتدمير كل ما يمت إلى حضارة العراق وسوريا، والتي تمتد إلى آلاف السنين.
- 6- قيام داعش بتدمير الآثار الكبيرة، التي لا يمكن سرقتها وشحنها لبيعها.
- 7- قيام داعش بقتل الخبراء والآثاريين، وكل من يرفض التعاون معهم المشاركة في عملية تدمير الآثار، حيث قام التنظيم بقطع رأس مدير الآثار في مدينة تدمر السورية الباحث وعالم الآثار (خالد الأسعد)، وتعليق جثمانه على عمود وسط المدينة، وكذلك قام

داعش بحرق أربعة شباب عراقيين أحياء، لرفضهم المشاركة في تدمير متحف مدينة الموصل في العراق.

8- تدمير وتفجير 69 مزارًا دينيًا إيزيديا وتراثيًا، وجرف وإزالة الكثير من المقابر فضلًا عن تغيير أسماء ولغة الاطفال المختطفين والسبايا .

9- استغلال داعش المواقع الأثرية، للترويج الإعلامي في إصداراته، إذ يستغل المواقع الأثرية في تصوير عمليات الإعدام، التي تتم على يد بعض الأطفال لعدد من أسرهم من منتسبي الجيش أو غيرهم .

10- قام تنظيم داعش بتدمير الكثير من المواقع الأثرية في الحضر والموصل ونمرود ونينوى والحضر في العراق، وحرق المكتبة التاريخية في الموصل، والتي تحوي على 11300 كتاب ومخطوطة، وكذلك حرق أكثر من مئة مكتبة شخصية، تعود لعوائل بارزة في الموصل. كما قام بحرق الكتب في مكتبة الأنبار. وأبرز هذه الأماكن في العراق هي:

- متحف الموصل التاريخي، الذي يضم آثار من الحضارتين الآشورية والهلنستية والبارثية، ويعود تأريخها إلى قرون قبل ميلاد السيد المسيح.
- تدمير وجرف مدينة الحضر الأثرية، وقبر النبي يونس التاريخي، ومسجد مخصص للقديس جورج، ومئذنة الحدباء التاريخية في الموصل، وتشوية وإزالة الكثير من المقابر.
- تدمير أكثر من 80 بالمئة من القصور والآثار، كالثور المنح في العاصمة الملكية للإمبراطورية الآشورية، والتي تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد.
- تدمير معبد في الموصل، ويعود عمره لستة آلاف سنة، ويتبع الحضارة الأخشيدية والأخمينية.

أما في سوريا فإن تنظيم داعش قد قام بتدمير الكثير من المواقع الأثرية والتراثية والتاريخي. لقد أثبت تنظيم داعش الإجرامي، من خلال إدارته لعمليات التدمير المبرمج هذه، بأنه لا يمت إلى الثقافة أو التراث والتاريخ والحضارة بأي شيء يُذكر، وليس له أي أساس إنساني أو ديني سليم، وكما وأن عناصره يتجردون بوضوح من أي سلوك بشري سوي .

لقد وضع عناصر داعش؛ قادة منهم ومسلحين، نصب أعينهم، على سرقة كل ما هو ثمين، وذو قيمة ويعود عليهم بالنفع المالي، وذلك لإدامة زخم عملياتهم الإرهابية وزحفهم نحو أهداف جديدة.

لقد وقف العالم بأسره مندهشاً على إثر عمليات القتل البشعة والهمجية، والتطهير الثقافي والتراثي، التي قام بها هذا التنظيم المتطرف داعش، لذا أقرت منظمة اليونسكو، بأن التدمير المتعمد للتراث الثقافي يرقى إلى جريمة حرب .



## القصة باختصار كما رواها الطفل الإيزيدي الهارب من قبضة داعش

معن عزيز حسين

في الخامس عشر من آب عام 2014م، هاجم تنظيم داعش قريتنا "كوجو"، ودخل فيها، حيث وقع الكثير من أهلي، وجميع سكان القرية من الإيزيديين في قبضة مسلحي داعش. فوراً قام عناصر داعش، وتحت تهديد السلاح، بتفتيش الجميع، وسلب نقودهم وذهب النساء والهواتف النقالة وصادروها جميعها.

بعد ذلك اقتادوا جميع أهالي قريتنا إلى مدرسة "ثانوية كوجو" للبنين، حيث قاموا بفصل الرجال عن النساء والأطفال.

في بداية الأمر قاموا باقتياد الرجال على شكل وجبات، وأخذوهم إلى جهة لا أعرفها، بعد ذلك قاموا بأخذ النساء العجزة، وإقتادوهم إلى مكان آخر، ثم أخذوا الفتيات، وفي نهاية الأمر إقتادونا نحن الأطفال الإيزيديين مع أمهاتنا بوساطة سيارات القرية، وهي التي استولت عليها داعش من الناس. هذه السيارات كانت من نوع "دير"، ونقلونا بها إلى قضاء "تلعفر"، وحين وصلنا إلى قرية "قرل قيو"، أسكنونا في بيوت كان يقطنها ناس مسلمون من الطائفة الشيعية.

لم يفعل بنا داعش شيئاً سيئاً أول أيام مكوثنا في هذه القرية، إذ كان عناصره يقدمون لنا الطعام، إلا أنهم كانوا يجبرونا على تأدية فريضة الصلاة الإسلامية. بقينا في قرية "قرل قيو" لفترة حوالي خمسين يوماً، بعد ذلك نقلونا إلى سوريا وتحديداً إلى مدينة "الطبقة"، وهناك أدخلوني فوراً إلى "معهد أشبال داعش".

كانوا يعلمونا قراءة القرآن تحت التهديد، ويشرحون لنا كيفية إداء الصلاة الإسلامية. وكان الضرب المبرح جزء كل من لا يقوم بقراءة القرآن وإداء الصلاة، كان العقاب بالضرب هو جزء كل من لا ينصاع لأوامر التنظيم.

وبعد انتهائنا من المحاضرات الدينية، كان عناصر داعش يقومون بتدريتنا على مختلف أنواع الأسلحة، حيث نقوم بتفكيك الأسلحة وتنظيفها ثم إعادة تركيبها، كانوا أيضاً يعلمونا كيفية استخدامها أيضاً. مكان التدريب هذا كان يسمى بمعسكر "أبو يحيى".

وبعد ذلك نقلوني إلى مضافة (مقر للتنظيم) في الرقة، حيث وجدت والدتي هناك، وهذه المضافة هي عبارة عن قيو تحت الأرض للتنظيم تابعة لعنصر داعشي اسمه "أبو رواحة"، الذي كان يضربنا

أنا وأمي بواسطة العصا والكيبلات (أسلاك كهربائية غليظة)، ولم يكن يتركنا إلى الصباح كي ننام، وهو كان ينام للساعة الرابعة عصرًا، وكنا أنا وأمي في الغرفة المجاورة لغرفة "أبو راحة"، وكنا نستيقظ في الساعة الثانية عشر ظهرًا قبله من الخوف .

كانت والدي تعمل في هذه المضافة كخادمة لعناصر داعش، تعد الطعام لهم وتغسل ملابسهم، وتقوم بجميع أعمال التنظيف في المضافة. وكنت أعمل خادمة أيضًا لعناصر داعش، حيث أقدم القهوة لهم.

بعد ذلك باعني الداعشي "أبو راحة" إلى عنصر داعشي آخر، يدعى "خطاب الزهراني". اشتريني هذا الزهراني لأكون خادمة له، حيث بقيت لديه مدة شهر ونصف، بعدها باعني هو الآخر، وذلك بسبب أنني أطلقت النار من رشاش نوع "كلاشنكوف" على قدم ابنه، الذي كان يضايقي جدًا، لقد كنت أكرهه كثيرًا. لقد كان هذا الصبي سيء جدًا، ويناصبني العداة، كان يخبر أبيه "أبو راحة" عن كل ما أفعله، وحتى عن الأشياء البسيطة.

لذا كان الأب يضربني ضربًا مبرحًا، ويكيل لي اللكمات، ويضربني أيضًا بواسطة كيبل كهربائي أبيض اللون سميك (خاص بشاحنة هاتف). كان قبل هذه الحادثة يضربني أيضًا بكيبلات كهربائية سوداء اللون، ويعمل لي فلكات و يضرب جسدي، لغاية أن باعني إلى عنصر داعشي آخر يدعى "جراح التبوكي".

عملت لدى " جراح التبوكي"، كخادم أيضًا لمدة أسبوع واحد، كنت أقدم الشاي والقهوة له ولعناصره وضيوفه، وأشتري له ما يحتاجه من السوق، وكان يضربني بالعصا والكيبل في بعض المرات ولا تفه الأسباب.

باعني " جراح التبوكي" لعنصر آخر يدعى "شداد"، وعملت لديه كخادم. كنت أعمل على تشغيل المولدة الكهربائية الكبيرة، وأجهزها بالنفط، وكنت أقدم لضيوفه الشاي والقهوة. وحينما كنت أكون مُجهَّدًا جدًّا ولا أستطيع القيام بتلك الأعمال؛ كان يضربني بالكيبل الكهربائي بقسوة بالغة.

وفي أحد الأيام ألبسني "شداد" حزامًا ناسفًا، وقال لي:

ستذهب الآن وتفجر نفسك بهذا الحزام الناسف، وهذه عقوبة لك بسبب إطلاقك النار على قدم ابن "خطاب الزهراني" سابقًا، كان يضربني كثيرًا، إلى أن باعني مع الحزام الناسف إلى مُهربين مقابل سيارة، حيث أمرهم قائلاً:

. عليكم أن تقتادوه وتأخذوه إلى قرية "كوجو"، كي يُفجر نفسه بهذا الحزام الناسف بين قوات "بي كي كي" أو قوات "البشمركة الكوردية".

الشخصان المهربان، كلاهما كان يُدعى "أبو عمر"، حيث قاما لاحقًا بنزع الحزام الناسف عن خصري وإبطاله، وسألاني: "هل تود الذهاب إلى أهلك؟"، فأجبتهم فورًا بنعم، حتى أخذاني وأوصلاني إلى أهلي، وهكذا أنقذا حياتي من جحيم داعش.

### حوار مع الطفل الإيزيدي الناجي (معن عزيز حسين).

**مُدون القصة :** كيف كان الطعام الذي يقدمه داعش لكم في المعسكر؟ وكم وجبة في اليوم كانوا يقدمون لكم؟

**معن :** كانت النوعية جيدة نوعًا ما، كانوا يقدمون لنا وجبتين كل يوم، في الصباح وفي المساء، أما في الظهر؛ فمن كان يجوع من الأطفال ويطلب طعام؛ فكان مصيره العقاب بالضرب، ومن ثم يقدمون له الطعام، لذا كنا لا نطلب الطعام وقت الظهر، خوفًا من الضرب القاسي، ولذا كنا نضطر أن نبقى جوع.

**مُدون القصة :** كونك كنتايزيديا، هل شعرت بتفرقة في التعامل ما بينك وبين الأطفال المسلمين اللذين كانوا معك في المعسكر؟

**معن :** نعم كان هنالك الكثير من الفرق في التعامل، كانوا يعاملوننا نحن الأطفال الإيزيديين بشكّل سيء جداً. لقد كان عناصر داعش يضربوني بقوة حينما أقوم بعمل شيء خاطيء ما، أما الأطفال المسلمون فحين يقومون بعمل خطأ ما فيحصلون فقط على تنبيه، وحتى حينما يعيدون الخطأ نفسه، لم يكون داعش يحاسب الأطفال المسلمين مثلنا نحن الإيزيديون.

**مُدون القصة:** كم كان عدد الأطفال الإيزيديين في المعسكر؟

**معن:** كنا ما يقارب ثلاثون طفلاً إيزيديا في المعسكر.

**مُدون القصة :** في أي وقت كنتم تستيقظون للذهاب للتدريب؟ وكم كان وقت التدريب؟

**معن :** كانوا يوقظونا قسراً في الساعة الخامسة فجراً، كانوا يجبرونا على أداء الصلاة، وبعد ذلك كان داعش يقودونا إلى التدريب، وعند حلول الساعة التاسعة؛ كانوا يقدمون لنا طعام الإفطار ولفترة

قصيرة جدًا، ثم يأمرنا بترك الطعام والنهوض، ولضيق الوقت لم نكن نشبع، ومن يخالف كان يتعرض إلى عقوبة قوية، لذا كنا دائمًا ما نكون جياع أثناء فترات التدريب.

**مُدون القصة :** ما هي أنواع الأسلحة التي رأيتها في المعسكر؟

**معن:** رشاش روسي نوع "كلاشنكوف"، مسدس من عيار "57"، ورشاش ثقيل نوع "الدوشكا"، وقاذفة نوع " آر بي جي" و القنابل اليدوية المختلفة.

كان عناصر داعش غالبًا ما يسخرون ويستهزئون بي، لأنني لم أكن أجد التدريب العام، وكذلك لم أتقن كيفية استخدام هذه الأسلحة، لذا كانوا دائمًا ما يضربوني ويقولون لي: " متى ستكبر كي تتعلم هذه الأمور؟" ويكررون أحيانًا على مسمعي: " أنك كبير بما يكفي، فلذا عليك إتقان التدريب واستخدام الأسلحة ."

**مُدون القصة :** ماذا كانوا يقولون لكم، عندما كانوا يجبرونكم على الدراسة وإعطائكم المحاضرات الدينية؟

**معن :** من لم يكن من الأطفال يتعلم قراءة القرآن بشكل جيد، ولم يفهم من الدروس الدينية شيئًا كان عناصر داعش يخرجه من الصف، وبعد انتهاء المحاضرات كانوا يأخذونه إلى غرفة خاصة، تقع في الطابق العلوي للبنية، وهناك يشبعونه ضربًا. كان هنالك شخص اسمه "أبو معتصم" يقوم بإعطائنا دروس في كتابة وقراءة الحروف ، وشخص آخر يدعى " أبو مالك" وهو كوردي، وكان يدرسننا العقيدة الإسلامية والفقهاء والقرآن.

**مُدون القصة :** هل كنت تشاهد الإعلام الخارجي وأقصد التلفاز العادي؟

**معن :** لا لم نكن نشاهد التلفاز (القنوات الفضائية أو الأرضية)، لأن هذا كان ممنوعًا تمامًا علينا، إذ يعد التنظيم ذلك حرامًا ، ويخالف عقيدتهم الدينية، ومن يكتشف داعش بأنه حاول أو قام بسماع أخبار خارجية، فسيكون عقابه قاسيًا جدًا.

كانوا يقومون بتشغيل إصداراتهم الإعلامية لنا على الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية فقط. أما الإصدارات فكانت عبارة عن أفلام ومقاطع عن المعارك التي كانت داعش تحوضها، وكذلك يعرضون علينا عمليات الإعدامات وعمليات ذبح وقطع رؤوس الناس.





**مُدون القصة :** ما هي المدة التي تدربت فيها بالمعسكر؟

**معن :** تدربت لفترة ثلاثة أشهر كاملة، ولأنني لم أكن أستوعب طرق التدريب واستخدام الأسلحة، ولم أكن كذلك أعرف القراءة والكتابة، لذا فقام داعش بطردني من المعسكر، بعدها جاء الداعشي "أبو رواحة"، وأخذني إلى مضافته، كي أعمل لديه كخادم، وحيث كانت والدتي تعمل لديه كخادمة أيضاً.

**مُدون القصة :** كم فرد من عائلتك لازالوا بقبضة داعش؟ وكم منهم قد تحرر لغاية الآن؟

**معن :** لا تزال جدتي وأمي وأبي وشقيقتي واثنان من أشقائي في قبضة داعش، أما أنا واثنتان من شقيقتي قد تحررنا.

**مُدون القصة :** ما هي أصعب الأيام التي قضيتها لدى تنظيم داعش الارهابي؟

**معن :** أصعب الأيام التي واجهتها في حياتي، هي عندما كنت في قبضة تنظيم داعش، إلا أن أتعبها هي تلك الأيام التي قضيتها في معسكر التدريب، وكذلك الأيام الصعبة، التي عشتها عندما كنت لدى عناصر داعش، الذين توالوا على شرائي وبيعي كالعبد أو السبي، مثل الداعشي "أبو رواحة"، الذي لم يكن يتركني أنام الليل بسلام، وكذلك لم يترك أمي أيضاً كي تنام بسلام، لا بل كان يجبرنا دومًا على السهر في الليل، لذا كنا نضطر أن ننام في الصباح، بينما هو يبقى نائمًا لغاية العصر.

مُدون القصة : ماذا تتمنى أن يحصل الآن؟

معن: أتمنى بشدة عودة وتحرر جميع أفراد أهلي من قبضة داعش، وأن تعود حياتنا كما كانت قبل مجيء إرهابيِّ داعش. أريد أن نعود إلى منازلنا في قرية "كوجو"، ونعود إلى حياتنا ونعيش بسلام، وتعود ممتلكاتنا كما كانت في بيتنا، ونعود نرعى مواشينا.

كما لو سنحت لي الفرصة وساعدتموني، أرغب بإصدار هوية الأحوال المدنية وجواز سفر؛ لكي أهاجر إلى خارج البلد، هذا الشيء أضعه هدفاً لي، وأود تحقيقه، كون السلام أصبح مستحيلاً في بلدي.



## القصة الرابعة

### ساري وعد الله مطو



اسم الطفل: ساري وعد الله مطو

الديانة: إيزيدي

تأريخ الميلاد: 2003 . 05 . 22

مكان الإقامة أثناء وقت الاختطاف: قرية كوجو - قضاء سنجار (شنگال) محافظة نينوى .  
مكان السكن الحالي: محيم قادي للنازحين - قضاء سيميل - محافظة دهوك - إقليم كردستان - العراق.

تأريخ الإختطاف ،الوقوع في قبضة داعش: 2014 . 08 . 15

تأريخ الهروب من قبضة داعش: 2017 . 03 . 27

عمره أثناء وقت الاختطاف: 11 سنة وشهرين و 24 يوماً .

فترة بقاءه في قبضة داعش: 2 سنة و 7 أشهر و 13 يوماً ( 927 ) يوماً.

الكنية التي أطلقها عليه تنظيم داعش: أبو معاد العراقي .

الحدث : وقع سبعة من أفراد عائلته في قبضة داعش، ما عدا شقيقه الكبير "معن" .

---

ملاحظة: أجرى هذا اللقاء الناشط التوثيقي " خيري علي إبراهيم " في محيم "قادي" للنازحين جنوب مدينة زاخو، العراق بتاريخ 12 ديسمبر 2017م.

## حرب داعش الإعلامية

في شهر حزيران /يونيو من عام 2014م، احتل تنظيم ما يُسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" محافظة نينوى، ثاني أكبر مدينة في العراق دون قتال، وبهذا سيطرت داعش على دائرة تلفزيون الموصل، وإذاعة الموصل بكامل قدراتها وإمكاناتها، وهذا ما منحها قدرة عظيمة وذراع إعلامية طويلة، وجعل مهمة إيصال صوت التنظيم ورسائله إلى العالم غاية في السهولة. الدعاية المبرمجة جيداً والتي دأب تنظيم داعش على توجيهها إلى الناس، في مناطق سيطرته وخارجها، وإلى جميع بلدان العالم، تدغدغ مشاعر المنحرفين فكراً والمتشددين وضعفاء النفوس منهم، تغريهم وتجعلهم يتعاطفون مع فكره المتطرف وطروحاته غير المنطقية، لذا رأينا الآلاف من مواطني البلدان العربية والغربية، من ضمنهم عدد من الفتيات والنساء، يتوافدون إلى العراق وسوريا للإلتحاق بالتنظيم، وهذا بالتحديد ما مَدَّ داعش بقدرات عسكرية وعلمية وتقنية فائقة.

لقد إعتد تنظيم داعش في إعلامه الموجه على عدة مبادئ منها:

1 - استخدام المؤثرات المرئية والمسموعة في إصدارته الفلمية والإذاعية ذات الدقة العالية والتأثير الكبير على نفس الملتحقين، مُستعيناً بحبرات الشباب القادمين من أوروبا وأمريكا، والذين يتمتعون بقدرات علمية حديثة في مجال الإنترنت والاتصالات والأجهزة الإلكترونية، وكذلك الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي المؤثرة.

2 - إصدار التنظيم إعلانات مؤثرة جداً، سواء كانت ورقية أو إلكترونية أو فلمية ذات تأثير صادم، بعضها يفوق قدرة البشر على الاستيعاب، ما يحفز تخيلة بعض الأطفال الأبرياء والشباب المهزوزين في الحلم للالتحاق بداعش وتنفيذ مثل هذه الأعمال، التي تشبه ما يجري في أفلام هوليوود إلى حدٍ ما.

3 - منع جميع الناس في مناطق سيطرة داعش من الاستماع إلى أي إعلام آخر، سواء كان داخلي أو خارجي وعالمي، واقتصاره على إعلام داعش فقط، والضرب بقوة على كل من يخالف تعليمات التنظيم.

4 - تكرار بث إصدارات التنظيم على مسامع الناس، وخصوصاً الأطفال منهم، بغية ترسيخ مفاهيم داعش في أفكارهم وسلوكياتهم.

5- تأسيس إذاعات ومواقع إلكترونية كثيرة جداً، وشبكات إعلام ومجلات إلكترونية، والبث بلغات علمية متعددة. منها إذاعة "البيان"، شبكة "شموخ"، مجلة "الخلافة الإسلامية"، مؤسسة "الفرقان" مؤسسة "الاعتصام" وغيرها.

6- اختيار داعش لعناوين حاسمة للأفلام والإصدارات والبيانات والخطب التي يبثها، تكون ذات تأثير كبير، ووضع موسيقى تصويرية وأغاني مُختارة بعناية في خلفية الإصدارات، تبعث على الحماسة وتدغدغ الحس الجهادي والانتحاري لمقاتليهم وكذلك لدى البعض الآخر.

7- اعتماد داعش لمبدأ التهيب والتهديد بالقتل في مضمون إصداراتهم، وإظهار أقصى درجات القسوة فيها، ما يثير الرعب الكبير والخوف المتزايد في نفوس الناس والجيوش الحكومية، وبالمقابل يزيد من معنويات وعزم عناصره ومناصريه.

8- استخدام عبارات مؤثرة وحاسمة في إعلامهم الموجه، لغرض محاباة أتباع التنظيم ورفع معنوياتهم، واستقطاب الحيايين في مناطق نفوذه، أو استخدام عناوين فارقة ومؤثرة في محاربة الأعداء القريبين من أتباع السلطة وأتباع الأقليات الدينية و" الشيعة الروافض" لكسر معنوياتهم، وكذلك في مخاطبة العقل الغربي، وتذكيره بقدرة التنظيم الفائقة .

9- خلق أنواع جديدة للعمل الجهادي للتنظيم، مثل "جهاد النكاح"، والذي يستهدف النساء والفتيات صغيرات السن، لاستدراجهنَّ للالتحاق في صفوف التنظيم، بغية تأمين الإشباع الجنسي لمقاتليه، أو استحداث تنظيم جديد يُدعى "أشبال الخلافة"، خاص بالأطفال من أبناء مسلحي التنظيم، إضافةً إلى أبناء الأقليات الدينية، والذين وقعوا في قبضة التنظيم، وتم تحويلهم قسراً إلى الدين الإسلامي، حيث يعمل التنظيم على تدريبهم وتهيئتهم وغسل أدمغتهم، وجعلهم قنابل مستقبلية موقوتة بيد التنظيم .

## القصة باختصار كما رواها الطفل الإيزيدي المارب من قبضة داعش " ساري وعد الله مطو "

في 03 أغسطس / آب عام 2014م، كنت مع أهلي في بيتنا الواقع في قرية "كوجو" نحارس حياتنا العادية، عندما تقدم تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) نحو قضاء سنجار (شنگال).

وفي عصر اليوم نفسه قدم عناصر التنظيم إلى قريتنا، أخبروا الأهالي وأمروهم بتسليم الأسلحة التي بحوزتهم، فاضطر الأهالي إلى الانصياع لأوامرهم تحت التهديد والخوف من بطشهم. وبعد أن استولوا على الأسلحة ثم انصرفوا. وفي اليوم التالي أتوا مرة أخرى وأخبرونا بأنهم سيقومون بدخولنا في دين الإسلام جبراً (تحويلنا من إيزيديين إلى مسلمين بالقوة).

كان أهالي قريتنا والقرية المحاذية التي تدعى "الحاتمية"، هم فقط من تبقى في المنطقة ولم يهربوا، لا أعلم في بداية الأمر إن كان أهالي القرية قد وافقوا على مطالب داعش أم لا !!!، ولقد أخبرنا عناصر داعش بأنهم سيصدرون لنا باجات تعريفية (هويات)، إذا ما أشهرنا إسلامنا وتحويلنا من ديننا الإيزيدي إلى الدين الإسلامي .

في تلك الليلة هرب أهالي قرية "الحاتمية" إلى قضاء سنجار(شنگال)، وبقينا نحن أهالي قرية "كوجو".

في صباح اليوم التالي جاء أمير داعش إلى قريتنا، وأخبر رئيس عشيرتنا السيد "أحمد جاسو" قائلاً بدهشة واضحة:

. الحمد لله، أنكم لم تهربوا.

رد عليهم الشيخ "أحمد" متسائلاً: ولماذا؟

. لأن أهالي "الحاتمية" جميعهم قد هربوا.

بعد ذلك قام داعش باقتياد جميع أهالي قريتنا، وتحت تهديد السلاح إلى مدرسة ثانوية "كوجو" للبنين، كنت بصحبة أبي وشقيقي مع بقية رجال القرية الإيزيديين .

وأتذكر أنه وقبل أن يقتاد داعش الرجال الإيزيديين من المدرسة إلى مكان آخر، كان أحد عناصر داعش يرتدي ملابس سوداء وكان كبير البنية ، يأتي إلينا ويقول لنا لثلاثة مرات متتالية:

. ستدخلون الإسلام ! ستدخلون الإسلام رغماً عنكم !! ستدخلون الإسلام غصباً عنكم.!!!

. نحن إيزيديون، ولن ندخل الإسلام.

هكذا رد عليهم الرجال بشكلٍ حاسم، لذا بدأ داعش بفرز واقتياد الرجال، وعلى شكل مجموعات، كل مجموعة تضم 25 رجلاً أركبهم السيارات، واتجهوا بهم إلى أطراف قرية كوجو، بعدها بقليل بدأنا نسمع أصوات الإطلاقات النارية المتواصلة، لقد فهمنا بأنهم أعدموهم جميعاً رمياً بالرصاص.

بقيت مع شقيقي وبصحبة أبي، عندها أمرنا أحد عناصر داعش بالذهاب الى مكان وجود أمي، التي كانت في الطابق الثاني بثانوية كوجو للبنين، حيث حجزوا فيها جميع أهالي كوجو. وبعد الانتهاء من اقتياد وإعدام الرجال، جاء مسلحو داعش، واقتادوا النساء والفتيات والأطفال إلى معهد "صولاغ"، هناك وفي الليل أخذوا الفتيات والأطفال، فنقلوا الفتيات إلى مدينة "الموصل"، أما الأطفال فنقلوهم إلى "تلعفر".

وفي صباح اليوم التالي جاء عناصر داعش مُدججين بالأسلحة، واقتادوا النساء العُجُز من كيبيرات السن، وبعض الأطفال من الذين أكبر مني عمراً نسبياً، وأخذوهم إلى خلف معهد "صولاغ"، بعد ذلك جاءت سيارة ذات لون أبيض، ترجل عناصر داعش منها، وكان من بينهم أحد يُدعى "جزار: سعودي الجنسية، وآخر يدعى "أبو ذياب" قال لنا بصوتٍ آمر:

. أنتم عودوا، لأنكم صغار السن.

أخبرناه: "إننا لن نرجع دونهم". بعد ذلك بقليل؛ سمعنا أصوات إطلاقات نارية متفرقة، ثم سمعنا صوت طلقات رشاش ثقيل نوع (بي كي سي) فركضنا خوفاً، ومن ثم عدنا . وبعد أن عاد الداعشي السعودي "جزار" سألناه عن مصير النساء والأطفال، فأجابنا: "بأنهم قتلوهم جميعاً"، فخفت كثيراً وأخذت أبكي.

وفي اليوم نفسه، وقبل حلول الليل، في تمام الساعة الخامسة مساءً تقريباً، جاء الدواعش، واقتادوا بقية النساء والأطفال جميعاً إلى قضاء "تلعفر" وأسكنوهم في مدرسة "فاطمة الزهراء". مكثنا في هذه المدرسة ما يقارب ثمانية عشر يوماً، خلالها كنا ننام على بلاط الأرض دونما فراش، أما الطعام فلم يكن موجوداً بشكلٍ كافٍ، كنا نتضرر جوعاً. الوضع برمته كان سيئاً للغاية، تعامل عناصر داعش معنا كان قاسياً.

نقلونا على إثر ذلك إلى قرية تقع على أطراف قضاء "تلعفر" وتدعى "كسر المحراب" و "قرل قيو".

العوائل الإيزيدية المكونة من الرجال والنساء والأطفال، والتي وقعت في قبضة تنظيم داعش في الثالث من آب 2014م، ورضخوا لأوامر التنظيم، ووافقوا على الدخول للإسلام قسرًا، أخذهم التنظيم إلى قرية "كسر المحراب"، أما العوائل التي لم يكن معهم رجال، فأخذوهم إلى قرية "قزل قيو".

بقينا نحن ( بنات خالي وعدد من العوائل من قريتنا في المنزل نفسه) في قرية "قزل قيو" ما يقارب أربعة أشهر كاملة، وطيلة هذه الفترة كان عناصر داعش يقدمون لنا المواد الغذائية، وكانوا يتعاملون معنا بشكل شبه طبيعي.

كانت بعض العوائل الإيزيدية تهرب من القرية ليلاً وبأعداد متزايدة، هربًا من سوء الوضع، وللخلاص من قبضة التنظيم، ففي بداية الأمر كان جواسيس تابعين للتنظيم يبلغون علينا، وعلى بعض الناس الآخرين، إلا أن البعض استمر في الهرب، ومن ضمنهم امرأتان من قرية "كوجو" نجحتنا في، لذا وبعد أن علم داعش بذلك؛ قام بنقلنا إلى سوريا إلى مدينة "الرقعة".

أول دفعة إيزيديين أرسلها داعش إلى سوريا، حيث أسكنونا في مزرعة، تقع فيها بناية ذات طابقين، وكانت هذه المزرعة تقع قريبًا من قرية تدعى "كسر الجمعة".

هناك بقينا ما يقارب الأسبوعين، بعدها اقتادوا شقيقي مع ابنة خالي إلى منطقة "الشداي"، كانت تسمى بولاية "البركة" في مدينة "الحسكة"، وبقيت أنا مع ابنة خالي الأخرى وشقيقي الوحيد، الذي كان معي في "الرقعة" مع بنات خالي الخمسة وكنا نعيش معًا في المنزل نفسه والمجموع حوالي 30 فردًا.

بعدها سلمونا لعنصر داعش سعودي يُدعى "أبو جندل"، وبقينا بحوزته مدة ما يقارب ثمانية أشهر، بعدها أرسلوا شقيقي إلى "الرقعة".

في ذلك الوقت كان داعش يرسلني إلى المعسكر لأغراض التدريب .

عندما ذهبنا إلى الرقعة، ادعت ابنة خالي واسمها "دلفان" بأنني أكون ابنها؛ حتى لا يأخذها التنظيم وينقلها إلى مكان آخر. بعد حين كشفوا أمر ابنة خالي.

أخبرني أحد عناصر داعش، بوجود أطفال إيزيديين في معسكر التدريب، وأنه من الأفضل له الانضمام إليهم. في بداية الأمر كان عناصر تنظيم داعش يجبرونا على حضور دروس القرآن



والعقيدة والفقہ الإسلامي، والسيرة النبوية، والحديث النبوي، و من ثم بدأوا بتدريبنا على أنواع الأسلحة، وكذلك تدريبات اللياقة البدنية.

أحياناً كنتُ أعود من المعسكر في إجازة لأزور ابنة خالي، وفي تلك الليلة كان شقيقي يقضي الليلة معنا، تحدثنا عن مصيرنا ومصير أهلنا، كنا خائفين جداً. وفي الصباح الباكر ذهبنا معاً إلى المعسكر للقاء أصدقائي الإيزيديين من قريتنا "كوجو"، حيث تعرفنا بعضنا على بعض، وبقينا في المعسكر معاً، واستمرينا هكذا في تنفيذ التدريب وتلقي المحاضرات الدينية .

كانت هنالك مدرسة تقع في منطقة "الجديدة"، يقوم عناصر داعش بتدريسنا مع أطفال آخرين فيها، معلومات من كتب من المستوى الأول والثاني، في داخل منطقة "سلوك".

أنهيت دراسة كتب المستوى الأول؛ لذا نقلوني إلى المستوى الثاني، كان لي أصدقاء من الإيزيديين وكذلك عدد من الأطفال المسلمين يدرسون معي، بقينا هناك حين إن اندلعت معارك قريبة منا، وهي مناطق "المبروكة" و "عالية" و "تل خنزير"، وبقية الأماكن. وبسبب هذه الأوضاع نقلنا التنظيم إلى "الرقة" في مدرسة "الفارابي".

إثر ذلك جاء عناصر داعش واقتادوا الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 15-17 سنة، ونقلوهم إلى معسكر التدريب على الأسلحة، أما نحن فبقينا في المدرسة. أخبرني أحد عناصر داعش وكان أردني الجنسية قائلاً: " إن قراءتك وكتابتك جيدة جداً، وكذلك حفظك للقرآن، كما أنك ممتاز في تعلم كتابي الفقہ والعقيدة، رغم أنك في المستوى الثاني، لذا سأأخذك معي إلى معسكري "معسكر أشبال الخلافة".

نقلني هذا الأردني معه من دون جميع الأطفال الإيزيديين، وأخذني إلى معسكره الذي يضم أطفال مسلمين، أصبحوا لاحقاً أصدقاء لي، وبعد حين قاموا باستقدام بعض الأطفال الإيزيديين الذين كانوا في مدرسة "الفارابي". بقيت في هذا المعسكر نحو سنة كاملة، أتدرب وأواضب على حضور الدروس جميعها، وبعد ذلك أرسلني التنظيم إلى المعسكر الخاص بالتدريب على الأسلحة، ويسمى "المعسكر العسكري"، ويقع في مدينة "الطبقة" في داخل غابة. هناك تدرينا على مختلف صنوف الأسلحة ولمدة أسبوع، بعدها أدخلوني الى "فوج التدخل السريع" كان يسمى "جيش الخلافة" (فوج أبو معتز القريشي).

أول معركة شاركت بها كانت في شهر رمضان 2015 ووقعت في مدينة "حماه"، حينها تم مُحاصرتنا في المدينة، وكنا صائمين، كانت المنطقة صحراوية، لم تكن هناك منازل أو ما شابه، كنا أربعون شخصاً، حاصرنا الجيش السوري مع 40 دبابة ناهيك عن الجنود الآخرين، وهجم جميعهم علينا، ستة وثلاثون من رفاقنا اختبئوا في حفرة (كانوا مسلمين من الأردن والسعودية وغيرها)، دهستهم الدبابات وسارت، أما نحن فهربنا واستطعنا الخروج من الحصار المفروض علينا. بعد ذلك منحني التنظيم إجازة لمدة أسبوع، ذهبت خلالها إلى مدينة "الرقعة" لرؤية شقيقي. لا بد أن أذكر بأنه عندما كنت أحصل على إجازة من التنظيم، كانوا يعلموني بمكان وجود شقيقي، فأذهب إليه مباشرةً.

تم نقلنا بعد ذلك من "حماه" إلى مدينة "حلب"، وفي حلب كنت أقوم بواجبات المناوبة (الاستطلاع) لفترة حوالي شهرين، كنا نراقب خلالها قوات الجيش السوري وقوات حماية الشعب الكوردية، وأحياناً ما كنا نشتبك معهم، إلا أننا كنا بعيدين عن بعض.

بعد ذلك تدخل الجيش التركي هناك، وبالتحديد منطقة "الباب"، لذلك قام داعش بإعادتنا إلى منطقة "الطبقة"، وأخبرنا بأننا أصبحنا (قوات التدخل السريع) في "جيش الخلافة". من أحد جوانب القاطع تقدمت قوات (بي كي كي) نحو مدينة "الطبقة"، عندها أخبرنا التنظيم وقال لنا: "إن لم تذهبوا إلى هناك؛ فأهم سيحتلون الرقعة!"، فذهبنا إلى هناك، ودافعنا عنها بقوة، ووقفنا بوجه قواتهم، ودارت معارك حامية.

في إحدى الليالي كنت أمسك سلاح رشاش نوع (دوشكة عيار 57 ملم) فقالوا لي: "إننا سنقوم بإعادة رشاش الدوشكة 57 إلى مدينة حلب"، لذا وفي الليلة نفسها نقلوني إلى "حلب" حيث تدور المعارك مع الجيش التركي. كان الجيش التركي يتقدم تدريجياً، وكان يطلق علينا حوالي 100 صاروخ من الطائرات يومياً، أما مدفعيتهم فكانت تطلق أكثر من ألف قذيفة وهاون. كان الأتراك يضربوننا بقوة، لكن لله الحمد لم يصبني أي مكروه، وذلك كوننا حفرنا لأنفسنا أنفاقاً طويلة، وقمنا ببناء منازل تحت الأرض، حيث بقينا في إحدى المرات داخل النفق لمدة سبعة وعشرين يوماً، كان ذلك في منطقة "الباب". بعد ذلك وفي تمام الساعة الثالثة بعد منتصف الليل استطعنا الهرب من منطقة "الباب"، كنا ستة أشخاص فقط، وهكذا رجعتُ إلى "الرقعة".

هناك رأيت شقيقي، والذي اتصل بشقيقنا الأكبر "معن"، الذي أرسل لنا مهرباً كي ينقذنا من داعش. التقينا مع المهرب، في اليوم الأول اشترينا بعض الملابس المدنية، وفي اليوم الثاني أخبرنا المهرب بأنه سيأخذنا معه ونهرب.

أخبرنا العنصر الداعشي المسؤول علينا مُترجين:

. أننا نرغب بالذهاب لزيارة أحد أصدقائنا وحضور حفل عرسه.

. خذوا اسلحتكم معكم. قالها أمراً.

. نعتقد أنه لا داعي لذلك بسبب الطيران.

. إداً خذوا الأحزمة الناسفة والبسوها .

وهكذا فعلنا، لبسنا أنا وشقيقي الأحزمة الناسفة تحت سُرتنا، ثم ذهبنا إلى المهرب مباشرةً، وهناك عنده نزعنا الأحزمة الناسفة عن أجسادنا وتركناها عنده، وأخبرناه بأن يبيعها ويستفيد من ثمنها.

سار بنا المهرب وجاء بنا إلى قرية لا أتذكر اسمها، وبقينا فيها ما يقارب يوماً واحداً، وفي تمام الساعة الثانية بعد منتصف الليل، سرنا مشياً على الأقدام من القرية لمدة ستة ساعات، إلى أن وصلنا مواقع قوات (بي كي كي)، وبقينا لديهم مدة أكثر من أسبوع، بعد ذلك قاموا بأخذنا إلى مدينة "صلوك" و "كوباني"، ومن ثم إلى مدينة "القامشلو"، وبعدها إلى أحد معسكرات (بي كي كي)، و ثم أوصولونا إلى منطقة "ديرك"، وأخيراً نقلونا إلى "خانصور"، حيث جاءت عائلتنا واستلمونا.

وهكذا تم إنقاذنا من قبضة تنظيم داعش، ومن الموت المحقق معهم وعلى أيديهم.

## حوار مع الطفل الإيزيدي الناجي (ساري وعد الله مطو )

مُدون القصة : كيف كان التدريب العسكري في معسكرات داعش؟

**ساري** : التدريب كان شاقًا وعنيفًا، أما وقت التدريب كان طويل جدًا. التدريب على الأسلحة صعب للغاية، كان عناصر داعش يدرّبونا على القنابل اليدوية، واستخدام المسدس، والرشاش الآلي نوع "الكلاشنكوف"، والرشاش الثقيل نوع "جي سي"، كما تم تدريبنا على مدفع مقاومة الدبابات نوع " آر بي جي"، وكذلك رشاش آلي نوع " بي كي سي"، هذا كان التدريب على الأسلحة الخفيفة، أما الأسلحة الثقيلة فكان يجري التدريب عليها في معسكر مختلف، حيث كنا نتدرب على أسلحة مدافع عيار (10.5 ، 12.5 ، 14.5 ، 23 ، 57 ملم)، ومدافع نوع "شيلكا" رباعية السبطانة، وكانت مُخصصة لضرب الطائرات. وبعد انتهائي من التدريب، أصبحت مُتخصصًا على الرشاش نوع "دوشكة" عيار (57 ملم).

أما تدريب اللياقة البدنية، فكان يبدأ كل صباح ولمدة ساعة أو ساعة ونصف. كانوا يوظفونا دائمًا في الساعة الثالثة فجراً، كي نصلّي صلاة الفجر الإسلامية، ما يقارب خمسة عشر دقيقة، ومن ثم يأخذنا عناصر داعش إلى التدريب لغاية حلول وقت المحاضرات الدينية، كُنّا كثيرًا ما نتعرض للضرب والإهانة أثناء التدريب. كان عناصر داعش يدرّسوننا ويلقّنوننا القرآن والعقيدة والفقهِ والسيرة النبوية، كما كان هنالك درس كيمياء، لغرض التدريب على كيفية صناعة المتفجرات.

كان معلمو داعش يعلمونا كيفية خلط بعض المواد مع أخرى؛ كي تحصل المعادلة الكيمياوية، وعندها سيتولد الانفجار. وفي المحاضرات الدينية، كانوا يتحدثون بشكل عام عن الرسول "محمد"، وكيف كانت البداية ، حين أرسل الله القرآن مع جبرائيل، وسلمه لمحمد، وقصة "محمد"، وقصة "عمر بن الخطاب"، ومواضيع عن معارك المسلمين، وهجرة المسلمين إلى "الحبشة".

كانوا أيضًا يتحدثون عن "الحوريات" في الجنة، ويخبروننا قائلين: " إن استشهدتم سيكون مثواكم الجنة وسيكون لكل واحد منكم 72 حورية جميلة، وأي منكم يصوم ويصلي بقلبٍ صافي سيدخل الجنة فورًا، والذي يعمل عكس ذلك سيدخل النار". كنا نصدق ذلك.

مُدون القصة : كيف كان التعامل معك كونك إيزيدي الديانة، مقارنة بأقرانك الأطفال من المسلمين في المعسكر؟

ساري : في البداية فبمجرد إن كنت تقول: "أنا مُسلم"، لم يكن عناصر داعش يفعلون لك شيئاً سيئاً، أما في المعسكر فكانوا دائماً ما يضربوننا، كانوا يعملون لنا "فلقة" ( ربط رجلي الطفل بحبل ورفع منه، وتعليقه منها بحيث يصبح رأسه في الأسفل، ثم البدء بضرب رجله وراحة أقدامه بعضاً)، لكن وفي خارج المعسكر، إن قال أو فعل لك أحدهم شيئاً سيئاً، فكنت تستطيع أن تبلغ عنه لدى محكمة داعش فتقاضيه، لهذا لم يكن أحد يجراً على فعل شيء ضدي .

لكن إن علم عناصر داعش بأن لدى أي شخص إيزيدي الأصل (بعمر أكثر من 15 سنة) ميول نحو الديانة الإيزيدية، أو لديه نية للهروب وكان عمره أكثر من خمس عشر سنة؛ فأن قصاصه وعقوبته هو القتل.

**مُدون القصة :** هل رأيت بأم عينك عمليات قتل ناس أو عمليات ذبح وقطع رؤوس؟

ساري : نعم رأيت ذلك، في الكثير من المرات. في إحدى المرات، وفي داخل مدينة "الرقعة" السورية؛ رأيت عناصر داعش يقتلون شخص رميةً بالرصاص بواسطة مسدس، ومرة أخرى رأيتهم قطعوا رأس شخص، وفي خارج "الرقعة" رأيت زملائي، كيف كانوا يقتلون عناصر من الجيش السوري. وفي كل مساء كانوا يأتون بإصداراتهم، يعرضونها لنا ويطلبون منا مشاهدتها ويكرروا عرضها عدة مرات، والغرض من ذلك كان لرؤية نصر وتقدم جيش داعش في المعارك، وإستيلاءه على الأماكن الجديدة.

**مُدون القصة :** كم كان عدد الأطفال في المعسكرات التي كنت فيها؟

ساري : كان في معسكر "أشبال الخلافة" ثمانون طفلاً بالضبط، ومن بينهم كنا سبعة عشر طفلاً إيزيدياً، أما البقية فكان جميعهم مسلمون، وكان هناك أيضاً أطفال من جنسيات مختلفة (فرنسيين، وروسين، وأترك وأردنيين... إلخ)، فترة التدريب كانت مختلفة، فمثلاً تدرت في هذا المعسكر لمدة أسبوع واحد، لكن في المعسكر الشرعي (التعليمي والعسكري) تدرت لمدة أكثر من سنة، أما شقيقي فتدرب لمدة 45 يوماً، في المكان نفسه الذي تدرت فيه لمدة أسبوع، أما صديقي "صالح" فأعتقد أنه تدرب على السلاح لفترة ستة أشهر.

**مُدون القصة :** كيف كنت تقضي أوقات الفراغ في المعسكر ؟

ساري: كُنَّا نتدرب طوال اليوم، لذا لم يكن أي وقت فراغ لدينا. أحياناً إن كُنَّا بحاجة إلى ملابس أو أي شيء، كنا نذهب إلى السوق لبعض الوقت إن سمحوا لنا، ونقوم بشرائها. كنا لا نرغب

بقراءة القرآن، كان داعش يأمرنا بالذهاب للقراءة والحفظ، ويقولون لنا: " ستستفيدون منها". بشكل عام لم يكن هنالك وقت فراغ إلا في وقت النوم، لأننا كنا متعبون جدًا بسبب التدريب المستمر ولاحقًا القتال على الجبهات.

**مُدون القصة :** كيف كان الطعام الذي يقدموه لكم في المعسكر؟

**ساري :** الطعام كان قليلاً ووسخاً، كان داعش يعطوننا الزيت و الزعتر "طعام سوري"، إلا أنها كانت سيئة المذاق ويشبه شكلها التراب. كانوا يقدمون لنا الدبس والمرى، وأحياناً كانوا يجلبون معهم الجبن والراشي (عصير السمسم)، لم يكن يجلبون معهم الشاي، لهذا فقدت شهيتي لشرب الشاي ولحد الآن.

كان وقت تناول الطعام نصف ساعة فقط، خلال هذه الفترة القصيرة كان على الطفل أن ينتهي من تناول الطعام كلياً، وإن تخطيت هذه الفترة المحددة بثانية واحدة، فسيأتي أحد عناصر داعش ويضربك بالعصا، كي يرمي لقمة الطعام من فمك. وفي جبهات القتال، كان التنظيم يعطينا سبعة حبات من التمر وقنينة مياه واحدة فقط في اليوم، وكانوا يجبروننا: "أن حوصرتم فأن التمر سيفيدكم"، لهذا كنا نأكل التمر دائماً.

**مُدون القصة :** ما هو هدفك بالحياة؟ وكيف ترى مستقبلك؟ وماذا تريد الآن؟

**ساري :** هدفي هو أن أصبح لاعب كرة قدم، إن رحلت من بلدي و ذهبت إلى بلد أوري، سيكون مستقبلي جيداً، لكن إن بقيت في العراق، فالمستقبل سيبقى غامضاً والأمل في التقدم في الحياة ضعيف، كما وأرغب في إنقاذ محتطفينا الإيزيديين من قبضة داعش وإعادتهم إلى أهلهم.

**مُدون القصة :** هل لديك معلومات حول أطفال إيزيديين، أقدموا على عمليات انتحارية، أو قُتلوا عندما كانوا في قبضة داعش؟

**ساري :** نعم، أعرف اثنين منهما، كانوا أشقاء وأسماءهما (أسعد وأحمد) من قرية "تل قصب" في سنجار (شنكال)، وكانوا في الفوج نفسه، الذي كنت أعمل فيه. حيث نفذوا عملية انتحارية (فجروا أنفسهم) في مدينة "الموصل" بإرادتهم، لأن داعش كان قد غسل أدمغتهما كلياً كنت مع ابن عمهما عندما أُصيب بطلق نار، على إثره توفي هو الآخر، ولا اعلم اسمه الحقيقي، لكن اسمه الحركي كان "أبو مصعب".

وابن خالي "جاسم" واسمه الحركي "أبو محمد" قُتل أيضًا إثر قصف الطيران، ورأيت طفلًا إيزيديًا آخر من "صولاغ" واسمه الحركي "أبو عبد الرحمن"، وطفل آخر اسمه الحركي "أبو عبد الله" واسمه الحقيقي كان "خضر" وكان أيضًا من "صولاغ"، جميع هؤلاء قتلوا. وهناك طفل إيزيدي آخر اسمه "ياسر" واسمه الحركي "أبو خطاب" وكان أيضًا من "صولاغ" قد أقدم على تنفيذ عملية انتحارية (فجر نفسه) على الحدود السورية - التركية.

**مُدون القصة :** كم من عائلتك لازالوا في قبضة داعش؟ وكم منهم محررين؟

**ساري :** ما تزال لدي شقيقتان سبيتان في قبضة تنظيم داعش، أما أبي وأمي فهما في عداد المفقودين، ونحن المتحررون فعددتنا أربعة، أنا وشقيقي وشقيقتان أخريتان.





## القصة الخامسة

### غزوان إبراهيم خلف



إسم الطفل: غزوان إبراهيم خلف

تاريخ التولد: 20 . 08 . 2006

الديانة: إيزيدي

مكان الإقامة أثناء الوقوع في قبضة داعش: تل قصب القديم. سنجار (شنگال). محافظة نينوى .

مكان السكن الحالي : محافظة دهوك - قضاء سيميل - مخيم قاديا للنازحين- إقليم كردستان

تاريخ الوقوع في قبضة داعش: 03 . 08 . 2014

تاريخ التحرر من قبضة داعش: 29 . 07 . 2016

عمره وقت الوقوع في قبضة داعش: 7 سنوات و 11 شهراً و 14 يوماً

فترة السبي تحت قبضة داعش: سنة واحدة و 11 شهراً و 27 يوماً

الكنية التي أطلقها عليه تنظيم داعش: عبد الهادي / أبو أحمد

الحدث: وقع هو وجميع أفراد عائلته في قبضة تنظيم داعش. أما المتحررون من قبضة داعش فهو

"غزوان" وشقيقته "مديحة" وشقيقه "عدنان"، بينما لا يزال في قبضة داعش كل من والده "إبراهيم"

علمًا أنه رجلٌ أخرس، وأم غزوان "عفاف"، وكذلك شقيقه "برزان"

---

ملاحظة: أجرى هذا اللقاء الناشط التوثيقي "خيري علي إبراهيم" في مخيم "قاديا" للنازحين جنوب مدينة زاخو بتاريخ 1 ديسمبر 2017م.

## حرب داعش على النساء والفتيات الصغيرات

استهدفت تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، والذي يدعى اختصاراً (داعش) النساء غير المسلمات من المسيحيات في مدينة الموصل وسهل نينوى، وكذلك النساء الإيزيديات في قضاء سنجار (شنگال) والقرى المحيطة به، وشن حربته اللاإنسانية التي إعتبرها جزءاً مهماً من حربته العسكرية والإعلامية ضد أبناء الأقليات الدينية المسلمين. وسنعرض عليكم بعض من وسائله الإجرامية والبشعة، التي مارسها عناصره المجرمة عن قصد لثيم وأهداف غير أخلاقية، في اغتصاب وإهانة وتنكيل وضرب وبيع وشراء وتعذيب وقتل النساء الإيزيديات المتزوجات، واللواتي يصاحبن أطفالهن، وكذلك النساء الباكرات، ووصولاً حتى إلى الفتيات الأطفال الصغار لغاية عمر تسع سنوات.

هذه السلوكيات المنحرفة لتنظيم داعش الإجرامي شكلت وصمة عار على إسمه وفعله الشائنين، وستبقى تلاحقه ومرتكبها مدى الدهر، وهي إشارة صارخة على تخلي المجتمع الدولي في حماية أبناء الأقليات الدينية وتحديدأ النساء والأطفال منهم، وتخاذله عن تطبيق مبادئ العدالة والإنسانية، وإنفاذ قوانين الحماية الدولية المعتمدة.

- 1- إجبار النساء والفتيات الإيزيديات على تغيير دينهن الإيزيدي والتحول إلى الدين الإسلامي قسراً.
- 2- إجبار النساء على تعلم قراءة القرآن والشريعة، مع أداء فريضة الصلاة الإسلامية قسراً، في محاولة لغسل أدمغتهن.
- 3- اغتصاب النساء الإيزيديات دون رحمة أمام أطفالهن، وأحياناً أمام الآخرين .
- 4- ضرب النساء والفتيات ضرباً مبرحاً في حال اعتراضهن على قبول عمليات الاغتصاب .
- 5- إجبار النساء على العمل لخدمة عناصر تنظيم داعش قسراً، في ظل ظروف قاسية ودون احترام للكرامة الأدمية. منع خروجهن من البيت أو المضافة أو موقع الاحتجاز.
- 6- إجبار النساء والفتيات من عمر تسع سنوات فما فوق على الزواج من عناصر داعش بالقوة، أما عمليات الاغتصاب فوصلت نزولاً لغاية الفتيات الأطفال منهن بعمر ست سنوات وفق تقرير الأمم المتحدة. وأحياناً ما تكون هناك حفلات زواج جماعية.

- 7- فصل النساء عن أهلهن، واحتجازهن في مواقع بعيدة عنهن، مع وضعهن في أماكن سيئة تفتقر إلى أي سر وسائل الحياة وحتى في غرف مظلمة، وتقديم أنواعاً سيئة من الطعام لهن. وأحياناً معاقبتهم بقطع الطعام عنهن.
- 8- تهديد النساء والفتيات بقتل أطفالهن وإخوانهم وأخواتهم في حال عدم تنفيذهن طلبات عناصر داعش في اغتصابهن.
- 9- عد داعش جسم المرأة الإيزيدية هدفاً عسكرياً مهماً، إسوةً بالأهداف العسكرية الأخرى، وذلك لغرض كسر الروح المعنوية لدى الرجال الإيزيديين وإهانة أبناء الديانة وإذلال كرامتهم.
- 10- قيام مجموعة من عناصر التنظيم بعمليات اغتصاب متكررة لامرأة أو فتاة واحدة خلال ليلة واحدة.
- 11- اتخاذ النساء السبايا الإيزيديات هدفاً لشهوة عناصر التنظيم وتفريغ شحناتهم الجنسية.
- 12- تنظيم داعش يعد عمليات الاغتصاب الممنهج للنساء غير المسلمات هو نوع من أنواع الجهاد المشروع وفق عقيدة التنظيم.
- 13- تجريد النساء الإيزيديات السبايا حريتهن بالكامل، من خلال إجبارهن على لبس اللباس الشرعي للتنظيم، ومن ضمنه الجبة والخمار، وعدم تعريض أي جزء من جسد المرأة للآخرين، وخلاف ذلك يتم معاقبة النساء.
- 14- استغلال تنظيم داعش عمليات اغتصاب النساء والفتيات والأطفال الإيزيديات؛ كوسيلة للترغيب واللعب على وتر الرغبة الجنسية لدى الشباب المكبوت جنسياً، بغية كسبهم للالتحاق بالتنظيم المتطرف. وبذلك استخدم داعش "شهوة الجنس" إلى سلاح قوي لاستقطاب الشباب من كلا الجنسين.
- 15- يحق لعناصر داعش بيع وشراء وإهداء والتصرف الكامل بالسبايا الإيزيديات، كونهن ملك صرف لهم.
- 16- استهداف داعش المبرمج في اغتصاب النساء والفتيات الإيزيديات، بغية جعلهن يحملن بجيل داعشي جديد يحمل عقيدة التنظيم وفكره وحقده وكرهه.

- 17- بغية الإيغال في إهانة وإذلال النساء الإيزيديات؛ قام داعش بعرض السبايا في سوق النخاسة في مدينة الموصل وغيرها لبيعهن بمبالغ مالية مختلفة، وفق وضعهن الاجتماعي وأعمارهن وشكلهن الخارجي.
- 18- كان تنظيم داعش يهدف إلى إنهاء الوجود الإيزيدي بالكامل، ومسح وجود أبناء هذه الطائفة الدينية المسلمة من وجه الأرض، عن طريق قتل جميع الرجال، وسي النساء وإرغامهن على التحول إلى الإسلام، والزواج من الفتيات قسرًا من عناصر التنظيم، وإجبارهن على الحمل منهم، وكذلك توجيه الأطفال الصبيان الإيزيديين وغسل أدمغتهم وترغيبهم وترهيبهم، وتدريبهم على استخدام مختلف أنواع الأسلحة وجعلهم قوة التنظيم المستقبلية.
- 19- يدفع تنظيم داعش مالا لكل مقاتليه عن كل "سبية" جديدة يتم السيطرة عليها.
- 20- أفاد تنظيم داعش ماديا بشكلٍ نسبي من خلال عمليات بيع النساء الإيزيديات في أسواق النخاسة، وكذلك عند بيعهن لتحريرهن من قبضته، وعد ذلك نوع من أنواع التمويل المالي للتنظيم.
- 21- استخدم عناصر تنظيم داعش أسلوب خبيث في التعامل الأولي مع الإيزيديين في أولى مراحل اختطافهم، حيث يقوم بتطمينهم وإعطائهم وعود قوية بالأمان، في أنه لن يؤذيهم إطلاقًا في حال إن لم يهربوا ويقبوا في أماكنهم، إلا أن داعش سرعان ما ينقلب إلى وحش كاسر ويفتك بالجميع قتلاً واغتصاباً وتعذيباً.
- 22- اتبع داعش سياسة عزل النساء المعمرات عن النساء الأقل عمراً كي لا يؤثرن على الأخريات، ومحاول التخلص منهم بأي طريقة ممكنة، منها استبدالهن وفق شروط يحددها التنظيم، أو أحياناً ما يقوم بقتلهن.
- 23- استخدام داعش الوسائل الإلكترونية الحديثة والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعية في عرض صور النساء السبايا الإيزيديات، بعد إلباسهن وتزيينهن بشكل جيد، لغرض الترويج لبيعهن وشرائهن، حيث استخدم موقع "تلجرام" تحت عنوان "سوق السبايا".
- 24- ضرب وتعذيب وحتى قتل النساء أو الفتيات اللواتي يحاولن الهروب من قبضة داعش.

- 25- في صيف عام 2015 أقام داعش مسابقة لحفظ القرآن، وكان الفائز يحصل على جائزة، وهي عبارة عن سبية امرأة إيزيدية. وفي حالات أخرى فأن بعض السبايا تحصل على رقم خاص ويتم عليه سحب يانصيب، وبذلك تصبح ملك الفائز.
- 26- دأب عناصر داعش لتجريد النساء والفتيات الإيزيديات من لفاقاتهنَّ (شال) تحسبًا من استخدام النساء لها في عمليات الانتحار بغية الخلاص من إرهاب وإذلال واغتصاب عناصر داعش لهنَّ. علمًا أن العديد منهن قد قامت فعليًا بالانتحار وإنهاء حياتهنَّ.
- 27- تفتيش النساء وسرقة ذهبهن ومصادرة أموالهن وهواتفهن النقالة وكل مقتنياتهن.
- 28- إن حُمس (واحدة من كل خمسة) عدد النساء السبايا الإيزيديات يصبحن ملك قادة التنظيم، أما القسم الباقي فتم توزيعهن على بقية المقاتلين.



## القصة باختصار كما رواها الطفل الإيزيدي الناجي

"غزوان إبراهيم خلف"

عندما دخل داعش قريننا " تل قصب القديم"، فوراً قررت عائلي الهروب إلى جبل سننجان (شنكال)، واستقلينا سيارتنا بعد تحميلها ببعض الأمور المهمة جداً على عجل، سرنا بالسيارة واتجهنا نحو جبل سنجان .

كدنا نصل إلى منطقة آمنة فيه، لقد كنا خائفين جداً، ولكن بعد أن وصلنا إلى هذا المكان متقدم، اعتقدنا أننا أصبحنا في أمان، فراود الجميع شعور بالفرح، وبينما كنا نسير قدماً نحو الجبل ونقطع بعض الطرق الملتوية قرب الجبل، انقض علينا مسلحو تنظيم داعش وأسرونا.

نقلونا إلى دائرة نفوس قضاء سنجان (دائرة الأحوال المدنية). وفي تلك الدائرة سألونا:

- هل أنتم مسلمون؟ هل ستعتنقون الإسلام أم لا؟ إن لم تتحولوا من دينكم الكافر إلى الدين الإسلامي فسوف نقتلكم جميعاً.

لقد قاموا بضربنا، وكان الجميع يرتجف خوفاً من أن يقدموا على قتلنا، لقد سمعنا سابقاً عن أفعالهم الشريرة الكثير، أجاهم أهلنا قائلين:

. نحن لسنا مسلمين، نحن إيزيديون، ولكننا سنتحول إلى الدين الإسلامي، فلا تقتلونا.

لذا أدخلونا إلى الإسلام بالإكراه وتحت التهديد بالقتل،. لقد ضربونا بقوة كي نفعل ذلك، ثم قاموا بسرقة نقودنا وهواتفنا، وأخذوا الذهب من النساء والفتيات، وسلبوا كل شيء عندنا، على إثر ذلك نقلونا إلى منطقة "بادوش" شمال غرب مدينة الموصل.

وبعد أن قصفت الطائرات المنطقة؛ قام عناصر داعش بنقلنا إلى قضاء "تلعفر" ومن تم إلى مدينة "الموصل". بقينا في الموصل حوالي ثلاثة أشهر، وهناك شعرنا ببعض الأطمئنان.

لم يفعلوا لنا آنذاك شيئاً عنيماً، لكنهم كانوا يقدمون لنا طعاماً قديراً وسحاً، كان أبي يقول: "إنهم يحاولون إذلالنا وكسر إرادتنا". بعد ذلك قاموا بإعادتنا إلى قضاء "تلعفر" وتحديداً إلى قرية "كسر الحراب". في هذه القرية كانوا يقدمون لنا الطعام و الشراب بشكل طبيعي، ومن خلال ذلك كان عناصر داعش يحاولون إغراءنا عن طريق إعطائنا الحلويات لكي يستميلونا للتحق في صفوفهم.

بسبب التعامل القاسي لعناصر داعش مع الإيزيديين ، والوضع السيء الذي كان يعيشه تحت حكم داعش، أخذ الإيزيديون يهربون بطرق مختلفة، لذا أصبح الوضع خطيراً وغير آمن. لغاية ذلك الوقت كنت بصحبة أبي وبقية أفراد عائلتي، لكن بعد حين قام داعش بأخذ أمي إلى مكانٍ ما، ثم أخذوا أبي وشقيقي وبقية أفراد العائلة جميعهم إلى مكان آخر، وبقيت وحيداً خائفاً. بعد ذلك نقلوني إلى "تلعفر"، كنت أشعر بالخوف والحزن على فراق أمي وأهلي. كنت أخبرهم يومياً، وأطلب منهم بأن يأخذوني إلى أمي وعائلتي، لكنهم لم يفعلوا ذلك، وبقيت أبكي دائماً مع نفسي.

كانوا يوجهونا دوماً ويطلبون منا قتل الناس وذبحهم، ويكررون هذه المقولة على مسامعنا. في إحدى الأيام جلبوا شاشة بلازما كبيرة (تلفاز)، وأخذوا يثون عليها إصدارات داعش الإعلانية وأفلام الحرب والقتل وذبح رقاب الناس، ويقولون لنا أنه علينا فعل ذلك، كما يفعل عناصر داعش في هذه الأفلام.

لقد باعني التنظيم إلى أحد الأشخاص الذي يدعى "أبو عمير" وهذا أخذني إلى مدينة الموصل، كي أعمل عنده كخادم. كنت أقوم بجميع واجبات البيت من تنظيف ومسح الأرضية وتنظيف أحذية أبو "عمير"، وترتيب منزله، كنت أعمل لوحدي دون أن يقوم هو أو شخص آخر بمساعدتي، كان يقوم بضربي دائماً، كنت أخاف منه بسبب معاملته السيئة، وأجلس وأبكي لوحدي وأريد أمي وأهلي.

بعد ذلك باعني "أبو عمير" إلى شخص آخر يدعى "أبو إسحاق"، كان هذا الرجل سيئاً وقاسياً جداً، كان يضربني باستمرار وبشكل يومي دون أي سبب، كان يتلذذ بإيذائي. بعد فترة أخذني تنظيم داعش ونقلوني إلى سوريا، وبذلك تخلصت من هذا الوحش "أبو إسحاق" وعذابه، لذا فرحت قليلاً رغم عذابي بفراق أمي وأهلي. في سوريا وضعوني في "المعهد الشرعي". في المعهد الشرعي أخذ تنظيم داعش بإدخالي على دورات للتدريب على أنواع مختلفة من الأسلحة مثل "الدوشكا" و"الهاون" وغيرها. بصراحة لم يكن هذا المكان جيداً بالنسبة لي وكان شعور الخوف يراودني دائماً.

أثناء التدريب العنيف، كنت أرتجف بشدة عندما أطلق الرصاص من السلاح، كان عناصر داعش يخبروننا: "يجب عليكم أن لا ترتجفوا عند إطلاق الرصاص"، ورغم خوفي منهم، إلا أنني كنت

أرتجف بشكل عنيف، لذا كانوا يضربوني، ويقولون لي: " إن ترتجف؛ ستصيبك الطلقات النارية". ومن شدة الخوف من ضربهم، أخبرتهم بأني لن أرتجف ثانيةً.

أثناء ذلك وفي كل يوم كان هناك عنصر من عناصر داعش يدعى "أبو تراب الأفغاني"، كان يأتي إلى المعهد، ويقوم بضربي بشكل يومي وقاسٍ، كان هذا الرجل شريرًا جدًا، كان يضربني بواسطة الأسلاك الكهربائية والصونندات المطاطية، وأي شيء كان يقع تحت يده.. ولا أعلم لماذا كان يضربني.

في مقر لداعش، كان يسيطر عليه أو يرأسه شخص اسمه (أبو تراب الأفغاني)، كان يأخذني يوميًا بسيارته إلى المعهد الشرعي، ومن ثم نعود معًا إلى المقر، الذي كان يتكون من خمس طوابق، رأيت فتاتين إيزيديتين اسميهما (نجوى وبسمة). الفتاة "بسمة" كانت من منظمة "تل بنات"، أما الفتاة "نجوى" فلا أعلم من أي قرية كانت.

كانتا تعملان كخادمتان لدى داعش، تقومان بتنظيف البيت الذي كانوا فيه، وتقومان بغسل ملابس عناصر التنظيم، وغسل المواعين وإعداد الطعام، وكثيرًا ما رأيت أبو تراب الأفغاني يضرب الفتاة (نجوى)، كما أن أبو تراب كان يجبر الفتاة (بسمة) على النوم معه .

بعد ذلك أخذوني عناصر داعش إلى مكان آخر، وهو عبارة عن مقر للتنظيم تابع لـ (أبو أحمد) الذي أطلق عليَّ اسمًا شبيهًا باسمه، (وذلك بعد أن ذهب إلى القتال وعاد بعد مرور فترة شهر، وهنا يمكن الاعتقاد بأن أبا أحمد، عندما ذهب للقتال في الجبهة، كان يعتقد بأنه سيقتل؛ لهذا قام بتسمية غزوان على اسمه).

كان عناصر داعش يأمروني بغسل مواعين الطعام، لم أكن أستطيع غسلها، لكنهم كانوا يجبروني على فعل ذلك. قلت لهم لا أستطيع غسلها جميعها، كانوا يجيبوني: "لن نتركك إلا إذا قمت بغسلها جميعها."

وكان عناصر داعش يعاقبوني يوميًا، حيث يجعلوني أقف على رجل واحدة ولمدة خمس ساعات. وبين فترة وأخرى؛ كانوا يقولون لي: ( خذ فترة استراحة، وأعد رفع رجلك) .

بعد فترة شهر لقد قام ببيعي إلى شخص آخر يدعى أيضًا "أبو أحمد"، وكان لديه ثلاث زوجات وثلاث فتيات. كانوا يضربوني يوميًا من غير سبب، وكانوا يحاولون تشويه وجهي بأظافرهم ولا أعلم لماذا.



في يوم ما قلت لأبي أحمد: "إن أحد أسناني تؤلمني كثيراً ولا أستطيع تحمل هذه الآلام، أريد اقتلاعه"، لذا وفي إحدى الأيام سلمني "أبو أحمد" إلى سائق سيارة نوع (فاو)، وأخذني هذا السائق إلى منزله. وقال لي: "اسكت، اسكت، لن أفعل بك شيئاً سيئاً، أنت الآن كولدي"، وأخبرني كذلك: "أنت من الآن أصبحت ابني، لا تعمل مشكلات، وكن هادئاً، وسيكون كل شيء على ما يرام."

أخبرني كذلك: "أنك معي الآن، وأنا من سينقذك."

بعدها أخذني هذا السائق الطيب بسيارته الشخصية، وفي الطريق شح الوقود في خزان السيارة وتعطلت عدة مرات، إلا أن هذا الرجل الطيب، لم يأخذ مني أي مبلغ، لا بل هو كان يعطيني، كان رجلاً رائعاً جداً. هو كان من أنقذني من براثن تنظيم داعش. الله يحفظه ويعطيه العافية.

### حوار مع الطفل الإيزيدي الناجي (غزوان إبراهيم خلف)

**مُدون القصة :** كيف كان التدريب ؟

**غزوان :** كان التدريب شاقاً ومتعباً وقاسياً جداً. كان عناصر داعش يدربونا على استخدام السلاح الخفيف وكذلك على الأسلحة الثقيلة.

كان التدريب يجري في بنايات غير مكتملة البناء، أو التي كانت مُهدمة نتيجة القصف أو التفجير. أسلحتنا كانت رشاش نوع "الكلاشنكوف" وكذلك المسدس.

**مُدون القصة :** كيف كانت المحاضرات الدينية التي تتلقونها على يد عناصر داعش؟ ماذا كانوا يقولون لكم فيها؟

**غزوان :** كانوا يجربونا على الحضور الدائم للمحاضرات الدينية، ويأمرونا بقراءة وحفظ القرآن وإداء الصلاة، وبعض أمور شريعتهم الأخرى مثل الصيام .

**مُدون القصة :** كيف كان الطعام الذي يقدمونه لكم؟ ماذا كانوا يطعمونكم؟

**غزوان :** الطعام كان سيئاً جداً، كانوا يجلبون لنا الطعام منتهي الصلاحية والفاسد. لم نكن نبالي لذلك لأننا كنا جوعاً.

**مُدون القصة:** في أي وقت كانوا يجبروكم على الاستيقاظ صباحًا؟

**غزوان :** كانوا يوقظونا مبكرًا في الساعة السادسة صباحًا ونبقى في المحاضرات لغاية الساعة الثانية عشر ظهرًا، بعد ذلك كانوا يأخذونا لأداء الصلاة. أثناء الاستراحة كنا نجلس ونتبادل الأحاديث.  
**مُدون القصة :** هل تشعر بالخوف في حال مطرت السماء الآن؟ أو عندما تكون أنت موجود في مكان مظلم؟ ولماذا؟

**غزوان :** نعم أخاف لأني أفكر بداعش، وكنت أخاف أكثر عندما أكون في مكان مظلم ولا يوجد بقربي أحد، كما لا أستطيع النوم وأشعر بالخوف الشديد. عندما تمطر السماء أخاف، وخصوصًا عندما تبرق أو ترعد السماء أخاف أكثر.

**مُدون القصة :** هل كنت تشاهد التلفاز وأنت في قبضة داعش؟

**غزوان :** كلا. التلفاز ممنوع تمامًا. كانوا يقولون لنا إنه مُحَرَّم. كُنَّا نشاهد إصدارات داعش فقط.

**مُدون القصة :** كم شخصًا من عائلتك ما زال في قبضة داعش الآن؟ وكم منهم تحرر؟

**غزوان :** ما زال ثلاثة من عائلتي في قبضة داعش، وهم أبي وأمي وأحد أشقائي، أما الناجون فنحن أيضًا ثلاثة (أنا وشقيقتي وشقيقي )

## القصة السادسة

### صديق يوسف خشمان



اسم الطفل: صديق يوسف خشمان

تاريخ الميلاد : 01 . 04 . 2002

الديانة: إيزيدي

السكن السابق: قرية كوجو - قضاء سنجار (شنكال). محافظة نينوى . العراق .  
مكان السكن الحالي : محافظة دهوك - قضاء سيميل - مخيم قادي للنازحين - إقليم كردستان  
العراق.

تاريخ الوقوع في قبضة داعش: 15 . 08 . 2014

تاريخ التحرر من قبضة داعش: 2016/10/25

عمره وقت الوقوع في قبضة داعش: 12 سنة و 4 أشهر و 14 يومًا

فترة بقاءه في قبضة داعش: سنتان وشهرين وأحد عشر يومًا.

الكنية التي أطلقها عليه تنظيم داعش: أبو تراب

الحدث: اختطفه تنظيم داعش مع جميع أفراد عائلته وعددهم الكلي ستة أفراد. إلى الآن لا يزال والده وشقيقه الأكبر في قبضة داعش مصيرهم غير معروف، بينما تحرر الطفل "صديق" مع والدته واثنان من أشقائه.

---

ملاحظة: أجرى هذا اللقاء الناشط التوثيقي " خيرى علي إبراهيم " في مخيم "قادي" للنازحين جنوب مدينة زاخو، العراق بتاريخ 11

نوفمبر 2017م

## مقدمة

منذ مطلع القرن الماضي ولغاية يومنا هذا، مرت على العالم العديد من المآسي والحروب والأحداث الدموية، عانت منها البشرية كثيراً، زُهِقت فيها الملايين من أرواح الناس الأبرياء، وفقدت الشعوب خلالها الكثير من إمكانياتها ومواردها ومصادرها الطبيعية والاقتصادية والحضارية والثقافية، إلا أن ما حصل في الأربع سنوات المنصرمة الأخيرة على يد تنظيم ما يُسمى بـ (الدولة الإسلامية في العراق والشام) ومختصره (داعش) قد فاق حدود التصور والإدراك، وتخطى مفاهيم المنطق والمعقول، حتى فاض عن قدرة البشر للفهم أو الاستيعاب، إذ قرر هذا التنظيم المتطرف - ضمن خطة مبرمجة وشاملة - ونفذ فعلياً عملية إبادة مبرمجة شاملة لأبناء ديانة مستقلة كاملة، ألا وهي الديانة الإيزيدية المسلمة، مُستخدماً وسائل مختلفة عديدة، العنيفة منها كالنصفية الجسدية والتعذيب والضرب والتهديد الدائم بالقتل تارةً، وتارةً أخرى عن طريق الإخضاع النفسي والانتقاص من الكرامة البشرية للناس، وخاصة تجاه البنات الإيزيديات عن طريق اغتصاب النساء وحتى الفتيات القاصرات، والإيغال في امتهان كرامتهنَّ الآدمية، عن طريق جعلهن هدفاً لشهوة أفراد عصابته الجنسية المجرمين، كما عمدت خطة هذا التنظيم البائس إلى الإيغال في الإيذاء، من خلال نقل آلام ومعاناة هذه الفئة البشرية المسلمة إلى المستقبل، بغية خلق مشكلات اجتماعية جديدة لهم إن بقي على قيد الحياة منهم أحد، وغلق طريق عودتهم إلى ديانة آبائهم وأجدادهم الأصلية، وذلك باغتصاب وإكراه النساء الإيزيديات على الحمل بجيل من أبناء مقاتلي الدواعش النجسين. أنه حقاً خيال مريض وغير سوي، وخارج منطق العصر الحديث.

## القصة باختصار كما رواها الطفل الإيزيدي الناجي

"صديق يوسف خشمان "

عندما هاجم داعش على قرية "كوجو" كنت موجودًا في القرية. في 15 آب عام 2014م قام عناصر داعش باقتحام القرية، جمعونا أنا مع جميع أفراد عائلتي مع أهالي القرية، وضعونا في مدرسة "ثانوية كوجو" للبنين، وسلبوا منا هواتفنا وأموالنا وذهب النساء، وكل ما كان معنا وذو قيمة. في بادئ الأمر أخبرنا عناصر داعش:

. إهدأوا، لن نفعل شيئًا سيئًا لكم، ولن نؤذيكم، سنأخذ الأسلحة منكم فقط.

بعد ذلك قام عناصر داعش بفرز وفصل الرجال والنساء والفتيات والأطفال، واقتادوا المجموعات المنفصلة، كل إلى جهة مختلفة.

أنا واثنان من أشقائي وأمي، وضعونا في سيارة خاصة نوع "كيا" مع ثلاث عوائل إيزيدية أخرى، واقتادونا إلى "معهد صولاغ" الواقع في الجانب الشرقي بقضاء "شنگال"، وبعد أن حل الليل وفي تمام الساعة الثامنة مساءً، جاءت ثلاث باصات ونقلونا نحن الأطفال إلى قضاء تلعفر، وأسكنونا في مدرسة "فاطمة الزهراء".

كنت أنا مع أربعة عشر طفلاً إيزيدياً من أصدقائي، مكثنا في المدرسة مدة 13 يوماً، وكان التعامل معنا سيئاً للغاية. كانوا يقدمون لنا طعاماً سيئاً، وهو عبارة عن رز قديم فيه قمل، فضلاً عن قيامهم بضربنا دون أي سبب وجيه. في هذه الفترة مررنا بظروف صعبة للغاية، إذ كانوا يقولون لنا: "إنكم إيزيديون كافرون"، بينما يقوم جنود الخلافة بضربنا بشكل قوي. لم يكونوا يتكلموننا تأخذ قسماً من الراحة إطلاقاً، إسوةً بالأطفال المسلمين الآخرين .

وبعد مضي الـ 13 يوم قام عناصر داعش بنقلنا إلى قرى "قزل قيو" و "كسر المحراب". أما أنا وبعض الأطفال فتم نقلنا إلى قرية "قزل قيو" حيث إن أمهاتنا وأصدقائي الآخرين كانوا موجودين، بينما تم نقل البعض الآخر منا إلى قرية "كسر المحراب".

بقينا حوالي أربعة أشهر في هذه قريتي (كسر المحراب وقزل قيو). وفي هذا المكان الجديد لم يكن وضعنا أفضل من سابقه، إذ إن الطعام كان رديئاً. في بعض الأيام لم يكونوا يقدمون لنا شيئاً من الطعام، كنا نتضرر جوعاً، ولم تكن لدينا أية مواد غذائية.

في كل يوم، كان عناصر داعش يأتون إلينا ليقنننا إلى مدرسة القرية، لإجبارنا على حضور دروس الدين الإسلامي. كان داعشيون آخرون يأتون لأخذ الفتيات وكذلك النساء مع أطفالهن واقتيادهن إلى مكان آخر. وهكذا سار الحال بشكل بائس، إلا أنه وبعد مرور الفترة من الزمن، وعلى إثر نقل بعض العوائل إلى أماكن أخرى، بقي في القرية ما يقارب عشر عوائل فقط؛ عندها جاء عناصر داعش مع باصات كبيرة، وقاموا بنقلنا جميعاً إلى مدينة "الرقّة" في سوريا. أسكنوا جميع العوائل في قصر يسمى "قصر المحافظ" يتكون من طابقين.

بقينا في هذا القصر حوالي ستة عشر يوماً، وفي كل يوم كان يأتي أحد عناصر داعش كي يقتاد فتاة إيزيدية، ينتزعوها من والدتها بالقوة، ولا نعرف إلى أي مكان يأخذوها. لم يكن هنالك مكان نشعر فيه بالأمان أو الاطمئنان.

كان عناصر الدواعش يخبروننا، بأنهم سيأخذوننا إلى معسكر، كي يقوموا بتدريتنا على مختلف أنواع الأسلحة، كنا نخاف جداً.

بعد أن اقتاد عناصر داعش معظم الفتيات الإيزيديات إلى مكان آخر، لم يبق في القصر إلا على عدد قليل من النساء. بعد ذلك قام عناصر داعش بأخذنا نحن الأطفال إلى منطقة "صلوك" في سوريا، وأسكنونا في مدرسة ذات طابقين. هناك أخبرونا أنهم سيعلموننا (الدين الإسلامي)، لم نكن نرغب بذلك، ولكن لم يكن ذلك بإرادتنا، لقد كان بالإكراه وتحت التهديد. كما قالوا: "إننا سنعلمكم القرآن".

بقينا لمدة أربعة أشهر أو أقل بقليل، وبعد ذلك قاموا بنقلنا إلى منطقة "تل أبيض". كانوا يقومون بنقلنا بين الحين والآخر من مكان إلى آخر، كي لا تقصفنا الطائرات حسب أقوالهم. بقينا في "تل أبيض" حوالي الشهرين، ثم نقلونا مرة جديدة. كانوا آنذاك يعلموننا قراءة القرآن والصلاة وفق شريعتهم.

كان عناصر داعش يقومون بضرب الأطفال الإيزيديين، الذين يمكثون في "المعهد الشرعي" والمخصص للمحاضرات الدينية والتعليم فقط، وهذا المعهد موجود في منطقة تسمى "سلوك" القريبة من الحدود التركية السورية. لم يكونوا يعاملون الأطفال المسلمين بشكل سيء، كما يعاملون نحن الأطفال الإيزيديين، لا بل كانوا يركزون الضرب على الأطفال الإيزيديين فقط، ويقولون لنا: "لماذا لم تشهروا إسلامكم سابقاً؟"

وبعد مضي شهرين من مكوثنا في "تل أبيض"، قاموا بإعادتنا إلى مدينة "الرقعة"، وأدخلونا إلى قبو تحت الأرض، كان يخبروننا يوميًا بأنهم سيأتون ويأخذوننا إلى معسكر التدريب، كنا نخاف كثيرًا، وكانوا يقومون بضربنا بشدة. رجوناهم أن يخرجونا من هذا القبو ويأخذونا إلى أمهاتنا، فقاموا بضربنا بقسوة وأشد، لهذا لم نكن نجرؤ إلى التفوه بأي شيء أمامهم.

بعد مضي خمسة عشر يومًا في القبو، نقلونا أنا وأصدقائي الإيزيديون إلى معسكر التدريب. في اليوم الأول حين وصلنا إلى المعسكر، سألونا:

. هل أنتم إيزيديون؟ أجبناهم بنعم.

حتى بدأوا بتدريتنا بشكل مكثف وقاسٍ، كنا نتعب من التدريب القاسي حتى الهلاك. كان من ضمن طرق التدريب هو الزحف على البطن، وكذلك العديد من التدريبات الصعبة المشابهة.



استمر هذا التدريب لمدة شهر، وبعد ذلك قاموا بتدريتنا على سلاح الكلاشنكوف الروسي، علمونا كيفية استخدامه وكيف نقوم بقتل الأشخاص بواسطته، وكيف نقوم بسحب نابض إرجاع

البندقية وإطلاق النار على الكافرين. علمونا أيضًا على طرق الاختباء خلف الأشياء والعوارض الطبيعية لغرض الاحتماء من نار العدو.

بعد ذلك قاموا بتلقيننا دروس حول تعليم استخدام المسدس، وقاموا بتعليمنا طريقة استخدام ورمي القنابل اليدوية والرشاش الآلي نوع (بي كي سي). كان التدريب عنيقًا وطريقته شاقة جدًا، لم نكن نتحملها، إلا أننا لا نستطيع الاعتراض أو التوقف.

أهيننا التدريب في المعسكر، بعدها أمرنا داعش بالذهاب إلى المناوبات في نقاط الحراسة. أخبرناهم بأننا لا نستطيع القيام بواجب المناوبة، فسألونا عن السبب، فأجبنناهم بأننا نخاف فعل ذلك، عندها اقتنعوا، بعدها قالوا لنا بأنهم سيأخذوننا إلى إحدى المدن.

أخذوني إلى منطقة "الباب" في مدينة حلب في سوريا، أما بقية أصدقائي الإيزيديين فأبقوهم في الرقة. في الرقة شعرت ببعض الحرية، وتمكنت من شراء هاتف، كان تنظيم داعش يقوم بإعطائي راتبًا شهريًا مقداره 50 دولارًا أمريكيًا.

وبواسطة هذا الهاتف استطعت الاتصال بخالي، حيث كنت أحتفظ برقمه في جيبى سرًا. راسلته عبر تطبيق الواتس آب بشكل مستمر، حتى حانت الفرصة المناسبة للهروب لكي أعود إلى أهلي. أتذكر أنه في إحدى المرات حاول أحد أصدقائنا الهروب من قبضة التنظيم، إلا أنهم مسكوه وأدخلوه السجن عقوبةً على فعلته هذه. لهذا لم نكن نفكر أو حتى نجرؤ على التفكير في الهرب، كنا نخاف منهم ومن العقوبات التي تفرض علينا إن تم الامساك بنا من قبل عناصر داعش أثناء الهرب، فينفذون فينا حكم القتل أو العقوبات القاسية، لذلك نخاف كثيرًا من هذا الأمر، حتى وجدت فرصة مناسبة وجيدة بواسطتها استطعت الهروب بنجاح، وبذلك تحققت نجاتي وتحرري من قبضة تنظيم داعش.



## حوار مع الطفل الإيزيدي الناجي ( صديق يوسف خشمان )

**مُدون القصة:** كونك طفل إيزيدي، كيف كان التعامل معك؟ وماهي وجوه الاختلاف في

التعامل معكم كأيزيديين وبين بقية الأطفال المسلمين الذين كانوا معكم؟

**صديق :** بصراحة كان هنالك فرق كبير في التعامل معنا كأطفال إيزيديين، كان عناصر داعش يتعاملون معنا بشكل سيء، وأسوأ بكثير موازنة مع بقية الأطفال المسلمين. في البداية عند وقوعنا بيد داعش، كانوا يكرهوننا جدًا، وكانوا يقومون بضربنا دائمًا، لأننا لم نكن نعرف كيف نقوم بصلاتهم. إلى أن تحررنا وخلصنا منهم، بينما كان التعامل مع الأطفال المسلمين جيدًا، كان أطفال المسلمين متألّفين فيما بينهم، الطعام الذي يقدموه لنا كان رديئًا، وحتى في مسألة الطعام، كانوا يزودونهم بالطعام الجيد والطيب، أم نحن فعلى العكس، كانوا يعطوننا وجبة واحدة فقط من الطعام في أغلب الأيام. أما الشاي فكننا نحصل عليه مرة واحدة خلال عدة أيام.

**مُدون القصة :** في أي وقت كنتم تستيقظون للذهاب إلى التدريب؟

**صديق :** كانوا يوقظوننا مبكرًا في الساعة الخامسة فجراً، كي نذهب إلى المسجد ونؤدي الصلاة، ومنذ الساعة السادسة صباحًا نذهب كي نبدأ التدريبات العسكرية والرياضة البدنية ولغاية الساعة العاشرة صباحًا.

**مُدون القصة :** هل رأيت بأمر عينيك تنفيذ داعش لعمليات قتل بالرصاص أو ذبح وقطع رؤوس

أناس؟ أم أنك رأيت ذلك على التلفاز من خلال إصدارات التنظيم فقط ؟

**صديق :** نعم. لقد رأيت عناصر تنظيم داعش يقتلون عدة أشخاص رميًا بالرصاص، لكن لم أر عمليات الذبح. كانت صدمة كبيرة بالنسبة لي، عندما رأيتهم يقتلون أولئك الأشخاص، عندها أصبت بالدوار والغثيان. دائمًا ما كان عناصر داعش يأتون ليقترادونا نحن الأطفال الإيزيديون إلى أماكن معينة، كي نرى عمليات إعدام بعض الناس الذين يقعون في قبضة التنظيم، (كننا أربعة عشر طفلاً إيزيدياً)، كان عناصر داعش يقولون لنا : " انظروا إليهم جيدًا، وانظروا كيف نقوم بقتلهم رميًا بالرصاص كي تتعلموا ... لأنكم ستقتلون الكفار، وكما نعمل الآن."

رأيت أربع أو خمس عمليات قتل، قام بها عناصر داعش بحق أشخاص وقعوا في قبضتهم، لم يكن داعش يطلب منا رؤية عمليات الذبح والنحر وقطع الرؤوس، وأما يكتفي بأخذنا لمشاهدة

عمليات الرمي بالرصاص، إلا أنهم كانوا يعرضون علينا الإصدارات الإعلامية التابعة لهم، وكذلك عمليات القتل والذبح من خلال شاشة التلفاز.

**مُدون القصة :** كيف كنتم تقضون أوقات فراغكم في المعسكر؟

**صديق :** كنا نجلس في داخل الخيام دون أن نفعل شيئاً. كان البعض منا يبكي سرّاً شوقاً لأهلهم. كان الأطفال يبكون سرّاً لأنه إن رأهم عناصر داعش على هذا الحال، فسيقومون بمعاقتهم بقوة. لم نكن نفعل شيئاً آخر سوى انتظار الفرج والتحرر والعودة إلى أهلنا. لم نكن نجرأ أن نقول لعناصر داعش بأننا جوع أو تعبنا، إذ لم نكن نستطيع طلب الطعام منهم، لأنهم كانوا بالتأكيد سيعاقبونا.

## القصة السابعة

### صالح أمين صالح



اسم الطفل: صالح أمين صالح

تاريخ الميلاد: 21-01-1997

الديانة: إيزيدي

مكان الإقامة أثناء وقت الاختطاف: قرية كوجو - قضاء سنجار (شنگال) - محافظة نينوى .  
العراق.

تاريخ الاختطاف: 03-08-2014:

تاريخ الهروب من قبضة داعش: 10-02-2016

عمره أثناء وقت الاختطاف: 17 سنة

فترة بقاءه في قبضة داعش: سنة واحدة و 6 أشهر و 7 أيام.

الكنية التي أطلقها عليه تنظيم داعش: أبو عائشة الكوردي

الحدث: تم اختطافه مع سبعة أفراد من عائلته، ولا يزال أربعة منهم في قبضة تنظيم داعش.

السكن الحالي: مخيم قادي للنازحين - قضاء سيميل - محافظة دهوك - إقليم كردستان - العراق.

مقدمة

---

ملاحظة: أجرى هذا اللقاء والحوار الناشط التوثيقي " خيرى علي إبراهيم " في مخيم "قادي" للنازحين جنوب مدينة زاخو بتاريخ الخامس من ديسمبر 2017م.

في صباح يوم الأحد المصادف الثالث من أغسطس /آب عام 2014م بدأ يوماً طبيعياً جداً على أهالي قرية كوجو حيث معظم قاطنيها من أبناء الديانة الإيزيدية الوادعة، لا يُعكر صفوه أي شيء. كان الجو صيفاً بامتياز، مشمساً وحارق الحرارة، رغم هبوب بعض النسيمات التي تعمل على تلطيفه قليلاً، إلا أن الناس كانوا قد اعتادوا على مثل هذه الظروف الجوية القاسية، فتراهم يمارسون أعمالهم اليومية بكل بنشاط وتفاني .

لم يخطر على بال أهالي هذه القرية الوادعة، ولا جميع أبنائها المسلمين، أن حدثاً جسيماً سيقع بعد سويعات قليلة سيُغير مجرى حياتهم كلياً، يقلبها رأساً على عقب، ويحيلها إلى حجماً أسود وجهنم حمراء، وليبق منقوشاً بالنار في أذهانهم وذاكرة أحيائهم، لمدى ما تبقى من حياتهم، وليدونه المؤرخون في جميع أنحاء العالم؛ كمجزة بشرية، أو عملية إبادة منظمة بحق أبناء هذه الديانة الموحدة غير التبشيرية.

إن ما سيحصل لهم في هذا اليوم؛ سيدخل التاريخ من أبوابه السوداء الواسعة بعرضها وطولها، ليس بسبب التأثير الكبير للحدث ذاته فحسب، وإنما بكمّ الظلم الهائل وحجم القسوة واللاإنسانية غير المسبوقة، التي يندى لها جبين الإنسانية، والتي وقعت على هؤلاء الناس الأبرياء في عصرنا الحديث الذي يفترض أن تعلق فيه، قوة القانون وصوت العدل ونداء العقل ورموز الإنسانية. سيبقى هذا اليوم شاهداً حياً متجدداً، يوخز الضمير الإنساني على تقاعسه لحماية أبناء هذه الديانة الأمنين من شرور برايرة القرن الجديد، ولتنقش جرائم تنظيم (داعش) الكارثية وتوثق بحروف سوداء كبيرة على صفحات التاريخ الحالي والمستقبل القريب، لا بل وتبقى إلى أبعد الأزمان، ولتظل عالقة بقوة في الذاكرة البشرية، لما تحمله هذه الأحداث بين طياتها من مأس كبرى وفضائح شنيعة، تجاوزت كل ما يمت إلى المنطق والبيان، لا بل فاقت كل ما يمكن للعقل البشري السوي أن يتصوره أو يعقله .

في هذا الصباح المشؤوم بالتحديد، دخل مسلحوا عصابات الدولة الإسلامية المعروفة اختصاراً بتنظيم (داعش) الإرهابي إلى قضاء سنجار (الذي يقع على بعد 120 كم غرب محافظة نينوى) والعديد من القرى التابعة له، قتلوا واختطفوا الآف الإيزيديين من النساء والفتيات والأطفال والشباب، ولم يسلم منهم ومن جرائمهم القميئة حتى كبار السن بضمنهم المعوقين والمرضى

الطفل الإيزيدي "صالح أمين صالح" كان من بين هؤلاء المختطفين، حيث اختطفه مسلحو عصابة داعش الإرهابية مع أهله وذويه في الثالث من آب 2014م، أثناء ما كانوا يحاولون الفرار من قريته "كوجو" خوفاً من بطش داعش، نحو جبل سنجار، وبقي أسيراً لدى تنظيم داعش لفترة سنة كاملة وستة أشهر وسبعة أيام .

بقي الطفل "صالح"، إسوّةً ببقية الأطفال الإيزيديين ، فترة عصيبة في قبضة مسلحي داعش، حيث تعرض خلالها إلى الكثير من العذاب والتنكيل والضرب، والتعذيب النفسي والجسدي، وتحمل الكثير من المعاناة والانتهاكات المنافية لحقوق الطفل وحقوق الإنسان، المثبتة رسمياً في المواثيق الدولية ولوائح حقوق الإنسان العالمية، والتي أقرتها منظمة الأمم المتحدة.

رحلة الطفل صالح المأساوية بدأت بعزله عن أهله وذويه، مروراً بإجباره على التدريب العسكري القاسي جداً والذي يفوق قدرات الأطفال، ثم إخضاعه لعملية غسيل الدماغ، التي مارسها تنظيم داعش عليه وعلى بقية الأطفال؛ من خلال تهديدهم وترغيبهم بترك دينهم الإيزيدي والتحول إلى الدين الإسلامي قسراً.

بتاريخ 2016/12/10 نجح الطفل صالح في الهرب من قبضة تنظيم داعش الإرهابي، والعودة إلى ما تبقى له من أهل وأقارب. عاد الطفل "صالح" بعد أن نال قسماً كبيراً من الأذى والجراح النفسية والمعنوية، ناهيك عن العديد من الإصابات في جسمه النحيل، منها رصاصتان في ركبتيه، أُصيب بها من بندقية قنّاص، أثناء إجباره من قبل عناصر داعش على المشاركة في إحدى معارك التنظيم مع الجيش التركي على الحدود السورية - التركية، كما وأُصيب أيضاً بكسر في ساعد يده اليسرى، وذلك بعد تكليفه من قبل التنظيم بواجبات قيادة دراجة نارية تابعة لهم.



القصة باختصار كما رواها الطفل الإيزيدي الهارب من قبضة داعش " صالح أمين صالح" لحظة بداية هجوم داعش على قريتنا "كوجو"، وقبل وصول عصابات داعش إلى بيتنا علمنا بالأمر، لذا قررنا وعلى عجلٍ ودون استعداد مسبق الهروب من قريتنا إلى جبل سنجار، حيث نعتقد أنه الملاذ الآمن. استقلت عائلتي سيارتنا بعد أن جمعنا بعض الأغراض المهمة فيها واستطعنا الفرار. سرنا ضمن قافلة سيارات طويلة تحمل أقاربنا وعوائل إيزيدية أخرى من قريتنا بسرعة كبيرة، وسلكتنا الطريق باتجاه جبل سنجار.

واصلت القافلة مسيرها السريع نحو الجبل، وكنت أنا مع عائلتي صحبة حوالي خمس وعشرون عائلة إيزيدية، وكان جميع النساء والأطفال خائفين جدًا حد البكاء. وما أن كدنا نصل إلى أقرب نقطة إلى جبل سنجار، حتى أحاطت بنا فجأة سيارات تنظيم داعش رباعية الدفع، والتي تحمل الأعلام السوداء من كل جانب وأوقفتنا، ثم انقض علينا مسلحو داعش ذوي السراويل السوداء واللحايا الطويلة والمدججين بأنواع الأسلحة الحديثة فرحين بغنيمتهم وقاموا بأسرنا.

أول ما قام به مسلحو داعش؛ هو أن جردونا جميعًا من بعض الأسلحة الشخصية الخفيفة التي كنا نحملها، والتي لم نكن نستخدمها إطلاقًا، ولم تسعفنا أبدًا، فتشونا بشكل كامل واستحوذوا على نقودنا والحلي الذهبية لدى النساء والفتيات، وكذلك استولوا على سيارتنا.

وفي المكان نفسه وتحت أنظار الجميع، قام أحد عناصر التنظيم الإرهابي بقتل أحد الأشخاص الإيزيديين واسمه "مطران عبدالله" رميًا بالرصاص بدم بارد، سقط هذا الرجل الإيزيدي على الأرض مضرّبًا بدمائه، كان هذا الرجل أيضًا من قريننا كوجو، وهذا ما أحدث موجة من الخوف والفرع لدى الجميع، وخصوصًا لدى الأطفال والنساء.

بعد ذلك نقلونا بسيارتهم إلى هيكل دار غير مكتمل البناء قرب قضاء سنجار (شنكال). وما أن حلَّ منتصف النهار حتى جمعونا جميعًا في مكان واحد، الرجال والنساء والفتيات والأطفال، مكثنا هناك لغاية الساعة الرابعة عصرًا، بعد ذلك نقلونا إلى قضاء سنجار، وأسكنونا في بناية دائرة النفوس (الأحوال المدنية).

هناك في هذه الدائرة تجمع عدد كبير من الإيزيديين، حوالي 200 رجل و 200 امرأة، وعدد كبير من الأطفال، مكثنا في هذا المكان الضيق ليومين في ظروف حياتية سيئة جدًّا، وكما عانينا كثيرًا من تعامل عناصر داعش السيء، وكذلك من شحة الطعام والماء.

على إثر ذلك قام تنظيم داعش وفي جوٍّ حزينٍ ووسط بكاء النساء وصراخ الأطفال، وعويل الأمهات وخوف وقلق الآباء على مصير بناتهم وزوجاتهم، قام مسلحو داعش بتفريق النساء والفتيات الإيزيديات، ونقلهن إلى مقر فرع الحزب الديمقراطي الكوردستاني في شنكال.

وفي اليوم الثالث وفي تمام الساعة الثانية عشر ليلاً، وتحت جنح الظلام، قام إرهابيو تنظيم داعش بتعصيب عيوننا (بوضع قطعة قماش عليها)، ونقلوا نصف الموجودين إلى قلعة تلعفر، أما النصف الثاني فأبقوهم في شنكال.

بعدها قام تنظيم داعش بنقلي مع شقيقي المدعو "فالح" إلى قضاء تلعفر، هناك في القلعة مكثنا فترة ما يقارب الأسبوع، حينها زارنا إحد قادة داعش المسمى "والي تلعفر"، الذي أخبرنا قائلاً:

- عليكم أن تتركوا الديانة الإيزيدية، وتدخلوا إلى دين الإسلام، وإن لم تفعلوا؛ فسنتلكم. لم يكن بيدنا أي حيلة ولم يكن لدينا أي خيار آخر، فوافقنا مُكرهين وتحت تهديد السلاح والقتل في الدخول إلى الإسلام.

مكثنا في القلعة في قضاء تلعفر مدة سبعة عشر يومًا، وفيها بدأ التنظيم بإعطائنا دروس عن كيفية الصلاة الإسلامية، وتلقيننا قراءة القرآن وغيرها من الأمور الدينية الأخرى.

ما ان انتهت فترة السبع عشر يوماً، حتى جاء عناصر داعش مُصطحبين باصات كبيرة إلى القلعة حيث نسكن، وأخذوا بتسجيل أسمائنا نحن الأطفال، وقاموا بنقلنا إلى مدرسة "فاطمة الزهراء" في قضاء تلعفر (لا بأس أن أتذكر وأقول بأنه في حينها، كانوا قد نقلوا عائلتي، كل العائلة عدا والدي) إلى المدرسة نفسها.

لا بد من الإشارة إلى أن تنظيم داعش الإرهابي لم يعد المسلمين من أبناء الطائفة الشيعية مسلمين حقيقيين، وإنما عدوهم "روافض" وحلل قتلهم، واستحوذوا على بيوتهم وعلى ممتلكاتهم . لذا قام التنظيم بتخصيص منزل لكل طفلٍ مع عائلته، وكانت هذه البيوت تقع في إحدى القرى، التي كان يقطنها سكان من المذهب الشيعي الذين رحلوا خوفاً من بطش داعش، وبذلك أصبحت خالية من أهلها، فأصبحت مسكناً لنا (كل العائلة عدا أبي).

بقينا مع العائلة في قرية "كسر المحراب" التي تقع بالقرب من قضاء تلعفر لفترة حوالي أربعة أشهر، كان مسلحو التنظيم يزودونا بالمواد الغذائية والمستلزمات الأخرى، كما قام التنظيم بوضع حراسة مشددة علينا، في حين كانت دوريات راجلة تدور على مدار اليوم في القرية، تحسباً من فرار الإيزيديين الأسرى.

وبعد مضي أربعة أشهر قام التنظيم بنقلنا أنا وشقيقي الصغير "ضياء" وشقيقي "ديانا" ووالدي إلى مدينة الرقة في سوريا، بينما أبقوا جدي وشقيقي الكبير "فالح" في قرية "كسر المحراب". في سوريا وضعونا في قصر محافظ الرقة، كان في القصر حوالي 200 امرأة إيزيدية، وما يقارب 35 طفلاً إيزيدياً، ولم يكن من بينهم رجال إيزيديين. مكثنا هناك مدة اثني عشر يوماً، بعد ذلك قام التنظيم بفصلنا عن أمهاتنا ونقلونا إلى المعهد التعليمي (معهد الفاروق الشرعي للأشبال)، وكان يسمى أيضاً باسم (معهد عائشة أم المؤمنين)، هناك قالوا لنا:

- إننا سنعلمكم الدين الإسلامي، وها أنتم قد أصبحتم أخوتنا في الإسلام.  
كما وعدونا أيضاً قائلين:

- ابتداءً من اليوم من يحفظ جزءاً من القرآن، سنجلب له والدته ونسكنه معها في منزل مستقل. لذا اجتهدنا كثيراً في قراءة وحفظ القرآن، كي نُوفي شروطهم لغرض أن نجتمع مع أمهاتنا في بيت واحد، إذ كُننا نحتاج كثيراً لرعاية أمهاتنا. وبعد أن قرأنا وحفظنا الجزء المطلوب منا، خالف أعضاء تنظيم داعش وعددهم ونكثوا وعهدهم، حين أخبرونا بأنهم لن ينفذوا لنا شيئاً، وهذا ما ألمانا كثيراً،



وأثبت كذبهم وزيفهم، ولم يكن بيدنا سوى الخضوع والانصياع لأوامرهم مهما كانت، وإلا تعرضنا إلى الضرب المبرح أو حتى القتل.

بقينا على هذا الوضع لأكثر من سنة كاملة، في هذا المعهد نتلقى التعاليم الدينية والشريعة التي يؤمن بها تنظيم داعش، كنا نجلس سويةً مع أبناء أعضاء التنظيم في صفوف، يعلموننا فيها دروس خاصة بالدين الإسلامي، وكيفية تنفيذ عمليات ذبح البشر وجز رقابهم، وكما دربونا على القتل من خلال الرمي بالرصاص. أخبرونا بأننا يجب أن لا نخشى أحدًا، وإنما علينا أن نخشى من الله فقط.

بعد مضي حوالي سنة وشهرين، وفي إحدى الأيام أخبرنا عناصر التنظيم، بأن قوات حزب العمال الكوردستاني تتقدم نحو منطقة "سلوك"، وإحدى قراها كانت تسمى "جديدة"، كانت قوات حزب العمال الكوردستاني تهدف للاستيلاء على تلك المنطقة، فقام التنظيم بنقلنا إلى مركز مدينة "الرقعة"، ومكثنا في مدرسة تسمى (الفارابي للبنات) لفترة أسبوع، كانت المدرسة عبارة عن قصر كبير مكون من أربعة أدوار.

بعد ذلك جاءنا عناصر داعش، وقاموا باختيار 15 طفلًا كبيرًا في العمر نسبيًا من بيننا نحن الأطفال الإيزيديين (حيث كنا بعدد 35 طفلًا إيزيديا، ومن جميع الأعمار ما بين 5 - 20 سنة)، أخبرونا أنهم سيقومون بأخذنا إلى المعسكرات في منطقة "الطبقة" في غابات "الحميم". وهناك في المعسكر، أخذ التنظيم بتدربنا على مختلف أنواع الأسلحة والقتال وعمليات الذبح، ولمدة ثمانية أشهر كاملة. ذلك حصل بالتزامن مع تلقينا محاضرات دينية والتدريبات العسكرية القاسية، كان التدريب صعبًا وشافقًا للغاية، في حين كان التنظيم يجبرنا على الصوم أثناء التدريبات في شهر رمضان، بينما كان الطعام الذي يقدمه لنا رديء جدًا. وبشكل عام كان الوضع مأساويًا وسيئًا جدًا.

بعد أن أنهينا المعسكر ومدة التدريب قام عناصر داعش بإعادتنا من منطقة "الطبقة" مرة أخرى إلى مدينة "الرقعة"، وضعونا في مضافة (مقر لتنظيم عناصر داعش) ومكثنا فيها أربعين يومًا، وبعد انتهاء المدة قام التنظيم بتسليمنا أسلحة وملابس وحقيبة ظهر وقنابل يدوية، ونقلونا إلى منطقة "جربلس" على الحدود السورية التركية، ووضعوا كل مجموعة منا في ثكنة عسكرية، وبعد ذلك قام التنظيم بتعيين طفلين إيزيديين مع كل مجموعة أطفال مسلمين ووضعهم في ثكنة عسكرية منفردة.

مضت أربعة أشهر على هذا الحال، وفي إحدى الأيام كنت أقود دراجة نارية وتعرضت إلى حادث سير، مما أدى إلى كسر في ساعدي، وتم على إثر ذلك نقلي إلى المستشفى وتم معالجة الكسر، ومن هناك تحدثت مع أهلي و أخبرتهم أنني سأهرب مع أحد أصدقائي الإيزيديين واسمه (خضر)، وفي مرة هربنا معاً، لكن عناصر التنظيم استطاعوا الإمساك بنا وأعادونا إلى مكاننا، على إثرها أخذونا إلى منطقة "منبج" قرب مدينة "حلب" السورية، وهناك أدخلونا إلى السجن (سجن استخبارات داعش) لمدة ثلاثة أشهر، عقاباً لنا على محاولة الهرب.

قضيت فترة السجن لثلاثة أشهر قاسية، وما أن انتهت عقوبتي والتي عانيت خلالها العذاب والهوان والمهانة والضرب، حتى تم نقلنا أنا وصديقي "خضر" إلى ملعب كرة قدم يدعى "الأسود" ويقع بالقرب من دوار النعيم في مدينة الرقة، ومكثنا هناك ثلاثة أشهر أخرى، وتم بعد ذلك نقلنا إلى معسكر "التوبة" ويقع في جبال حمص (كان هذا المعسكر مخصص لتوبة كل من يخالف أوامر ووصايا وتعاليم التنظيم ويقترب خطيئة ما حسب اعتقادهم، وبالتأكيد كانت من ضمنها من يحاول الهروب)، بقينا هناك مدة أربعين يوماً وما زالت العقوبة بسب هروبنا لم تنته بعد، حيث تم نقلنا بعد ذلك إلى منطقة "تدمر"، لغرض إنجاز واجبات الحراسة على نقاط محددة لمدة أربعين يوماً أخرى.

أخبرت عناصر داعش في "تدمر" بأن ساعدي مكسور ويؤلمي، ولا أستطيع القيام بأعمال الحراسة، فقاموا بنقلي إلى مستودع الطعام والملابس، وأخبروني بأني سأقضي مدة العقوبة هناك، والتي هي أربعون يوماً.

بعد انتهاء مدة العقوبة، قام التنظيم بإعادتنا إلى مدينة "الرقة" بعد أن فرقونا أنا وصديقي خضر. على إثر ذلك أخذوني إلى موقع عسكري في منطقة "عين عيسى" شمال الرقة، حيث أخبرتهم كذلك بأني لا أستطيع حمل السلاح لأن ساعدي مكسور، فأعلموني قائلين:

- سنأخذك للطبيب لغرض الفحص، إن قال الطبيب بأنك تستطيع حمل السلاح؛ فستحمله رغماً عنك، وأن ترفض فسنعاقبك أشد العقوبات.

أخبر الطبيب عناصر داعش، بأني لا أستطيع حمل السلاح لفترة تتراوح ما بين شهر أو شهرين آخرين، وكذلك أحتاج إلى جلسات للعلاج الطبيعي، وبهذا ارتحت قليلاً وتخلصت من نوبات الحراسة الشاقة.

في "عين عيسى" ألتقيتُ بصديقٍ إيزيدي قديم اسمه "نصار جلال إسماعيل"، من أهالي المجمع السكني "خان صور" الذي يقع غرب ناحية "سنوي" (وأقول الحمد لله على نجاته من شر داعش، علماً أنه يعيش حاليًا في كندا)، وسكنتُ مع "نصار" في المنزل نفسه لمدة خمسة عشر يومًا، أثناء ذلك قررت مع نصار الهروب من قبضة تنظيم داعش سويةً. وأخيرًا هربنا معًا عن طريق منطقة الكرامة، قمنا بتنفيذ عملية الهروب تحت جنح الظلام ليلاً، وبعد مسير ثلاثة أيام عصبية وشاقة، تم توصيلنا إلى أيادي قوات "وحدات حماية الشعب" بواسطة مُهَرَّب (لا أريد ذكر اسمه الآن، لأسباب عديدة)، ومن ثم وصلنا إلى إقليم كوردستان، عندها أصبحنا بأمان، بعد أن تحررنا من قبضة داعش .

### حوار مع الطفل الإيزيدي الناجي (صالح أمين صالح)

**مُدون القصة :** كيف كانت التدريبات العسكرية؟ هل قمت بتطبيقها على أرض الواقع؟ أم أنكم كنتم تقومون بالتدريب فقط ؟

**صالح :** من كان يرفض التدريب يلاقي عقوبة قاسية، والتدريب كان صعبًا وشاقًا للغاية. كنا نتدرب على اللياقة البدنية، وخلالها نتعرض إلى ضرب مبرح جدًّا، وكذلك كانوا يدربونا على جميع أنواع الأسلحة مثل (البندقية الروسية الآلية الكلاشنكوف، رشاش نوع بي كي سي، قاذفة نوع آر بي جي عيار 12.5). أنا شخصيًا لم أخض معارك حقيقية. بعد أن تم نقلنا إلى حدود مدينة "جرايلس" وافتراقي عن صديقي "خضر"، علماً أنني لم أكن أعرف شيئًا عن أصدقائي الأطفال الإيزيديين الآخرين، كنت أحمل سلاحي الخاص من نوع كلاشنكوف، المسجل باسمي، إلا أنني لم أستخدمه.

**مُدون القصة :** كيف كانت المحاضرات الدينية؟ وبماذا كانت تتسم؟

**صالح :** كانوا يجربونا على الحضور إلى المحاضرات الدينية، وكانوا يخبروننا فيها: "إن أي واحد منكم إن يقتل كافرًا؛ فسيدخل الجنة، و سيحصل على 72 حورية جميلة، يفعل بمنّ ما يشاء، وأي شيء يتمناه سوف يمنحه الله له، وستكونون دائمًا برفقة النبي محمد". ولكن من لم يقرأ القرآن منا، أو من يغفل عن الصلاة؛ فعقوبته كانت قاضية إلا وهي القتل.

**مُدون القصة :** كونك إيزيدي هل كان التعامل معك يختلف عن التعامل مع المسلمين الموجودين في المعسكر؟

**صالح :** لقد كان التعامل مختلف جداً، لأنهم كانوا يعدوننا كفاراً، قبل أن يجبرونا على اعتناق الإسلام. حتى أنهم كانوا يُميزونا في الطعام، حيث كان مختلفاً وأساء، إذ كانوا يقومون بإعطاء المسلمين طعاماً أفضل مما كانوا يعطوننا إياه. كانوا يقدمون لنا في اليوم وجبتين فقط، بينما للمسلمين يقدمون ثلاث وجبات، أما الفطور فكان يبدأ في الساعة التاسعة، أما العشاء فكان يُقدم في الساعة الثامنة مساءً.

**مُدون القصة :** هل رأيت عمليات ذبح البشر بأعينك؟ أم كنت فقط تشاهد ذلك من خلال مقاطع الفيديو؟

**صالح :** كنت أشاهد عمليات ذبح الناس من خلال مقاطع الفيديو، التي يثبثها لنا طوال فترات التدريب. وفي إحدى الأيام وبينما كنت أقيم في مدينة الرقة، شاهدت تجمعاً كبيراً من الناس، أقتربت منهم، حتى رأيت أن بعض أعضاء التنظيم يقومون بقطع أيادي أربعة أشخاص مدنيين، كانوا مُتهمين بالسرقة.

**مُدون القصة :** ماهي أسماء معسكرات التدريب التي دخلت إليها؟

**صالح :** المعسكر الأول كان يسمى بمعسكر (أبو نوح)، والمعسكر الثاني كان خاص بالعقوبات، وكان يسمى بمعسكر (التوبة) أو معسكر الضبط.

**مُدون القصة:** كم شخصاً تقريباً كان في كل معسكر؟

**صالح:** كنا 105 طفلاً في المعسكر الأول (أبو نوح)، نقلوا منهم 60 شخصاً إلى مدينة "كوباني" السورية، جميعهم عرب كانوا قد انضموا لداعش بمحض إرادتهم، وكان الغرض من نقلهم لتنفيذ العمليات الانتحارية، وبقينا 45 طفلاً في المعسكر.

**مُدون القصة :** كم كان عدد المتخرجين في كل دورة؟

**صالح :** حسب عدد الأشخاص الذين يلتحقون للتنظيم، غالباً ما كان يتراوح عدد الخريجين ما بين 50 إلى 100 طفل.

**مُدون القصة :** كم كانت مدة التدريب؟

**صالح :** ثمانية أشهر بالنسبة للقوات الخاصة، بينما البقية كانت مدة تدريبهم شهر واحد فقط. كنت أنا من ضمن أشبال الخلافة، ومدة تدريبي كانت ثمانية أشهر إسهوً بالقوات الخاصة.

**مُدون القصة :** كيف كنت تقضي أوقات الفراغ؟

**صالح :** لم يكن لدينا أوقات فراغ، كنا نتدرب طوال اليوم منذ الفجر حتى المساء، وبسبب التعب الشديد، كنا نضطر للخلود إلى النوم بعد الإنتهاء من التدريب مباشرةً. في بعض الأحيان كنا نحصل على إستراحة لمدة ساعة إلى ساعتين؛ كي نقوم بغسل ملابسنا.

**مُدون القصة :** هل كنت تشعر بالخوف إذا كان الجو آنذاك ماطرًا، أو كان توجدك في مكان مظلم، أو إن كنت وحيداً؟

**صالح :** كلا البتة، لم أكن أشعر بالخوف أبداً من الظلام. كنت أخاف وأتحسب جداً فقط في حال أجبروني على فعل شيء لا أحبه مثل القتل أو الذبح.

**مُدون القصة :** هل لديك أية معلومات عن حالات إنتحار، أو قتل لأشخاص إيزيديين حينما كانوا في قبضة داعش .

**صالح :** لا ليس لدي معلومات، لكن بعد هروبي ونجاتي، سمعت أن إثنين من الأطفال الذين كانوا في مجمع "تل قصب" قد نفذوا عملية إنتحارية، رأيت ذلك من خلال مواقع التواصل الإجتماعي، وكنت قد إلتقيت بهما سابقاً في قضاء تلعفر في قرية "كسر الحراب".

**مُدون القصة :** هل تعرضت للضرب أو التعذيب؟

**صالح :** أي شخص لم يكن ينفذ أوامر داعش كان يتلقى عقوبة قاسية، لكن في الوقت الذي هربت فيه وبعد وقوعي في قبضة التنظيم، قام أحد عناصر داعش بضربي بشكل قاسٍ، رغم أنني كنت مصاباً وساعدي مكسور. كان الضرب بواسطة خراطيم مياه المجاري.

**مُدون القصة :** ما هي أنواع السيارات التي كانت تستخدمها تنظيم داعش.

**صالح :** كان تنظيم داعش يستخدم سيارات نوع حمل من أغلبية أنواع السيارات، أما في سوريا خاصةً فكانوا يستخدمون الدراجات النارية خوفاً من قصف الطائرات.

**مُدون القصة :** كيف رأيت الإعلام خلال فترة تواجدك في قبضة تنظيم داعش؟

**صالح :** الإعلام المحلي والدولي كان ممنوعاً تماماً علينا، هذا يعني، إن مسك عناصر تنظيم داعش أحداً من الأطفال، يحاول الوصول إلى أي إعلام آخر غير إعلام داعش، أو أن يكون فعالاً قد قام بالاستماع إلى إعلام محلي أو عالمي، فسيقوم التنظيم بمعاقبته بشكل قاسي، وقد يقطعوا أحد أجزاء جسمه، كي يجعلوا منه عبرة لغيره. علماً أن في داخل مناطق نفوذ داعش كان الستلايت يعد من المحرمات بشكل مطلق، وبالمقابل كان لهم إعلام خاص بهم، إذ كانوا يقومون بعرض إصداراتهم من خلال شاشات البلازما الحديثة في شوارع المدن والقرى ليجذبوا الأطفال والرجال، لغرض التأثير عليهم للانضمام إلى التنظيم.

**مُدون القصة :** هل لا يزال هناك أفراد من عائلتك في قبضة داعش؟

**صالح :** نعم... لا يزال أربعة أفراد من عائلتي في قبضة تنظيم داعش، لا نعلم عنهم شيئاً، وهم أبي واثنين من أشقائي وشقيقتي، أما نحن المتحررون (الناجون) فعددنا أربعة أيضاً، أنا وأمي وشقيقتي وشقيقتي.

**مُدون القصة :** هل تعرف لماذا قام تنظيم داعش بكل هذه الجرائم ضدك وضد أهلك؟

**صالح :** لا أعرف بالضبط. نحن الإيزيديون ناس مُسالَمون في هذا البلد، لم نعتد إطلافاً على أي أحد، عشنا دون أن نُؤذي أحداً، وتأخينا مع الآخرين طوال حياتنا. خدم أهلنا الوطن الذي عشنا فيه بأمانة وإخلاص.

**مُدون القصة :** ما هو هدفك في القادم من الحياة؟ وكيف ترى المستقبل؟

**صالح :** هدفي في الحياة؛ هو أن أصنع لنفسي مستقبلاً آمناً، وأن أكمل دراستي، وأن أصبح مُدرّساً أدرّس أبناء بلدي وأخدم المجتمع، وكي يستفيد الغير من خبراتي. أتمنى الخير لأبناء جلدتي وجميع الناس الأبرياء، وأتمنى لأهلي أن يتحرروا قريباً، وأن يعود جميع المخطوفين من قبضة داعش.

سلسلة "داعش والابادة الجماعية للإيزيديين"

